



تفضل معالي وزير المعارف فالتح المدد بهذه الكلمة القيمة

ثقافتنا سنة ٢٠٠٠

بقلم معالي محمد الشاوي باشا

حاضرها وفي مستقبلها المرموق .
ولكون فيما قد تصل اليه مصر
لي ثقافتها بعد خمسين عاما ، فقلت
في نفسي ، ان سير ثقافة الثقافة
بهذه الخطى الوليدة من شأنه
الا يحث بعد خمسين عاما اثره
البميد الذي يطعم كيه الطامعون ،
قنن من اكثر من مائة عام نعالج
مكافحة الامية ، ومع ذلك لا يزال
المدى واسعا بيننا وبين القضاء
عليها ، فما بالك اذا اردنا ان
نتخلص من الامية بكافة الوانها :
الامية التقليدية ، والامية
الاجتماعية ، والامية الاقتصادية ،
والامية الصحية ، والامية
القومية ، والامية الدولية - فكم
نحتاج من الزمن اذا اردنا ان
نحقق هذا الهدف الذي يجب ان
يكون هدف وزارة المعارف

لجنة الهلال ففضل كبير في
نشر الثقافة العامة على مستوى
رليح ، سواء في عهدنا الاول
ام في عهدنا الجديد ، فقد كنت
للمثقفين على اختلافهم الوالة شغ
من ثمرات العلوم والآداب
وقد طلبت الى ان اتحدث عن
ثقافتنا سنة ٢٠٠٠ من الميلاد ،
فالتقل بي السؤال الى اتق. بعيد
اول رحلة ، اذ ظننت ان سنة
٢٠٠٠ بعيدة عنا سنقيم فيها شتى
الاحداث وتطور الثقافة تطورا
فسيح المدى

ولكنني ما لبثت ان ادركت ان
تلك السنة ستكون ختام خمسين
عاما . وهي فترة قصيرة في حياة
الامم التي لم تفرغ بعد من اعداد
العدة لتوفير مقدمات نهضة جديدة
بمصر في ماضيها العريق وفي

والقائمين بشؤون الثقافة والاجتماع ؟

اذن الطريق وعرة والمهمة ثقيلة ، وخطانا لا تتفق وعظمة الرسالة ونبل الهدف ، ولا بد من عمل كبير يحدث انقلابا ثقافيا كاملا ، نرصد له الاموال ، ونفرض له الضرائب ونفترض له القروض ، ونجند له المثقفين كافة فنعملها حربا نظامية وغير نظامية على الجهل ، لا نقف عند مكافحة الامة بل نرتفع بالثقافة الشعبية الى مستوى لائق ، يخلق شعبا مستنيرا يعرف ما له وما عليه ، وينهض بأعباء النهضة على خير الوجوه ، وأن نضع سياسة للثقافة مستقرة ثابتة سريعة الحظى تؤازرها الصحافة والإذاعة وجميع وسائل النشر والدعاية ، ويجند لها كما قلت طوائف المثقفين تجنيدا كما يجند الفراد الشعب للدفاع عن البلاد ورد العدوان الغير

وإن تعنى هذه المدارس بالتربية الروحية والخلقية والعلمية ، وإن تشع النور في القرية وتتفضل في ظلامها الدامس فتحييه نورا وضاء ، وتعلم فيه الوسائل الصحية والدينية القوية، وتقوم بهذه المدرسة دراسات ثقافية مسائية لأهل القرية من رجال ونساء مزوجة بتعليم فنى ملائم، يؤهل للجميع الحياة الشريفة الثمرة ، وإن يكون بمحاسبة كل مركز مدرسة ثانوية للبنين وأخرى للبنات وثالثة للثقافة ورابعة للصناعات المتقدمة وخامسة لتعليم الزراعة على أسس علمية فنية ، تتعاون كلها على الارتقاء بمستوى المدنية النقال ، فلا يرد طالب علم عن معهد ، ولا تتصل بالأعذار لصد الناس عن العلم ، وإن يكون لنا في عاصمة كل مديرية وعاصمة جامعة نهض بالتعليم العالي والجامعي

□

وإني لا أطمح أن يكون هناك جامعتان لا جامعة واحدة، أحدها للبنين والآخرى للبنات حتى يتحقق التخصص في التوجيه العالي للجنسين، ويأخذ كل منهما زاده بما يتفق ورسائله ويهيئ مواهبه للبروز... وإني إذا أطالب بتخصيص جامعة للبنات أصدر عن الرغبة في تهيئة جو ملائم لاستغلال مواهبها وتهيئة البيئة الصالحة لتخصصها ولا أصدر عن فكرة منع اجتماع الجنسين في

فإذا تحققت مسلم الامة ، وسرنا قدما في طريقنا لا يعدم الخلف ما يناء السلف ، ولا تعوق الخلافات سير الثقافة، ولا تتصرف بها النزوات عن الطريق المستقيم، أمكننا - وأنا رجيل عرف عني التشاؤم - أن ندفن آخر أمة سنة ٢٠٠٠ ، وأن يكون لنا في كل قرية في مصر مدرسة ريفية تخرج المواطن الصالح. وتعلم اعدادنا ثقافيا ملائما مكتملا بأعداد زراعي أو صناعي على أساس علمي سليم،

هليوبوليس والاسكندرية منتجع
كل راعب في المعرفة العليا



هذه فكرة متواضعة عما اطمح
أن تكون عليه الثقافة في مصر
سنة ٢٠٠٠ من الميلاد لا أبالغ في
تصويرها ولا أحتاج للذرة من
تحقيقها ، وإنما كل ما أطالب به
أن تسير سيرا حثيثا لسياسة
شاملة تتعاون عليها كل قوى
البلاد ، بعيدة عن خضم السياسة
الحزبية وشروها ، لا يؤثر فيها
تغير الوزارات ، وأن تجتهد لها
الكفايات دون نظر لأي اعتبار غير
المصلحة العليا للوطن

ذلك أمل المتشائم ، فما بالك
إذا استقام الأمر فمسلح شيء من
التفاؤل ؟

محمد العشماوي

التعليم الجامعي ، فهذا لا غبار
عليه ، بل لعله من خير الوسائل
لتعاون الجنسين وتقارب المستوي ،
غير أن في التخصص وسيلة
لاستغلال مواهب المرأة إلى أقصى
مداها . وفي حيساتنا الجامعية
الحالية ما يصرف كثيرا من البنات
عن ارتيادها أو عن الانتفاع بحياة
جامعية صحيحة ، كما أنني اطمح
أن يكون في القاهرة جامعة كبرى
للدراستات التي تأتي بعد مرحلة
التعليم الجامعي الحالي فتوجد بيئة
البحث العلمي الذي يثبت المفكرين
والعلماء والمخترعين وقادة الرأي
في العالم ، وأن تكون هذه الجامعة
الكبرى محط أبناء الشرق العربي
والأفم جميعا لتأخذ من الثقافة
العالية زادها فتكون جامعة عالمية
تعيد إلى المصريين ذكرى عظمتهم
الأولى عندما كانت جامعتهم

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

الحوال لاذمة

- كي تكون لطيفا جذابا خفيف الظل مثل معقلم
العراق ، ينبغي أن تظل مثلهم أعزب !
- للفضيلة مدة تعريفات ، ولكن أصحها أنها فن
الحيلة والحد !
- تزدهر الآمال في نفوس الرجال حين يرون وجها
جيلا !
- الرجل الوسيم يتزوج عادة امرأة عادية الجمال
لانه يكره أن يكون له في البيت مناسي
- الشيوعية لا يمكن تطبيقها الا في الفردوس حيث
لادامى لها ، وفي الجحيم حيث تطبق بدقة بين القيمين فيه !



... بل تعوزنا الأخلاق!

بقلم الدكتور بهي الدين بركات باشا

قلب النظر حيث شئت في حوض البحر الأبيض المتوسط ، فلا تجد إلا قلقا واضطرابا وعدم لفة واستقرار

ففي اليونان تلت الحرب الصلابة حرب أهلية ، استمرت سنوات ولا تزال البلاد تعاني نتائج الثورة حتى اليوم . . وفي يوغوسلافيا تحفز من جانب ومن آخر يكاد يهدد العالم أجمع بحرب صلبة . . وفي إيطاليا انقلاب يتلو انقلابا ، واضطراب أفكار ، سلسلة من الفوضى يصحبها شغب واستيلاء على الأملاك وتهديد للملك في أراضيهم . . أن استطاعت حكومة قهره اليوم ، فلا يعلم أحد ماذا يخبره القدر لتلك البلاد من تقلقل واضطراب . . وفي فرنسا التي الدستور الثامن بفعل ألمانيا القاهرة ، حتى إذا ما استردت الأمة حريتها من جديد ثبتت هذا الإلقاء مرة أخرى وأعلنت جمهوريتها الرابعة ، وأخذت تبحث من جديد عن دستور والنظمة الجديدة تكون سياجا لها يقبها شر هزيمة أخرى ، ثم هي بعد ذلك تسقط الوزارة تلو الوزارة من غير أن تصل حتى اليوم إلى استقرار ولا إلى ما يشبه الاستقرار في حكمها الداخلي

أما الحال في أسبانيا فهو دكتاتورية قامت على انقاض ثورة شيوعية لا تزال البلاد تخشى هودتها من جديد ، والا لما كان لتلك الدكتاتورية القاتلة من سبب يبرر بقاءها . وفي شمال أفريقيا قلق واضطراب



أما في مصر فلا تجد أحدا من أهلها ولا من قاطنيها راضيا عن حالة الحكم فيها أو مستيقنا ما نراه كل يوم من أقوال ينقضها العمل ، ومن خلافات بين الناس ، وتطاحن مستمر بين الحاكمين والمحكومين ، وعدم اطمئنان حزب إلى حزب ، بل عدم اطمئنان رجال الحزب الواحد بعضهم إلى بعض

أما في سوريا فالثورة تتبع الثورة ، والاضطراب يخلو الاضطراب ولا تزال البلاد تبحث عن دستور يلائمها ، وتنبع عن تشريعات تستجيبها لنفسها وتضمن لها حكما مستقرا

وأما العراق فنرى فيها إبطال اليوم كانوا طريدي الامس ، بعد أن كانوا حكام الامس البعيد

وما يقال عن سوريا يقال ما يشبهه عن اليمن وغيره



فما الذي دعه العالم الاوربي وحوض البحر الابيض المتوسط حتى وصل الى تلك الحال ، وصارت كل البلاد تبحث عن أنظمة جديدة ، ومن دساتير جديدة ، ومن رجال جدد ، ومن صيغ جدد تدعم بها امرها ، وتركز بها شؤونها . . . كأنه يكفي كتابة تشريع جديد ليفعل فعل السحر ، فيقلب العالم رأسا على عقب يصلح ما فيه من نقص ، ويقوم ما فيه من موج ، ويشفي النفوس المريضة ، ويحل اليسر والقيس محل العقاب والفقر . . . وهلا يدعشنا ، ويقزع خواطرننا أن نرى بلادا أخرى مر بها من المحن والمخاطوب ما لا يقل شأنا عن المحن والمخاطوب التي مرت بأى أمة من الأمم التي أثرتنا إليها ، ومع ذلك لم تغير شيئا من أنظمتها ولم تحدث انقلابا في دستورها ، ولم تلجأ الى اهدار حربة من الحريات أو اإباحة نفس من الانفس . . . ومع ذلك سارت تعاليج امرها وتداوى جروحها وتنهض بنفسها من غير أن تلجأ الى شيء مما لجأ اليه جيرانها . . . فهناك انجلترا لم تسفك فيها قطرة دم واحدة ، ولم تنصب فيها محكمة ما لاتهام زعيم بالغيابة أو التفریط ، ولم تتدخل اداؤها الحكومية عن العمل يوما واحدا . . . وها هي حكومتها لا تزال قائمة منذ أربعة أعوام ، لم يحاول المحافظون فيها أن يحاربوها بغير الأسلحة الدستورية المشروعة . . . وهم رغم سخطهم العميق على سياستها الاقتصادية ، وكرههم لها كراهة تبلغ حد الثورة النفسية ، إلا أنهم لا يزالون يخضعون للدستور ويقدمون النظام البرلماني مهما اعتقدوا خطأ ما يصدره من الأحكام ، ومهما كان في غير صالحهم الشخصي . . . ذلك أن الانجليز بلغوا في تضويجهم الاجتماعي ، وفي فهمهم لروح النظام ، وفي احترامهم لصالح البيئة التي يمشون فيها ، ما يجعلهم يشعرون أن الأمة بجمعها كل لا تقبل التجزئة ، وأنها مثل البنيان المرسوم أن تقص منه حجر واحد ، فقد نقصت قيمة البناء بأكمله . . . وكأنهم يقولون مع الشاعر العربي :

فلا نزلت على ولا بأرضي . . . سحاب ليس تنظم البلادا

أما الأمم الأخرى فلم تبلغ تلك الغاية ، ولم تفهم من روح الجماعة ما يوحى إليها بانكار الذات في سبيل المجموع

لذلك ترى كل واحد فيها مهما بلغ من الذكاء والقدرة السياسية ينظر الى نفسه أولا ، ويقدر صالحة الخاص قبل الصالح العام ، فهو يحرص على نظام المجتمع مادام هذا النظام يمتشى مع صالحة الفردى ، حتى اذا ما اضلعا لم يلبث أن يقوض بموله النظام العام

بل كثيرا ما ترى اقواما من هؤلاء يدفعهم العقل الباطن من حيث لا يشعرون للمطالبة بتغيير النظم ، فهم طورا يطلبون تعديل الدستور ، وهم طورا يطلبون تعديل قانون الانتخاب ، وهم طورا يدعون الى دكتاتورية سافرة او مقنعة ، وهم طورا يدعون الى سن تشريعات صارمة باسم محاربة الشيوعية والارهاب .. ومع ذلك فكل هذا لن يجدى فتيلا لانه لا يصل الى اصل الداء ، اذ العلة الاصلية هي في نفوسنا وما اتطورت عليه من حب الازرة والاثراء ، وما تمكن فيها من روح فردية لا تكثر غير مصلحتها ، وتستبيح جميع السبل للنكاية بأعدائها .. فالكثير مباح ما دام في جانب منفعتنا ، والأخلاق مهدورة ما دامت للنكاية بخصوصنا ، ثم اذا ما رأينا الأمر ينقلب ضدنا جأرنا بالشكوى وطالبنا بتغيير النظام ، وما للنظام عيب سوانا

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

أما اذا نحن وطننا عزنا على أن تكون مواطنين صالحين .. نقدر نظامنا الاجتماعى ونخضع لإحكامه كما هو الحال في انجلترا وسويسرا ، وننصف جارنا من أنفسنا ، ونرحم ضعيفا ، وننتصف المظلوم من الظالم .. وبالجملة نحمل الحرية والفردية في المقام الثانى الحرية والنظام فاننا نكون قد أدبنا وأجبنا الخاص والعام ، وضئنا لشعوبنا العزة والرخاء ، وسلكتنا بأنفسنا وبلادنا سبيل السؤدد والمجد ، ولم تعد لنا حاجة للمطالبة بقلب الأنظمة أو الدخول الى الانقلاب . وقدما قال الحكماء :

العقل ان دام عثر والظلم ان دام دمر

وذلك هو وحده سبيل النجاح

فهل نحن ملبون التلاد ؟ ..

بسم الرب برات





هذه المقالة سبكتها فكري أبظه بك إن شاء الله في سنة ٢٠٠٠ ،
وقد دون فيها حواشي تلك المين كما يرأها ويحلم بها الآن .

ARCHIVE بقلم فكري أبظه بك

أحرد هذه المقالة في أول يناير سنة ٢٠٠٠ . . . لقد حصلت على دواء اسمه « الغلوديوم » من سويسرا فاستعملت بفعله الساحر أن أعيش حتى هذا العام . . . ويقدّر لي الكينماوي السويسري الذي أعد هذا الأكسير عشرين عاما أخرى لا أزال أشرف على تحصيلي « المصور » في دار الهلال . ولكن أيقدار من الآن . لقد ارتفعت قلعتها فتطاولت على قلعة « الأهرام » التاريخية ضحفين وهي الآن مكونة من ٢٠٠ دور . . . وأنا أصل إليها بطريق « المترو » الذي فوق الأرض أ وبلغت صفحات « المصور » مائتين وخمسين صفحة . . . وبلغ عدد قرائه مليونين . . .

أن نجلى الأكبر ، وعمره الآن ثلاثون عاما ، يتولى رئاسة جريدة « المصور اليومية » بالفتات

ولثلاثة أعوام والقبيلة للتجديد
والمشترط فسخها بالدار قبل
نهاية المدة بشهرين . وأنا أعهد
هذه الحركة الرجعية وأؤيدها على
طول الخط . . .

الاتحاد المصري العربي

ان « الاتحاد المصري العربي »
الذي يضم مصر والسودان
وأوغندا وأريتريا والحبشة وشمال
أفريقيا والحجاز وسوريا ولبنان
وشرق الأردن واليمن والعراق
يعاني الآن أزمة سياسية ضد
« الاتحاد السوفييتي » ولكن
بارك الله في العلماء المصريين الذين
أخترعوا القنبائل الطائرة من غير
محرك ولا قائد والتي تصل إلى
مسافات شاسعة . ولا ينتظر ان
يكون الروس قد توصلوا إلى مثل
هذا الاكتشاف أو إلى ما يقاومه
ويقضي عليه . ان نظام « الاتحاد
المصري العربي » قد نجح في
المشرين سنة الأخيرة أي من سنة
١٩٨٠ إلى سنة ٢٠٠٠ التي تحرر
فيها هذه السطور . والفضل في
هذا النجاح يرجع إلى تمتع كل
دولة انضمت إلى هذا الاتحاد
 باستقلالها الداخلي - ونظام
 الملكية أو الجمهورية فيها - وإلى
« البرلمان المصري العربي » المشترك
الذي يدير شؤونها ويحاسب
حكومتها المؤلفسة المثلة لجميع
الدول المنضوية تحت لواء الاتحاد

عدد السكان

نشرت الحكومة الاحصاء الأخير
الذي أجرى في بداية العام الماضي

المصرية والفرنسية والانجليزية .
أما والده - زوجتي « سميحة » -
فهو مدير شركتين من شركات
« الغزل » وهي الآن في أمريكا ، وفي
شهر فبراير المقبل ستكون في
شمال أوروبا ، وفي مارس المقبل
ستكون في الصين . ومع ذلك
لا تزال زوجتي ولا تزال زوجها

المخلفات القديمة

يحتفلون غدا بذكرى المخلفات
القديمة في ميدان محمد علي . وقد
وضع القانون فاذج لهذه المخلفات
ومرسلوها في أكثك جيعة ومن
بينها : الطربوش ، والمعصية ،
والجبة ، والقفطان ، والجلايب ،
والزحابط ، والمراكيب ، والبلغ ،
إلى آخر تلك الأزياء و « المرتديات »
التي عفت ألبها ، وانتهت موضتها
من حوالي ثلاثين عاما



لزمة الزواج

بعثت في البلد حركة « رجعية »
ضد الزواج المدني ، وضد الزواج
المؤقت . ويتزعم هذه الحركة
بعض المتطرفين الذين يروهم
التضخم الخلفي ، وانهيار الأسرة ،
وذيوع الزواج بالمعقود المحددة بعام



مديريات سيناء

ان المديريات الأربع التي انشئت في شبه جزيرة سيناء أصبحت اليوم أقاليم القطر المصري . ولا غرو فان الثروات الطبيعية التي في هذه الرقعة الكبيرة من الأرض المصرية قد أجذت على السكان فأصبحت لا تحلوى في يسرها ورحلتها وأقبل الأهالي على الإقامة بها ..

مصر وبريطانيا

أعترض أشد المعارضة في القرض الذي اعترضت حكومة مصر أن تقرضه لبريطانيا فالبلغ جسيم . وحقيقة أن ميزانية الدولة بلغت خمسمائة مليون من الجنيهات وبلغ الاحتياطي مائتي مليون إلا أن أمام مصر مشروعات خطيرة لتعمير الأقاليم الجنوبية حتى خط الاستواء وهذا يستنزف جزءا كبيرا من ميزانيات العشر السنوات المقبلة فضلا عن أن الضمانات التي عرضتها انجلترا ضمانات ضعيفة غير مولوق بها . ولقد كان يوسع امريكا أن تعاون في هذا القرض

فبلغ عدد سكان مصر وحدها خمسين مليوناً من النفوس - وبلغ عدد الأنث ثلاثين مليوناً بزيادة خمسة ملايين على عدد الذكور - والبت الإحصاء الدقيق أن عدد الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة لا يعدون نصف مليون - ومن هنا نشأ مشكلة اجتماعية خطيرة بسبب هذه الزيادة وتبدو حكمة الشرع الخفيف في تعدد الزوجات . ولعل جمعية « تعدد الزوجات » تنجح في مهمتها الدقيقة وقد علمنا أنها ستعقد مؤتمراً علماً لغير المتزوجات والعوانس في الشهرين القادمين ..

القاهرة الجديدة

أعلمنا على الغرائط الجديدة لمدينة القاهرة وقد امتدت مساحتها فتلاحقت بالمائي حتى جدران روصت الي بنها والمياط . وبلغ عدد سكانها اثني عشر مليوناً من النفوس . ونحن الآن في موسم السياحة والظاهر انه موسم نجاح فقد اكتظت الفنادق المنتشرة على طول « جبل المقطم » ومرصه بالسياح . والأقبال شديد على القهوات والكباريهات والمسارح ودور السينما المنتشرة في غابات « جبل المقطم » الأخضر الباقع . ويقول بعض السياح الذين قابلتهم أن جبل القاهرة أصبح يضارع جبال سويسرا وإيطاليا في جمالها وبهائها . ولكنهم يأسفون لأمر واحد هو أن مصر أسرفت في زرع الصحراويين الشرقية والغربية بحيث ولي عهد خيالي جبل

هذه البلاد ولا بتطور العصر .
وقد ذكرنا هنا الخلاف الهزيل بما
جرى في سنة ١٩٤٥ و سنة
١٩٤٩ بين الأحزاب القديمة
التي اندثرت منذ أربعين عاما
وهي : الوفد ، والسماعيين ،
والدستوريين . فعسى أن تصل
هذه الأحزاب الى اتفاق حتى
لا تتجدد تلك المأساة القديمة
والأليمة ..

وزيرات وثلاث

الثلاث « الثلاثة المخترمة »
السيدة احسان هانم سليمان نائبة
الرمل الثائرة حين أشادت بنجاح
الوزيرات الثلاث في الوزارة وهن
صاحبات المالى بدرجة هانم
وزيرة الشؤون ، وحنان هانم
وزيرة التموين ، وعلية هانم وزيرة
البناء . وقلرت بين نجاحهن في
وزراتهن وفشل الوزراء الرجال .
وقد استغرت اقوالها اصحاب
المالى الوزارة ولكن تدخل الرئيس
ذاوقنا المناقشة ..

يضمون من الآن البرنامج
الضخم التاريخي للاحتفال الاكبر
بيوم تاسيس « الاتحاد المصري
العربي » في نوفمبر القادم .
ويشارك فيه الملوك ، ورؤساء
الجمهوريات ، وممثلو الحكومات
المتحدة . وممثلو البرلمانات وذلك
بمناسبة مرور خمس سنوات على
تأليف هذا الاتحاد المبارك .
ويفكرون في دعوة ممثلى جمعية
الأمم المتحدة لهذا المهرجان

فأمرى بأبانه

لولا الأزمة التي حلت بها في السنتين
الماضيتين . ولا يزال « المجلس »
يعالج هذا القرض في لجنة المالية
(القراء يعلمون طبعاً ان مصر
اصبحت ذات مجلس برلمانى واحد
بعد إلغاء نظام المجلسين)

المهاجرون المصريون

بلغ عدد المهاجرين المصريين
الى جنوب افريقيا ، واستراليا ،
وأمریکا حوالي اليونين . واخبار
اولئك المواطنين طيبة جداً وقد
بلغ عدد ارباب الملاين منهم
مائتين .

الاسطول المصري

يجرى الاسطول المصري
بإشرافه مع الاسطول الجوى
مناوراته السامة في شهر مايو
القبل وقد دعيت قيادة الجيوش
الاسيوية الى شهود هذه المناورات
العظيمة بعد ان أصبح الاسطول
البحرى والجوى حوامل قوة بحرية
وبوية في الشرق الاذن والأوسط
والأقصى وستستمر هذه المناورات
شهرين وتمتد الى المحيط الهندي .
وقد علمنا ان مراسلى الجرائد
الكبرى الامريكية والاوربية قد
طلبوا اننا بمشاهدة هذه المناورات

اغلاف بين الأحزاب

ان اغلاف القائم بين الأحزاب
الثلاثة الكبرى وهي الحزب
الاشتراكي اليسرى ، وحزب
الفاشيست ، وحزب الاخوان
المسلمين حول « تقسيم الدوائى
الانتخابية » خلاف لا يلبق بسمعة



قنبلة الفد هي تكوين بالقوة العالمة
التي تنقلب على كل قوة منقودة

قنبلة الفد

قلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الأخرى ، أو تكون هذه وتلك
نتيجة عمل واحد يسيطر على
العقول كما يسيطر على شعور
الجماعات .

ولكننا لا نعني بالبحث عن
هذه الملافة الاثنى ، وانما نعني
بالاسم الذي يمكن أن يطلق على
العصر الحاضر من جانب المخترعات
ومن جانب الحركات الإنسانية .

فما اسم هذا العصر اذا أردنا
أن نطلق عليه اسما مستقلا من أهم

تشتهر العصور باستسراع
شامل أو بحركة انسانية كبيرة
يشارك فيها أكثر من أمة واحدة

فيقال مثلا عصر المطبعة وعصر
البخار وعصر الكهرباء وعصر
الطيران ، ويقال أيضا عصر
الاصلاح وعصر النهضة وعصر
الثورة الفرنسية وعصر الاستعمار

وقد تكون هناك علاقة بين
المخترعات الصناعية والحركات
الانسانية فتكون أحداثا نتيجة

مختراعاته وأهم أطواره الانسانية
من قبيل ما أشرنا اليه ؟

نعتقد اننا لا نخطئ تسميته
إذا سميناه من جهة بمصر الطاقة
الذرية وسميناه من الجهة الأخرى
بمصر الهيئات المالية

والمصر الذي يليه ماذا يسميه
أبناءؤه على هذا النمط من الاسماء ؟

بماذا نقنيا له نحن ؟ ولعل أي
حد تصديق النبوة عنه قبل
مقدمه بخمسين سنة في زمن
تكفي فيه السنة الواحدة للتغيير
والتبديل في الوقائع ، فضلا عن
التسويات ؟

نعتقد أننا في أمان هنا من
خطأ النبوة ، وإن الأمر لا يحتاج
هنا إلى علم بالغيب ونظير إلى
ما وراء حجاب الأطوار والاحزاب

لما استخدم الطاقة الذرية لا يزال
في باب المقدمات ، وتطبيق
الهيئات المالية لا يزال في باب
التجارب

لنستعير المأثور أن نبذة
القرن العشرين وأوائل القرن
الحادي والعشرين مستقضى في
أعمام تلك المقدمات واستيفاء تلك
التجارب ، لأن الطاقة الذرية
والهيئات المالية كليهما أحطس
وأعظم من أن تستعملهما اليهود
البشرية في جبل واحد ، وليس
بالكثير عليهما جهود جليلين متعاقبين



لا تزال الطاقة الذرية في
انتظار التعميم والترويض ، إذ

كل ما ظهر منها حتى الساعة أن
دولة واحدة قد استخدمتها في
مصرحة حربية ، فهل هذا كل
ما ينتظر من غرائب الطاقة الذرية ؟
وهل ينتهي عصر التجديد في
استخدام هذه الطاقة بانتهاء
المصر الحاضر ؟

اننا - بغير حاجة إلى النبوة
أو إلى التنبؤ في التقدير والتخمين
- نستطيع أن نجيب بالنفي
القاطع ونسعى على أتم اليقين من
صدق ما نقول

لا يزال هنالك مجال للتعميم
ولا يزال هنالك مجال للترويض

لأما التعميم فممنه شيوخ العلم
بأسرار الطاقة الذرية بين الأمم
الحضارة في الحرب والمشرق ، فلا
يستغنى القرن الحادي والعشرون
حتى تصح المقدمات الذرية سرا
مذاعا بين الأمم التي اهتمت
بالمعلوم الحديث وعرفت تسخير
الآلات والمخترعات

ولا فحسب أن التعميم في
شؤون الطاقة الذرية سينحصر
في شيوخ العلم بأسرار قدامئها
بين أمة كثيرة

وفي الوسع أن يعم فلق الذرة
حتى يشمل ذرات العناصر جميعا
ولا ينحصر في المصير الواحد
الذي يخرج الطاقة الذرية اليوم ،
وهو عنصر الأورانيوم

أو في الوسع على الأقل أن
تنشق الذرة وأن تستخدم طاقتها
في عشرين أو ثلاثين عنصرا من
العناصر الشائعة على الكرة

فهل يستحيل على العنصر البشري أن يسيطر على حركة الاشعاع كما يسيطر الآن على حركة الكهرباء ؟

هل يستحيل توجيه الشعاع أو تفريغ حيز من الجو بغض الفصل الاشعاعي بفعل محاسن أو مقاوم ؟

إن النقطة التي نظريات الانطلاق أو التوجع اللذين يحدثان في حركة الاشعاع قد تمتح الباب لتحويل الامواج عن مجراها أو اجتذابها الى باطن الارض وأجواز الفضاء

وهنا نحن نظن ونخمين ، ولكننا نضرب في مجال المقولات ولا نخطط في تيه الأوهام والمستعجلات

إن القرن الحادي والعشرين سيأتي الآن ولما يفرغ العالم من محاولاته في الطاقة الذرية

وستنقضي بقية القرن العشرين وتهل على العالم مطالع القرن الذي يليه والطاقة الذرية هي مورد الزمن الذي يصالح البشر ترويضه ويحسبون أنهم قد ملأوا وقتهم عملا وابتكارا إذا استطاعوا بعد ذلك أن يروضوه

ويستوى في ذلك ترويضه باستخدامه في أعمال التخصير أو ترويضه بترياق من نوعه يقاوم الاشعاع بالاشعاع

ويحسب البشر أيضا أنهم

الارضية ، فلا ينفرد بجميع مزاياها من ينفردون بهذا المحدث أو ذلك من أشباه الاورانيوم في تركيب نواته وكهاريه، بل تنشق كل ذرة متحسسة في العناصر المختارة ، لانها لا تتماثل الا بقوة يستفاد منها في حالة الانشقاق

أما الترويض - ترويض هذه الطاقة المخربة - فله طريقتان لا تزالان مجهولتين، وليس بالكثير أن تنقضي في ملاحمها بقية القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين

من ترويض الطاقة المخربة أن تستخدم في التخصير والاصلاح ولا تظل مقصورة على تخريب المحصون وإبادة الأعداء

وهي إذا استخدمت في التخصير والاصلاح أمكن أن توفر الجهد الكثيرة التي تضيق في استخراج الوقود والتنازع على الزيت المعدنية وتمهيد الطرق بين الجبال أو تمهيد الارض الصالحة للزراع والسكن بين التلج

وإذا تم هذا فهو قنبلة الفد وبعد الفد الى زمن بعيد ، ولكنها قنبلة ترد الطباينة الى النفوس ولا تخيف

ومن ترويض الطاقة المخربة أن نقاوم تخريبها بقوة من نوعها ومن مادتها

والمناسبة كما نعلم الانحسالة انطلاق الاشعة وانبعثت القسوة المدمرة من هذا الانطلاق

بل ينبغي أن يكون في
الأرض « عالم » تجسده بنية
واحدة ، وتدخل فيه الدول
الكبيرة والصغيرة كما تدخل
الأعضاء في الجسد الواحد

ينبغي أن تكون في الأرض
وحدة عالمية يشد بعضها بعضا
ويتالم بعضها لآلم بعضي

أما اليوم فالهيئة العالمية مجموعة
من أجزاء متفرقات ، لم يبلغ بها
تمام التكوين أن ترتبط فيما بينها
ارتباط البنية الحية ، فيؤديها ألم
الاصبح أذية يخالفها الرأس
والقلب والذراع ، ويخشى العضو
الكبير على العضو الصغير ، ولا
يحسب أنه يصغره ويؤله ويؤذيه
وهو في أمان من عاقبة أذاه



خسوس سنة ليست بالكثير من
هذه الوثبة في أطوار الجماعة
الإنسانية ولا على تلك الوثبة في
علاج الطاقة الدرية

ولعل الدمى تنبئة
تفوق هذه القنبلة المفخخة في
عالم الغيب ، فانها القنبلة التي
تراض بها قوة المادة وقوة الروح
هباس فمرد الضار

ملأوا وقتهم عملا وابتكلوا اذا
ابتدأ القرن العشرين وهم تاجعون
في تجارب الهيئات العالمية

فان الهيئات العالمية اليوم
توجد لانها ضرورية ولا توجد
لانها مطلقة في أغراضها وغاياتها
وستظل ضرورية بعد اليوم ،
وستزداد الضرورة التي تدعو
اليها سنة بعد سنة وحقة بعد
حقة

وهذه الضرورة التي توجبها
هي باب الرجاء في دوامها وفي
اصلاح أنظمتها

وقنبلة الغد في هذه الحركة
الإنسانية هي تكوين « القوة
العالمية » التي تتغلب على كل قوة
منفردة

فالذا وجدت « قوة العالم فكل
قوة مغلوبه أمامها ، وكل دولة
تحاول الظفران بلحمتهما أو
بأموالها تنزعزل وتتهزم

واليوم تتألف الهيئات العالمية
من دول كبيرة ودول صغيرة ،
يدعونها إلى التعاون لها لاستطيع
أن تنفرد

ولكن هذا لا يكفي لتحقيق
الفرض من الهيئة العالمية لهيئة
الأمم المتحدة وما إليها



الأرواح وضوء المصباح

قال رجل لعبد الله بن عباس : « ألتري أين تذهب
الأرواح إذا فارقت الأجساد » ، فرد عليه قائلا : « إلى
حيث يذهب ضوء المصباح بعد انطفائه »

هذه أول رسالة من رسائل في القرية ومن الحياة يواجهها الدكتور
أحمد أمين بك على صفحات الهلال إلى أبناء الجيل القادم في شخص
ولده . وهي مرسلة من القنى ولورشاد وتوجيه إلى مستقبل أفضل



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

وعمرى هذه بالعصا حينما قرأون
أبدىكم على الألعاب الرياضية
وأنت تعلمت في روضة الأطفال
حيث تشرف عليك آنسة رقيقة
مهذبة وتقدم لك تعليم القراءة
والكتابة في إطار من الصور
والرسوم والأغاني وما إلى ذلك
- وكنت أعيش في كتابي على
القول الثابت والقول للمحس وأنت
تميتني في دوحستك على اللبن
والقشاي والبسكويت وما إلى ذلك
أيضا - ثم لما صبحت تعلمت في
المدارس الفرنسية حيث تنقل
اليك في تعليمها كل أساليب
المدنية الغربية - وتربيت أنا في
وسط كله دين - دين في الكتب

أبي بلي :
أني لأعلم أنك قد حققت لزمن
غير زمني ، وربيت تربية غير
تربيتي ، وشأت في بيته غير
بيتي - لقد كنت في زمن عبد
الغزاليد والأوضاع ، وأنت في
زمن يكسر الغزاليد والأوضاع ،
وكنت في زمن شحارح الطاعة ،
الطاعة لأبي ولأوليد أخرى ، وأنت
في زمن شحارح التمرد ، التمرد
على سلطة الآباء وعلى المعلمين
وعلى أول الأمر - وتعلمت أول
أخرى في كتاب حثير ، نجس فيه
على الحسير ، وعلينا مدوس جبار ،
يضرب على الهلوة وعدم الهلوة ،
ويمتاقب على الخطأ والصواب ،

ودين في الحياة الاجتماعية ودين في أوساطي كلها ، وتربيت أنت في مدارس أو جامعات لا يذكر فيها الدين إلا بمناسبة ، وكان يذكر الدين في وسطنا دائما ليحترم ، وكثيرا ما يذكر الدين في وسطك ليهاجم ، ونشأت في وسط لا تذكر فيه السياسة إلا لئلا ، ونشأت في وسط كله سياسة واضراب وأكثر من الاضراب ، ونشأت في وسط لا يعرف المرأة إلا عجبة ، ولا يعرف الفتاة إلا أن تكون قريبة ، ونشأت أنت في وسط تجالسك الفتاة في جامعتك وتساهاكما في أوساطك وقد أخطت من الحرية مثل ما أخطت ولو عشت لك الفروق بيني وبينك في زمني وزمنك ، وتعليمي وتعليمك ، وبينتي وبينك ، لطلال الأمان

ولكن رغم كل هذا فالعروق مهما كانت فروق حربية ، ولا يزال بيني وبينك وحوه شبه أحسن من هذه المظاهر ، فالتفورات بين الناس مهما اختلفت الأزمنة والأمكنة تغيرات سطحية وأمور عرقية ، أما الإنسان في جوهره والجماليات البشرية في نزعاتها الأصلية فترجع إلى أصول واحدة ، ومن أجل هذا كانت تجارب السلف قييد الحلف ، فلا قص عليك شيئا من تجاربي التي اعتقد أنها تفيدك ، مهما اختلفت بيتاتنا ومفارسنا وثقافتنا



أهم ما جريت في حياتي التي

رأيت قول الحق والتزامه وتحري العدل وعمله يكسب الإنسان من الزايا ما لا يقدر - لقد احتضنت في مسييل ذلك بطن الألام ، والغضبت بطن الألام ، وضاعت علي من أجله بعض المصالح ، ولكني رغم ذلك كله قد استغلت منه أكثر مما خسرت ، لقد استغلت منه راحة الضمير واستغلت منه ثقة الناس بما أقول وما أعمل ، واستغلت منه حسن ظنهم بما يصدر عني ولو لم يغموا سببه ، ومع هذا فقد استغلت منه أيضا ماديا أكثر مما استغدت غيري ممن لم يمتزمو الحق ولم يراعوا الصديق والعدل - لقد وجدت في أوساط كثيرة وعاشت زملاء كانوا يرضون رؤسائهم أكثر مما يرضون ضائرتهم ، ويقولون ما يصعب على الناس لا ما يستحسنونه الصديق ، ويرتكبون الظلم طلبا للجاه أو المال في المنصب ، ومع هذا فقد ربحت قليلا وخسرت كثيرا ، لقد خسرت الفضيلة وخسرت الضمير وفازوا بقليل من المنطق العاجل نيمه كثير من الفشل الآجل ، فلو حسنت بالدقة ما كسبت وما خسرت وما كسبت هؤلاء وما خسروا لو جددتني استجدالا وأولر حظا ، لما ترددت أن تلصق بتجربتي بالتزم الحق والصديق والعدل في جميع أعمالك مهما تكن النتيجة نعم رأيت من زملائي من تسكروا بهذه الفضيلة فحسروا كثيرا وفشلوا فشلا ذريعا ، ولكن لم يكن عيبهم أنهم التزموا الحق

والصدق والعدل ولكن عيبتهم أنهم
التزموا هذه الصفات في سماجة ،
فقالوا الحق في غير أحب ، والقزمو
الصدق في غير لياقة ، وتحروا
العدل في غير لياقة ، فلم يكن
الذنب ذنب الحق ولكن الذنب
ذنب السماجة - فتعلم من هذا أن
تقول الحق في أدب وتحري العدل
والصدق في لياقة ولياقة - فمن
غضب بعد ذلك كان الذنب ذنبه
ولا ذنب عليك - ولا تسخطون
النتيجة فقد تمس من الحق نارا ،
ويحب عليك من العدل لفحة جسيم ،
ولكن ذلك أحببه ما يكون
بالامتناع ، ان صبرت له انقلبت
الناو حنة واللغة الحارة لسيما
عليلا



ومن أهم تجاربي أيضا اني رأيت
كثيرا من الناس يخطئون فيظنون
أن المال هو كل شيء في الحياة -
يبعون أنفسهم للمال ويحاولون
أن يزوجوا كمالهم ويضربون
أصنافهم للمال ويفرطون في
الفضيلة للمال - وقد ألفتني
التجارب أن المال وسيلة من
وسائل السعادة حقا - بشرط
أن يطلب باعتدال وينفق في
اعتدال ، وبشرط ألا يكون
ما تحصله كثيرا جاء فتقلب عبدا
له ، وبشرط أن يبقى المال وسيلة
أبدا ولا ينقلب غاية أبدا - فإن
أكثر الناس وقعوا في متاعب شتى
من هذه الأخطاء
فمنهم من بدأ حياته يطلب
المال على أنه وسيلة ثم استمر في

طلبه بعد أن استوفى حاجته منه
فانقلب غاية ، ومنهم من صرف
حياته وتفكيره في المال وفي
الاستزادة منه حتى فقد سعادته
بل وفقد نفسه ، وقد دلتني
التجارب على أن أسعد الناس من
وضع المال في موضعه اللائق به
فلم يرفضه رفضا باتا ولم يذل
له ذلا تاما ، ونظر إلى المال على
أنه وسيلة من وسائل السعادة
لا كل السعادة ، ولم يطلبه إلا مع
الشرف والعزة والأباء فإن تمارس
معا ضحك المال للفضيلة والعنى
للضمير



ودلتني التجارب على أن عنصر
الدين في الحياة من أهم أسباب
السعادة ، ولكن أسعدك أنه لم
يجبني موقف زماننا من الدين
ولا موقف زمانك ، فقد كان الدين
في زماننا متزمتا لا سماجة فيه
متشددا لا لين فيه ، مطلقا لا عقل
فيه ، والدين في زمانكم متضائل
لا حياة فيه مني لا ذكر له
موضوع على الرف لا يؤبه به
والحياة السعيدة كما دلتني
التجربة حياة تركز على الاعتقاد
بأنه يركن إليه ويعتمد عليها
وتستمد منه القوة ويطلب اليها
التوفيق في الميئنة وبملا حبا
القلب رحمة وعظما وحبا حميم
الإنسانية - يجبني من الدين أن
يكون سببا لا غلظة فيه وبلا
يكون ضيق الأفق فيناقض العلم
بل يؤمن صاحبه أن له مجاله والعلم

اذكر لي رأيك فيها وفوقها عندك
 وبلغ استعدادك لقبولها ، وعلى
 ضوء ما أسمع منك مستقول عليك
 كتبني اليك ، تكلم اليك تجاربي
 كاسا فكاسا

والسلام عليك ممن يحب لك
 الخير ويود أن تكون خيرا منه
 وطمحني أن يحيا نيك خيرا مما
 حي في نفسه والسلام
 أحمد أمجد

عجالة وأن الدين الصحيح لا يناقض
 العلم الصحيح وإن لا بد منهما
 جميعا للإنسانية فالعلم حياة العقل
 والدين حياة القلب

□

هذه ، يا بني ، بعض تجاربي
 في الحياة وما أكثرها ! ولكني
 أخشى أن أطيل عليك فعمل وأحب
 أن أقدمها اليك جبرعة فجرة
 لتستسيغها وتغترفها وتاغسل
 نفسك . بتشرها رشفة فرشفة .



وصية فقير لابنه

كتب أحد الفقراء الى ابنه قبل وفاته يقول : « لست
 نادما لاسي لم احلف لك شيئا في الحياة ، فمى وسلك أن
 تتمد في الحياة وأن تكسب قوتك في يسر ، اذا اتبعت
 النصائح الثلاث التالية :

١ - لا تهتم بأقوال الناس .. افعل ما عليه عليك
 عقلك وصبرك دون أن تحشى أحدا ... ان كثيرين من
 كبلو الضابط يراهم الموب شحامة ولا يعامون الاعداء
 مهما يملحوا من القوة والجبروت ، وهم مع ذلك يخشون
 الناس ويعسبون لهم الف حساب في اعمالهم وتصرفاتهم .
 ٢ - من طليقا حرا خفيف الحمل لا تمتلك من حطام
 الدنيا سوى الضروري منها . فكلما زاد مقدار ما تمتلك
 من الماديات على ما تحتاج اليه ، ثقل حملك وقلت حريتك
 وتعددت عليك بواعث الألم والتعب

٣ - اضحك دائما على نفسك أولا . ان لكل امرئ
 في هذه الدنيا جانبا مضحكا والكمل يحبون ان يضحك
 الواحد منهم على الآخر . لذا ضحكت على نفسك أولا ،
 لم يكن لضحكك الآخرين عليك وقع في نفسك واحسنت
 كما لو كنت تلبس درعا واقيا ضد « سخافات » الناس

تاريخ نصف قرن

لغلام الإنجليزي (١٠٠٠ م.و.)

نحن نعلم تماماً كل ما بين حق ونحن [سنة ٢٠٠٠] ، على أن هذه الأمور ، الفيلة في حساب الزمن ، أصبحت بفضل ازدياد سرعة التطور والازدهار - كافية لأن تبدل مظاهر الحياة ووسائلها الحالية وفي هذا الحال يصعد أحد كبار العلماء الإنجليزي عما ينتمي إليه التطور خلال هذه الأمور الحسنة القادمة . وما يذكر أنه أخرج كتاباً منه ٢٠ سنة سياء « للتسجيل » ، وتنبأ فيه بكثير من الاختراعات التي ظهرت بعد ذلك ، وفي مقدمتها « أنوار التلويست » ، و « الفيلة القوية »

أن مصروف تطوير كل يوم مئات الطائرات تقل الناس بين أقصى الشرق وأقصى الغرب ، وبين أقصى الشمال وأقصى الجنوب ؟ أو أنه يمكن تحديد مواقع الطائرات وحسب من بعد مئات الكيلومترات ؟ أو مسح قبيلة تكفي وحدها لأن تلك بلدنا كبراً لتجنيبه أنقاضاً وتأتي على كل ما فيه ؟ لا شك في أن هذه المخترعات وأمثالها لو ذكرت لهم حينذاك لصعدوها غريباً عن الهنديان و « التخريف » يضحك السامعين . بل لقد حدث هذا سنة ١٨٨٩ حين قال « ويلز » لقومه : « إن الآلات بنصف قرن سوف تطير في الهواء ! » هذا إلى أن العلم يطرد تقدمه سنة بعد أخرى - وفي السنين

إذا كان من السهل أن يقرر أحد المهتمين الاختصاليين مثلاً مدى القدرة الانعكاسية لأحد المصالح لمدة سنتين قادمة ، هل أساس ما لديه من معلومات من آرائه وعمله وتقدير الحقائق التي لديه ، فإن العالم الاختصالي الذي يرسم صورة للحقيقة في أوائل القرن الماضي والمتميزين على صورة الاجتماعات العلمية في الوقت الحاضر ، لا يمكن أن يمد من قبيل التنبؤ ، إذ أن استنتاجاته تقوم على أساس صحيح

ولقد يستخرج من هذا بعض الناس ، ولكن مخبريتهم وشكوكهم لا تثبت أن تزول إذا عادوا بذاكرتهم إلى ما قبل خمسين سنة ، ثم سألوهم أنفسهم : أكانوا يصدقون أو يتصورون حينذاك



طائرة نقيب لعمري وكنيت في بيتها صوارخ تدفعها سرعاً نحو سبعة الصوت... لن
 قلمنة ٢٠٠٠ مقيم استعملها بطائر في استعمام الناقة القرية لإدارة المحرك

الثلاثين الاخيرة ، كان تقدمه
أسرع بكثير مما كان عليه خلال
الحسين سنة أو المائة سنة التي
سبقتها



ان الطائرة التي لا تبلغ أدنى
سرعتها ٤٥٠٠ كيلومتر في الساعة
سنة ٢٠٠٠ سوف تعد طائرة عتيقة
لا تصلح للطيران . وسوف يسافر
المرء من باريس الى نيويورك في
ساعة واحدة . وإذا لم نفقدهم
اجتماعيا واقتصاديا بالسرعة التي
نفقدهم بها في مبادئ العلم ،
فسوف نحتاج حينذاك من الوقت
للتأشير على « الياسمونت »
ولفحص الامتعة في مكاتب الجمر
أكثر مما يستلزمه السفر نفسه .
لن رجل الأعمال الانجليزي بعد
خمسین عاماً سوف يفطر في لندن ،
ثم يذهب الى نيويورك فيجرب بعض
أعماله ويعود الى محل عمله قبل
الظهر . ليراجع المسائل التي
تنتظره ويوقع عليها ، ويطلع على
الخطابات التي وردت في نيباه ثم
يرد عليها ، قبل أن يغادر مكتبه
ليفتش مع أولاده في البيت .

وأكتفه لأنه سوف لا يعمل الرد
على هذه الخطابات على مكنته
كما يحدث الآن إلا سيكون قد
ظهر يومئذ جهاز جديد يسجل على
القرص ما يعمل عليه . وسوف
يستطيع المرسل اليه أن يضع
الخطاب في جهاز خاص ، فيتلوه
عليه . بل لقد وجد هذا الجهاز
الآن ، ويواصل الاختصاصيون
تحسينه تجهيزاً لزيادة تبسيطه

وتقليل نفقاته ليكون في متناول
الجميع



وبعد بضع سنوات ، سوف
تتحقق فكرة السفر الى القمر في
سفن جوية ذرية ، ولن يكون
السفر اليه والى الطبقات العليا
من الجو وفقاً على العلماء ، بل ان
شركات السياحة سوف تهئ لذلك
لعامة الناس . وتلأ الصفوف
والجو باعلانات مبتكرة عن رحلات
تنظيمها الى القمر بأسعار زهيدة
في نهاية الاسبوع وبأجهزة
تنافس في تزويدها بجميع
مستلزمات الراحة



وسوف تثير العناصر الحسالية
غضب أبناء سنة ٢٠٠٠ ، لأننا
لم نرعد سائها مطالب الحياة
حينذاك ، فلم بعد أسطحها لتلقى
الطائرات الصغيرة التي ينتظر أن
تعمل محل عربات الأسرة والعربات
الخاصة في التنقل من مكان الى
آخر داخل المدن . ولم نهيشها
لتكون درجة الحرارة فيها معتدلة
صيفاً وشتاء . وسوف تكثر
الأجهزة الكهربائية في البيت ،
بعضها ينظف الأرض ، وبعضها
يضع الآلات ، ومنها ما يفتح
الأبواب عند دق الأجراس . وما
يراقب الأطفال أثناء غياب أمهاتهم
فتفتي عن الحوادث والمزريات

وسوف تصنع الملابس من
مواد زهيدة الثمن ، بحيث يفضل
المرء الاستعانة عنها بعد استعمالها

شيئا مذكورا بالقياس الى الطاقة الهائلة التي يستغلها العلماء من أشعة الشمس ، بدلا من ضياع أكثرها هباء كما هو الشأن الآن . فتستغل بالمرأى والكيميائيات للتدفئة وإدارة الآلات وتكييف الهواء .

ويمكن الكيميائيون والمهندسون من انتاج معادن جديدة عدة أخف عشرات المرات من المعادن التي نستعملها الآن . وسوف يلعب الاشعاع الذري دورا كبيرا في علاج الكثير من الأمراض ، وفي اعداد كثير من العقاقير .



ان أطفالنا سينظرون اليها نظرة واثمة ، وسوف يدهقون حينما يطالعون الكتب ويقلعون على أحوالنا الاجتماعية . ومن الأشياء التي ستثير دهشتهم ان الفكر كان يقيم على كثيرين منا ، ولان بعضنا هابوا جوعاء بينما الطبيعة من حولنا حافلة بالمحيرات .

وسوف يوثقون لحال الوف موتانا من الأطفال والنساء والرجال كل عام متأثرين بأمراض أصبح قهرها ومقاومتها عندهم من أبرز الأشياء . كما يوثقون لحال كثيرين منا وقفوا مكتوفي الأيدي أمام دماجتهم ، فعاشوا حتى ماتوا بأجساد مشوهة ، أذالهم كآذان الحمار ، وشغاهم أشبه بشغاه الزنوج ، وعيونهم وأنوفهم تثير سخرة الناطقين .

أربع مرات على أن يقوم بفعلها أو تنظيفها وكثيرا ، ثم أن الوقت سوف يكون الزمن من تضيقه فمر مثل هذه الاعمال . وسوف يكون الطعام أكثر وفرة وأقل ثمنا بفضل الطرق العلمية الجديدة لحفظ الأطعمة والخضراوات واللحوم ، وسهولة المواصلات ورخصها حينذاك .

وسوف تجد ربوات البيوت وجبات الطعام معدة في الوقت المناسب بفضل المطابخ الكهربائية ، فيلنسى على فن الطهي ، على الأقل في المدن الكبيرة .

وسوف تحل مشكلة حفظ ألوانى الطعام وغسلها ، لأنها ستصنع من نوع من البلاستيك الزهيند الثمن بحيث يستغنى عنها بعد استعمالها مرة واحدة . فتعمل مع نهايات البيت الى المصنع حيث تطحن وتقم وتصنع من جديد .

وسوف يكون ، التلفزيون ، بعد خمسين عاما شيئا قديما وغيافا شيوخ الماء والكهرباء في الوقت الحاضر . وستكون بعض أجهزة من الصخر بحيث يستطيع المرء أن يحملها معه في نزحاته ، هذا الى أن أكثر الناس سوف يحملون في جيوبهم أنابيب صغيرة في حجم السيجار يستعملونها للاتصال التليفوني ببيوتهم أو مكاتبهم .



أما استخدام الطاقة الذرية في شئون الحياة رفصوف لا يكون

حديث الزمان



بين الليل والنهار

فلم الدكتور احمد زكي بك

الليل : عم صاها يا ابن العم
النهار : عم صاها يا ابن الخال
الليل : أحذلة هي أم صومه ؟
النهار : بل بنوة لأب واحد ..
انه الزمان
الليل : نحن وجهان لشيء واحد
النهار : بل صفحتان لوجه
واحد
الليل : وصباح نحن فيه ام
مساء ؟
النهار : انه مساء لي وصباح
لك
الليل : وكيف اجتمعتا ، وما
اجتمع قط ليل ونهار ؟

النهار : فمن ما اجتمعنا ،
ولكننا فلاحقنا ، فراك دالما في
ديلى
الليل : وذيل دالما في راسك
النهار : وأنا أكل منك فتقصر
الليل : وأعود فأكل منك فأطول
النهار : ان في طولك البرد
واغلاق النوافذ
الليل : ول طولك الحر وفتح
الابواب
النهار : اما تعبت من جرى ؟
الليل : بقدر ما تعبت أنت من
دوران
النهار : كم لك من العمر ؟

الليل : بقدر ما لك من ذلك
النهار : وهل نحن في شيخوخة
أم شباب ؟

الليل : نحن الجديمان ، فهكنا
سجونا : نحن الزمان على هذه
الأرض ، فلا نشب ولا نشيب
النهار : ولكن شاعر الأرض
يقول :

أرى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم وأبيناه على الهرم

الليل : إن الزمان لا يسر ولا
يسوء

النهار : والناس يدعوننا بالدهر ،
ثم يدعون علينا بالويل

الليل : ويدعون لنا بالخير إذا
طلب لهم الحال ، ويقولون طلب
الزمان

النهار : ويقولون فسد الزمان ،
وافسد الزمان عندهم محضراً ،
وأطيبه الذي غير

الليل : والهميداني يكتب في
رسائله : والشيخ الإمام يقول
فسد الزمان ، أملاً يقول متى كان
صالحاً ؟



النهار : والناس يقولون إن الزمان
يأسو الجراح

الليل : وهو الذي يجرح . إن
الجرح حدث ، والزمن يحدث
الاحداث . إن الدنيا أبعد ثلاثة ،
وأبعد الزمان . أنه لا بد من الزمن
ليدوب السكر ، ولا بد من الزمن
لينتقع الخنظل ، ولا بد من الزمن
ليفلى الماء ، ولا بد من الزمن ليظلم
الطاعم ويهضم الأغضم ، لو وقف

واقف بالزمن ، وقفت الدنيا ،
ووقفت الحياة ، ووقفت الحوادث ،
ولو قفت العقول فلم يكن الزمن
حتى العقل الذي يحمله

النهار : والناس يقولون إن الزمن
يحل المضلات ويترك الآلامات
ويذهب بالضاقات

الليل : لأنه كالنهر الجاري
والناس وقوف على شطآنه .

وهو نهر يجعل الفرس ، وهي
تجري فوق مائه ، والفرسة التي
تفوت لا تعود ، ولكن تعود لها
أمثال وأشباه . وقد يفوت الرجل

السفين ، فيلحق بعده بسفين .
وقد يفوته الصمير فيلحق بالكبير .

وقد يفوته الكبر فيلحق بالصغير .
ويقول أنه الحظ قد عمى ، أو يقول
أنه الحظ قد استبقت . ومعنى

الحظ ولا استبقت ، ولكن نلت
عينا صاحبه فلم ترفب النهر
الجاري ، أو هو انفتحت عيناه ،
فأسكت بالمرس الساتعة عيناه

النهار : وأين نحن من النهر ؟
الليل : نحن شاطئاه

النهار : فما مال الناس موت
على الشاطئين ؟

الليل : أنهم يموتون ، لأنهم من
طينة ، نفس الحياة فتبتل بها ،
ثم هي تجف

النهار : ولكنها طينة خالدة
الليل : نعم ، ولكن ماها منتقل
النهار : وكيف تعرف كل هذا
وأنت من ظلمة ؟

الليل : إن في جنحي تتناجى
الأرواح ، فأعلم منها . وأنت من
نور . . والتور يلا بصير الناس

كالزمان ، معنى لانتهمه الازهان
النهار : قلوا ان الازهان تفهم

كل شيء

الليل : هكذا يخيّل اليها
القصور . انها لا تستطيع ان
تتصور لبسط الاشياء وأزواجها ،
الزمان والمكان . انه ما استطاع
ذهن ان يتصور المكان ، كيف يبدأ
او كيف ينتهي ، ولا حدود هذا
الوجود . وما استطاع ذهن ان
يتصور الزمان ، كيف يبدأ وكيف
ينتهي ، او كيف لا يبدأ ولا ينتهي ،
وكيف قيد به الواجد الموجود ،
بالسنين والقرون

النهار : وما القرون ؟

الليل : ان القرون اعداد من
السنين مدتها الناس على اصابعهم
العشر ، مرة لمرة ، الى مشمرات
النهار : وان كانت اصابعهم
خمساً ؟

الليل : اذا عدوها على اصابعهم
للمسح ، مرة لمرة ، الى سبع
مرات ، مكلل لربهم تسعة وأربعين
علماً

النهار : وهل للقرون وجود ؟
الليل : ان القرون والسنين
حيلة الانسان لضبط الزمان .
عجز للناس من الزمان ذهنها
وفهما ، فقاموا يكيلونه كيلاً .
وكالوه - كما كالوا الهواء

النهار : ومتى تفهم الازهان
معنى الزمان ؟

الليل : عندما تفهم معنى الله
النهار : ومتى تفهم معنى الله ؟
الليل : عندما تكون بنفسه ، ان
بقي لها عند ذلك فهم

فتخلو بصائرهم . وما عجز ظاهر
وباطن في آن

النهار : ولكن من التماس من
عاش على الرض من جفاف طينته ،
وعاش في غير زمانه طويلاً

الليل : ما عاش الناس ولكن
الفكرة هي التي عاشت ، والفكرة
للموت ، لأنها تمت بصلة الى الخلود
النهار : ان الفكرة الطيبة
الصادقة الحلوة هي التي تبقى

الليل : والفكرة الفير الطيبة ،
والفكرة الكاذبة والخبثية والكريمة
والمريرة . ان الزمان محايّد لا يميل
الى طيب او خبيث ، ولا يتعرف
الحلو والمر . ان للزمان انما لا يشم ،
ولسانا لا يتفوق



النهار : قل لي يا ما الزمان
الليل : لا تدري ما الزمان وهو
أبوك ؟

النهار : لشد ما جهل الابتداء
آبادهم

الليل : ان الزمان اخفى قومه
في الدنيا ، ونحن ، انا وانث ؟ انما
تقوم على تسجيله ، ولولا الحركة
ما تدري الناس ما الزمان

النهار : وانا أكثر حركة منك
لانا أكثر زماناً

الليل : وانا أكثر سكونا ، لانا
أقل زماناً . وانا أوسد الناس

لينسوا فافقدتهم معنى الزمان
النهار : الى حين

الليل : وقد أفقدتهم اياه الى
الابد

النهار : وما الابد ؟
الليل : انه آخر الزمان ، وهو

النهار : ومتى تكون يعضه ؟
 الليل : عندما تتوقف الأفعال
 فتأين اشتقاقا ، فلا يكون لماضيها
 مضارع ، ولا لمضارعها ماض .
 والسين وسوف تتوقعان عن العمل
 فلا تكون كان ولا يكون ولا سوف
 يكون ، ويكون كل شيء أما كأننا
 أو غير كأن
 □
 النهار : قل لي مرة أخرى ،
 كيف عرفت هذا وأنت من ظلمة ،
 وجهته أنا وأنا من نور ؟
 الليل : إن الظلمة أصل الوجود
 وهي أكثر الكون ، وما النور إلا
 حدث طاريء . وأنت في نورك
 لا يصحبك غير نجم واحد ، ذلك
 الشمس . أما أنا في ظلمتي ملي
 من الأصحاب ألف نجم وألف ،
 أسمرها ، وأحمرها ، وأعلم منها

النهار : إن الحياة نور
 الليل : من أجل ذلك هي حدث
 طاريء ، ثم تعود إلى
 النهار : أن القبور مظلمة
 الليل : وما أظلامها بالشرط
 الواجب . أن اللاهث ليس في
 حاجة إلى أظلامها ليذهب . إن
 الحياة تظلم بما فئيت شطرتها ،
 وهي تظلم وهو في وقدة شمك
 النهار : كم تأخذ من أرواح
 الناس ؟
 الليل : بمقدار ما تأخذ أنت ،
 ولكن الحصول كله لي ، لأنني أنا
 الظلام
 النهار : ألا تحسب أن في هذه
 الثروة الكفاية ؟
 الليل : نعم كفانا ، نعم صباحا
 النهار : بل نعم مساء
 أحمد زكي

علة الناس أجمعين

كان إبراهيم لتكوين سائرنا في إحدى الطرفات مومعه
 ولقاء الصعيران وهما يكيان بحرفة ، فقال له أحد الملة :
 « ما علة هذين الولدين ؟ » . قال : « هي علة الناس
 أجمعين . ممي ثلاث قطع من الخوى وكل منهما يريد
 الاثنين منها »

شاهد النفي

قال رئيس المحكمة لثهم في إحدى الجنايات لم يוכל
 عنه محاميا : « لقد انتدبت لك اثنين من خيرة المحامين
 ليدافعوا عنك ، واعتقد أن المحكمة قد لرضت بذلك
 فسميرها ولطعت كل ما يمكن أن تعلمه من أحلك » . فقال
 لثهم : « ألا توجد - ياسيدي - طريقة لتضير هذين
 المحامين بشاهد نفي واحد ؟ »

مصرع الأرض

بقلم الأستاذ محمود عماد

غدر الزورق بالألوان سائر ميناء القمر
 حائداً للأرض كالبرق في من الأفق المحمر
 ركز الرأية في الشب ر رمز البطره
 ثم نادى : أنت يا نيك ر إلى مستعمره
 رحه غالته الان سان مند القمر
 علم الانسان فيها حكل ما لم يعلم
 قاوم الضغط ، وفا ث الجانب بالوزن الثقيل
 وإلى دائره اللد كن جر لتجبل
 هبط الزورق جواً بعد جوف في النبق
 يطلب الأرض التي ما ها إلى الصدر اطلق
 عو أن الأرض لم ي د له منها ازم
 بينا الآلات الوحي انها قسد النظر
 هلع الركب وصاحوا : عيباً ، أي عجب
 ذاك منطحا وإلا صادق العلم كذب
 أمرانا قسد ضلنا سمعت في الليل البهيم
 أم هي الأرض التي ضل ت فصاحت في السديم
 أيا للريخ هنا ؟ ثم هذى الزهراء
 ها هنا الأرض ولكن ما لها مسترة
 فعلت قهقهة في كاد كالرعد الشديد
 رجس الزورق حتى كاد بالركب يمد

وإذا ظلَّ عظيمٌ قد تَدانى وتجمَّد
 بِشِعْءِ الصَّوْرِ نَعَكْدُ من سوادِ الليلِ أسودُ
 ذاكِ إبليسَ عَمِيدُ ا
 قال : أَجَلًا يَفْأَيَا الأ
 نَس . أنتم لي تُخَفُ
 لو تَجَلَّيْتُمْ قَلِيلًا أَيُّهَا الرُّكَّابُ الكَرَامُ
 لَرَأَيْتُمْ أَرْضَكُمْ كَيْفَ فَتَشَاهَا الضَّرَامُ
 واستمعتم لاصَّغَارِهِ لم يَفْعُ في الزَّمَرِ
 أَصْبَحْتُمْ مِنْ بَعْدِهِ الأَرْضُ مَنْ كَانَ لَمْ تَكُنْ
 إِنَّ إِنْسَانَكُمْ وَالْأَلَى لِي أَدَى الْأَصِيلُ
 بَعْدَ مَا قَدْ صَارَ أَقْوَى تَمَنَّى فِي قَلْبِهِ وَقِيلَ
 رَامَهُ جِدًّا فَأَضْحَى جَاءَهُ سَيْتُهُ
 وَيَوْمَ وَاحِدٍ أَعَدَّ مَن مِنْ أَوْجَدِهِ
 وَتَوَلَّى مَثَلُهُ بِالْمَوِجِ عَطْمُ الدَّرَّةِ
 يَدُ أَنْ يَدَّ غَيْرُ الرِّسْ أَسْ عَدَّ الْقَمَرُ
 فَلَمَّا الدَّرَّةُ بِالْقَرَّةِ جِيءَ تَعْلَمُ
 وَإِذَا بِالْأَرْضِ فِي أَمَّةٍ عَيْنُ تَضَرُّعُ
 وَهَذَا أَحَبُّ الْعَالَمِ أَمْ أَكْثَرُ أَيْ أَكْثَرُ
 أَرْضَكُمْ يَا قَوْمَ مَا نَتَّ فَلَكُمْ طَوْلُ الْبَقَاءِ
 أَنْتُمْ الْيَوْمَ ضَيَّوْا بَعْدَهَا هَلْ تَرْضَوْنَ
 وَلَقَدْ كُنْتُمْ ضَيَّوْا مَوْقَهَا لَوْ تَطْلُغُونَ
 لَمْ يَزَلْ فِي الْكُونِ شَتْلٌ لِي وَلِي مِنْكُمْ مَعِينُ
 إِنْ مَا زِلْتُ فِيهِ مُنْتَظَرًا فِي النَّظَرِ
 فَلَمَّا لِلرَّيْخِ هَيَا رَاقِطِي يَا صَحَابُ
 تَقَسَّ فِيهِ بِاللَّيْلِ فِي مَا أَضَيْنَا مِنْ خَرَابُ

المستقبل

وليس هذا القول ملقى على عواهنه ، أو من قبيل الرجس بالغيث ، ولكن الدلائل والأرقام التي تضيق بها هذه الصفحات تزيدنا - هذا إذا كان العالم في خير ، واحتكمت الإنسانية إلى المستقبل والمطلق - أما إذا طفت القسلة الدرية وطمعقاتها وضعت ، فإن الحقيقة سيلقى على وجهها كلف منس التذكير والتناقض ، فتعود بالمرأة وسواها إلى العصر الحجري



سَيِّدَة

إذا كان الحاضر مرآة المستقبل كما يقولون ، فإن المرأة في نهاية الخمسين سنة القادمة ستكون بعينه الشبه جدا مما هي عليه اليوم ، جسما وعقلا وشخصية وعقليا وريا وعادة وتقليدا . ولن تستبقى من كيانها الذي نعرفه سوى الجانب الكبير من وجدانها وعاطفتها . أنه لم يكن كله . وقد يعترض على هذا بعضهم فيقول: لقد شهدنا المرأة منذ خمسين عاما مضت ،

بقلم الدكتور أحمد قطار

جسمها ومثقلها وزنها تحمل الأرقام والشواهد على أن المرأة تطول قامتها بأطراف . فقد استغلت بعض الكليات والجامعات في شمال أوروبا وأمريكا بسجلات ألوف من الطالبات وأمهاتهن ، فأتضح لها أن الطالبة تزيد عن أمها قامة وعرضا في المنكب والصدر بأكثر من

ولم نر في زميلتها في منتصف القرن العشرين فرقا جوهريا . والجواب عن ذلك أن ركب العظم والخطارة والاختراع تنقصان سرعته كل عام ، أن لم يكن كل يوم ، فإذا كان سيره في سنة ١٩٠٠ بسرعة الجمل ، فإن سيره إلى سنة ٢٠٠٠ سيكون بسرعة الصوت ، وقد يتجاوز ذلك .

بعض الطالبات الى جامعة اخرى مجاورة، يكثر فيها الطلاب الذكور طوال القامة من اصل سويدي، لانهن لا يجتنبن في جاستهن من يقبل على مرافقتهن من الذكور، لامتداد قامتهن الى حد غير مألوف وستقرب ملابس المراتوازياتها من ملابس الرجال في ساعات العمل والراحة وفي الرحلات واولقات الرياضة والفرجة، اما ملابس الزيلات والمعلمات وازياء السهرة، فسيطال فيها عن جهة وستراعى فيها البساطة من جهة اخرى. اما عن المفالات فانها ستجدي المرأة عارية اكثر منها مرتدية، وعن البساطة فانها سيتوخى فيها البعد عن الزخارف والألوان والحواشي، لان هذه تسخر يديها، وهي تريد صالرا الى قصى حد

شخصيتها واستقلالها الاقتصادي

اما شخصيتها فستبلغ درجة من القوة - يتناسب لها الرجل صابا، ويخشى بعد ان تكون قد تحررت منه تماما او كانت، ان تبطل به، وفي يدنا سلاح ذو حدين، منحة الحيلة والحربة المطلقة، ولن يكون لها حاجة للبكاء لاهل الاسباب كما تفعل اليوم، ومينقرض من جنسها المرض النفساني المعروف باسم الهستيريا، كما انقرضت بعض الحميات الجينية من البلدان الراقية، لان الكبت لن يصرف الى عقلها الباطن مبيلا، وستسير في دور الاعمال والاماكن العامة،

مستقيمتين، وتبلغ من العلم قبلها بعامين، كما اتضح لهن هذه الزيادة مطروحة في اكثر نواحي النمو، وتمزي هذه الظاهرة الى عدة عوامل، اهمها الانتخاب الطبيعي (للزوجين)، والفن، والرياضة البدنية، وليست حله مجرد ارقام، فقد عاش كاتسجمله السطور في مدينة جاستية منذ عامين بها نحو عشرة الافطالية، كان اول ما يسترعى الانظار في حرم الجامعة وبناتها التي تتجاوز المائة، امتداد قامت الطالبات و (الطلة) فيها، ونما يدل على هذا الاتجاه ان شركات السينما كانت تلمحط قبل الا تزيد قامة المثلة عن عدد معين من المستقيمتين، وقد رفعت الحد الاقصى اخرا مضطرة، لاهرامس المثلاث الثلاثي بتواصر فيها

الشرط القديم او نقصان عدد من، ولن تكون المرأة يديها في طبقة، ولكنها لن تكون نحيفة، فستميل الى الامتلاء والقوة كالرجل، مع المحافظة على رشاقة السواد واعتداله، وما يؤسف له ان ثديا أخذ في الضمور من الآن، ولذا اضطرت الى الاستمانة بالوسائل الصناعية التي تباع الآن بالملايين، ولا يبعد انها ستنافس الرجل في ذلك قبل حلول سنة ٢٠٠٠ بمدة اعوام وستجد المرأة في فترة التحول عقبات في التوافق الى الرجل الذي يتناسبها، فقد اضطرت هيئة الطالبات في الجامعة التي سبقت الإشارة اليها، ان تحول

والمجتمعات مرفوعة الرأس ، ولن
تتزايد في مشيتها أو تتعاجى مع
صويحاتها في لا شيء كما تفعل
اليوم ، لأن شؤونها الهامة لن
تسمح لها بذلك

وسيكون أكبر عامل في قوة
شخصيتها ، وشدة مراسها ،
وتفردا من الرجل ، استقلالها
الاقتصادي . فستأبى الفتاة في
سنة ٢٠٠٠ ، سواء أتبع لها
الامام دراستها العليا أو الثانوية ،
أم لم يتبع ، أن تعيش حالة على
ذويها ، فتخرج في طلب رزقها ،
بها بلغت ثروة أبيها . وستأبى
الزوجة أن يتعهدا الرجل
بالمأكل والملبس ، حتى لا تضطر
له خضوعا أعنى ، فتساعدهم معه
في الشركة بلصبيوالمر . وستؤثر
الفتاة العانس أن تكون على شغل
من العيش في مدينتها الخاصة ،
على أن تعيش في بيت أبيها أو
أخيها أو أقرب الناس إليها في
نعيم عترف . وحينئذ لها إمكان
الاستقلال الاقتصادي قبل ذلك
التاريخ في الواقع ، والدليل أن
نسبة عذكر من الجنس اللطيف
في بعض البلدان قد نالت
ذلك فعلا

الخلافا

لا جدال أن القيم الأخلاقية في
منتصف هذا القرن ، ستكون
غيرها في نهايته ، وما نعلم حرا
اليوم قد يكون حيرا غدا ، وما
نحسبه قبيحا في المرأة مسنة
١٩٥٠ ، سيعده الجيل حسنا سنة

٢٠٠٠ ، فإذا ما تحدثنا عن خلق
المرأة في ذلك الحين ، فإن المقاييس
التي نتخذها ، هي مقاييس هذا
العصر الذي نعيش فيه . وعلى
هذا يمكن أن نقول أن المرأة
سيفقدتها التحرر من الرجل ،
واستقلالها بنفسها ، وانفردا من
المساواة به ، ونيلها استقلالها
الاقتصادي كاملا سيفقدنها هذا
الشيء مما نسميه الآن
الاستقلال . وأنتى أحيل من
يتطرق إليه الشك في هـلم
النبوة ، إلى المرأة في نهاية القرن
التاسع عشر ، مع مراعاة السرعة
التي أومأنا إليها في صدر هذا
المكان . سيكون مقدار التحول
في مسلك المرأة أضاعف أضاعف
مثله في خلال الخمسين سنة
الماضية . لقد كانت المرأة الأمريكية
منذ عهد قريب لا يسمح لها
بدخول معظم أو النـزول في
مندق ، ما لم يكن في صاحبها
زوحا أو ول أمرها . أما الآن
فليكن ذلك

بيد أنتى اعتقد أنها ستكون
أحسن حالا وأهل مثلا منها اليوم ،
لأن الخطأ في ظل الحرية خير من
الصواب داخل الإغلال والقيود
وتحت سيف الجلاء . ستكون
صريحة في استهتارها إذا
استهترت ، وتعمل مسئوليتها
أمام المجتمع ، ولا تقص عليه وزاء
الاستنار الكثيفة في جنح الليل ،
ثم تيمو تهاورا في ثوب الرياء
والنفاق ، ودبة كالحمل ، بسيطة
كالحمام ، عفيفة كالنمرأة

الحب والزواج

وسيبقى الحب ما بقى الدهر ،
 إبقاء للجنس البشرى وتطعيمها
 للنسل . وكسائر المواقف لن
 يتناوله التفسير إلا قليلا . لقد
 دلنا التاريخ على أن التقمص العقل
 يسير بسرعة لا بأس بها ، في
 حين أن التقمص الجسدي أو
 العاطفي لم يخط إلا قيد شعرة
 أو شعرتين في خلال الثلاثين ألف
 سنة الماضية . كل ما هنالك أنه
 كسائر الوجدانات التي يولد
 بها الإنسان ، يتهدب ويستقل ،
 وتفسير مظاهره الخارجية دون له ،
 تغيرا يتمشى مع الزمن . وكل
 ما يحدث لحب المرأة في سنة
 ٢٠٠٠ أنه يفقد الكثير من
 الرومانس ، ورقة الحساسية
 ودقة العاطفة . سيفسده الكثير
 من الشعر والخيال ، ويسود
 شيء من الملأ والمغاف ، يحلو
 من الغلو في الآراء والتعهدات .
 ستكون المرأة فيه عملية جدية .
 لن تقف أمام الرجل في عملة
 صامعة خيرة حبيبة ، شافضة
 البصر ، بل تبادله النظرة
 بنظرتين ، والبسمة ببسمتين ،
 وتماطيه معاملة الدد للد ، والنظير
 للنظير . لقد استطاع صنف في
 بطع سنوات أن يفسد جيلا من
 الفتيات ، يكاد ينطبق عليهن هذا
 الوصف . لم يستطع أن يقتل
 في الفتاة الإنسانية العاطفة الجنسية
 أو عاطفة الحب ، ولكنه تمكن من
 جعلها عملية ، جافة ، خلو من

الاستسلام للجوى ، والتتيم ،
 والقذلة ، والهيام ، وسائر الحاني
 التي عرفها العرب للتعبير عن
 الامتنان في الحب والتعشق فيه
 وجعله الشغل الشاغل . ويتفق
 وإياي في الرأي كل من زار
 ألمانيا الهنترية مرات وخبر الحياة
 فيها ، خصوصا في خيام الفتيان
 والفتيات ومرارهم ومصائبهم ،
 في خلال السنة التي كان يحتم
 على كل شاب وشابة قضاء حافل
 التحال بالجامعة

أما الزواج فهو شركة وتبادل
 ومنفعة بين الرجل والمرأة . وفي
 سنة ٢٠٠٠ ستقل حاجة المرأة
 إلى الرجل ، وحاجة الرجل إلى
 المرأة كثيرا عما هي عليه اليوم .
 ستقل حاجتها إليه لاستقلالها
 الاقتصادي الذي سبقت الإشارة
 إليه ، وستقل حاجته إليها للحالة
 الجديدة التي سيكون عليها البيت
 وما يتواءم فيه ضمن الوسائل
 الآلية الحديثة . كونظرا لحرور
 المرأة من الرجل ، ستطالبه
 بالمساهمة في الأعمال المنزلية

وستتزوج مبكرة جدا ، ورغم
 مواصلتها الدراسة أو العمل
 أو كليهما ، لأنها كما قلنا ستبلغ
 سن الحلم مبكرة . وستطلب يد
 الشاب للزواج بها إذا شامت ،
 كما يطلب هو يدنا إذا شمت .
 ولن تسمح لنفسها بأنجاب أكثر
 من ثلاثة أطفال

أبهر بط

الفن والجمال من الخمس إلى الخمس

بقلم الدكتور أحمد موسى

حينما نقول بين جيلات التسلسل الآن وبين جيلنا في العصور الماضية ، نجد أن ليس هناك فرق يستحق الذكر بين هؤلاء هؤلاء من حيث السمات البارزة لأجزاء الجسم والوجه وما بينها من تناسب وانما اختلف الناس ، ولا يزالون مختلفين ، في تقدير جمال المرأة ، تبعاً لاختلاف الأساليب الخاصة بارتداء معالم هذا الجمال ، ومدى ملائمة هذه الأساليب لمستوى اللذوق العام في كل زمان ومكان

وقد حرص الفلاس على تسجيل معالم جمال المرأة واسلوبها في إبراز هذه المعالم . ومن هنا كانت الآثار الفنية التي تركوها سجلاً كاملاً يمكن الرجوع إليه للتوقف على خصائص هذا الجمال ومميزاته في كل عصر ، وعلى مدى تطور أحاسيس المرأة واساليب جمالها الخاصة والعامة ، وتطور وسائلها لإبراز جمالها من اللباس والحلي وغيرها

ومهما يكن من اختلاف التسلسل باختلاف الزمان والمكان فمن جديراً بشركن في المثل على تجميل أنفسهن في عيون الرجال ، وإن اختلفت وسائلهن إلى ذلك تبعاً لتدرج شعور كل منهن شخصيتها ، ونوع تقدير الرجل لها بحكم البيئة والوسط الاجتماعي . وعالمنا ما يكون هذا الاختلاف مقصوراً على الوسائل المصوبة كالعلم وممارسة الفنون غير أن مما لوحظ في أعقاب الحرب العالمية الأولى وما ترتب عليها من قلة عدد الرجال ، أن وسائل اجتذاب المرأة للرجل تطورت تطوراً عظيماً نتيجة لتنافس النساء في الحصول عليه

ولم تختلف نتائج الحرب الأخيرة كثيراً عن نتائج الحرب السابقة ، ولكن ظهور القنبلة الذرية وما يتوقع من قيام حرب ثالثة تستخدم فيها مما يجعلنا نوجس خيفة من تطور وسائل المرأة لاجتذاب الرجل بعد هذه الحرب - إذا نشبت لا قدر الله - فالأرجح أن اندفاع المرأة في سبيل « التبرج » سيبلغ أشده حينذاك ، فتختفي فساتين السهرة وأدوات الزينة والتجميل وما إليها ، فلا يبقى ما يدعو الرجال إلى تجميل النساء بتسميتهن « الجنس اللطيف »



وحدة ورقة

لدى حاشون حبيبة الأملال تلون .. كما
رسمها أحد كبار مصوري القرن الثامن عشر



سحر العميون

توطع لجمال في القرن الثاني

عصر. يمثل فيه أرحمارة الاسلام في اسبانيا على الفن القوي

خلة النفل

فتاة طروقة في ميمة السا . . تمثل لونا من ألوان الجلال في

أواخر القرن التاسع عشر





جمال الشعر
جواز القرن التاسع عشر . . . لندن
أبرز الفنان بيبا جمالها في شعرها



الشرق وصحة

لوحة ليلية في منتصف القرن الثامن عشر
أبرز الفنان جمالها في قوة البنية وتوافر الصحة



غموض وإيهام
 جمال الفرد الشرقي . . صورة لسيمة
 برهنة الفنان كاتانيل يصل فيها الغموض



علماء النفس والاجتماع يتنبئون

للاستاذ رونالد كولي

ويقول علماء النفس : ان مزاج
الشخص يتغير تبعاً لدورات
شمسية ، علو أنه عسى يتعديده هذه
الدورات لاستطاع مثلا أن يتفادي
البس في مشروعات أو أعمال
حيوية في فترات يكون فيها مزاجه
سائما ونشاطه خصبلا .

ويقول الدكتور دكلارنس ملز
من جامعة كنتاكى : « ان التهاب
الزائدة الدودية يتبع دورات الجوى
فاذا كان الضغط الجوى أخلا في
الانخفاض ازداد مسبوع ذلك
الالتهاب »

لاحظ بعض العلماء أن حساب
دورات منتظمة للتقلبات الجوية
والاقتصادية والممرائية ، بل
للتقلبات النفسية والصحية عند
الإنسان أحيانا . وقد أدت هذه
الملاحظة الى ظهور علم جديد يهدف
الى معرفة ما يحمله المستقبل من
طريق دراسة تلك التقلبات دراسة
علمية دقيقة . وبدأ كثيرون من
الاخصائيين في الطب والفلك
والزراعة وعلم النفس والطبيعة
والجيسوان والنبات ، يستخدمون
الطوومات والاحصاءات من هذه
التقلبات المختلفة ، للبحث عما
قد يكون بينها من روابط وصلات

ورساق الاخصائيون العالمون

وبين الامراف في الواقعية والالية ، في حركة تشبه حركة البندول ، وان العالم ينتقل عادة من فترة تفكر فيها الحروب الدولية الى فترة اخرى تم فيها الحروب الداخلية . وتنفس الأولى غالباً خلال الفترة التي تنزع فيها الفنون الى الجبال البحث ، أما الحروب الالهية فتتنفس غالباً خلال الفترات التي تغلب الالية والواقعية فيها على الفنون !

وقلم الدكتور = هـ . ي . دوجلاس = من أساتذة جامعة أريزونا - بدراسة جنود مئات الأنواع من الأشجار القديمة ، فاستطاع بذلك أن يقف على حالات الجو خلال مئات السنين الماضية . فالخلفات السمكية في تلك الجنوع تدل على وفرة الرطوبة في الجو ، والخلفات الرفيعة تدل على جفاف

الجو . وقد تمكنت الخرائط التي رسمت حالات الجو الماضية ، بالخرائط التي أرسمت للحروب وتطور الثقافة والفن في ذلك الحين ، فانضح أن الاتفاق بينهما تام ، مما يدل على أن التقلبات في سلوك الانسان كما تصورها الحروب وتقلبات النزعات الفنية ، تتصل بالتقلبات الجوية انحصالاً وثيقاً

وقام الاختصاصيون بمراجعة الصلة بين هذه التقلبات وتلك خلال ألف وستمئة سنة مضت ، فلم يكن ثمة بينها سوى اختلاف يسير

بهذه البحوث آمالاً كبيرة على نتائجها ، إذ يرون أن التبؤ بحالة الجو على مدى واسع سيمكن الفلاحين مثلاً من اختيار أنواع المزروعات التي تلائمها هذه الأجواء كما يمكنهم من قفادي تأثيرها بالزرايع والأمطار المحتمل وقوعها . وفضلاً عما للدورات الجوية القصيرة من أهمية في شؤون الطيران ، فإن معرفة هذه الدورات لدى بعيد سيمكن الأطباء من الاستعداد لمواحة الأوبئة والأمراض التي تنتشر عادة في أجواء خاصة . كما أن معرفة الدورات الخاصة بارتفاع الأسعار وهبوطها مستعين التجار ورجال الأعمال على اختيار الأوقات التي يستحسن فيها تخزين هذه السلع ، أو الاعلال من الانتاج . وهكذا



وقد تضمن الدكتور = رامبريدج = في كتابه "الجو والبيئة" في جامعة هارفارد ، دراسة عميقة عما في كتب التاريخ من التقلبات في المناخات التاريخية . رسم توكيداً في رسوم بيانية ، يؤخذ منها أن نوع الحكومة ، وازمنة الحرب ، وتقدم الأديان ، وازدياد السكان أو قلتهم ، وتقسيم الفن أو الحطاطة ، واعبدال المناخ أو نظفه ... لكل منها دورة منتظمة انتظام حركة الساعة !

ومن بين ما استخلصه أن الفنون على اختلاف أنواعها تتقلل بين الاسراف في الخيال والشاعرية ،

الحكومات : يصف النظام المركزي في الحكومات ، ونقل امتيازات الطبقات العليا في المجتمع ، وتختفي المنظمات المضاهية لنظام المستأجر ، ويزول جبروت الدكتاتوريين ، وتنتعش الفردية والراسمالية

الاعمال : تشتد المنافسة ، ويقل التدخل من جانب الحكومة ، وتزداد الاضرابات والاضطرابات الصالية ، ويوسع نطاق التجارة الحرة

الاديان : تحدث نهضة في معظم الاديان ، ويعود الكثيرون الى الايمان البسيط ويزول التعصب في الدين ، وتتعاون الاديان على نشر السلم والتضامن بين الافراد والشعوب ، وتكف الحكومات عن التدخل في الشؤون الدينية

التعليم : يستقر النظام في المدارس ، ويتم التعليم جميع الطبقات ، ويكون اميل الى التحقق في الرابطة وعلوم الطبيعة ، منه الى الآداب والعلوم الاجتماعية

المجتمع : يزداد الانجساح الى اليسار ، كما يزداد الوعي والاعتداد بالكرامة بين الاقليات والطبقات الفقيرة ، ويكثر الاختلاط بين الاجناس نتيجة لازدياد الاقوال على الهجرة والاستقرار والمغامرات الفنون : تنزع الموسيقى الى النوع العاطفي الخفيف ، والعمارة الى الفسحة والجمال ، والادب الى البساطة ، وستكون الثقافة بوجه عام سطحية ومبسطة

[من مجلة « ريد »]

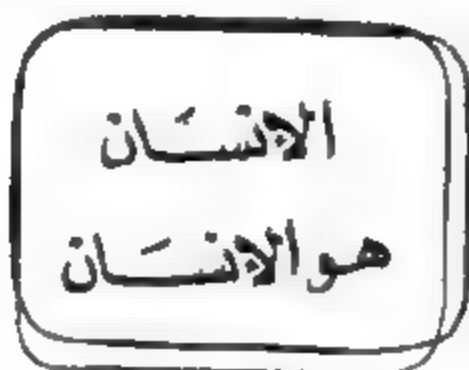
وعلى اساس هذه الدراسات ، يمكن التنبؤ بان سنة ١٩٥٢ ستكون سنة حافلة بتقلبات السياسة الدولية ، وستقوم خلالها حروب داخلية واغلاقات وثورات في كثير من الدول . كما يمكن التنبؤ بان الظروف الدولية ستظل غير مستقرة حتى سنة ١٩٨٠ . ثم يبدأ بعد ذلك عصر ذهبي يحتمل كثيرا ان تتحقق فكرة الحكومة العالمية بعد عشرين سنة من بدايته اي حوالي سنة ٢٠٠٠

ومن بين ما دللت عليه هذه الدراسات ان الملاح يتقل من فترة دافئة الى اخرى باردة وبالعكس ، في دورات منتظمة ، مقدار كل منها ١٧٠ سنة - وهذا عدا الدورات الصميرة لتقلبات الجو . وقد اشرفنا الان على بداية فترة تسودها البرودة . وظهور الدكتاتوريين يحدث دائما في النصف الاخير من الفترة الدافئة - كما كانت الحال خلال الخمس والعشرين سنة الماضية . اما خلال الفترة الباردة فان الدكتاتورية تختفي ، في حين تنتعش الديمقراطية . هل ان سنة ١٩٥٢ ستتخللها فترة دافئة مؤلفة ، ومن هنا كان التنبؤ بما سيقم خلالها من تقلبات ومنازعات دولية



ويمكن تلخيص التنبؤات المبينة على هذه الدراسات بما سيقع حتى ذلك الحين فيما يلي

الإنسان هو الإنسان ،، والنفس مبرحة هي النفس خالدة النزعات



قلم محمود تيمور بك

مقربة الفنية والتحضر
وليكون للإنسان في جسمه كيانه
تصيب موفور بين ذلك كله ،
تصيب يحفظ له صحته ، ويهد في
عمره ، وبوابه مختلف أسباب
الوقاية ووسائل العلاج

ولكن هذا الزنى المرقب في
شئ مرافق المجتمع البشري ، هل
تعدى في حقيقة أمره الجانب
أشكى الظاهر من حياة
الإنسان ؟

هذه المخترعات ، وأن بلغت
شأوها الأقصى ، هل تنظف الي
جوهر النفس الإنسانية
وخصائصها الثابت ؟

وبين سنة العبي

خسوس من

الاهوام ، ولا مربة

أن هذه الحفة

تطوى بين حوائجها محائب من

المخترعات في مرافق الحياة ،

وسيكون من الرها أن يلحق

التغيير أساليب العيش في الماكل

واللبس والسكنى . وكذلك لابد

أن تتقدم وسائل الانتقال ، حتى

قد تجاوز لمح الخيال ..

مميزات فائقة ننظرها ،

ونستشف لطايفها في أفق المستقبل

القريب . وسوف تجعل العالم

يحيا في دنيا جديدة تتجلى فيها

بيننا

أكافية مئات من السنين ، بله
خمسين ، في تطوير الجنس البشري
ونقله من حال إلى حال ؟

أن وراء البشرية ركضا من
القرون يقبل الطوفان الزيادة أكثر
مما يقبل التحديد والتقصان . .
وقد أرسيت هذه القرون قواعد
من الفرائز والمنافع في قرارات
الغسوس ، فهي تأتي أن تكون
لقرارات محددة تعد أعمارها بمئات
السنين .

مثل الإنسان فيما يتقلب فيه
من مختلف الحضارات كمثلته فيما
يستبدل من الثياب ، فهو ينشوء
الخطورة الجديدة كما يتخذ الملبس
القشيب ، بيد أنه هو هو على
اختلاف مظهره في التحضر ، كما
أنه هو هو على اختلاف ما يلبس
من أزياء .

تقول الحكمة البالغة : **التاريخ**
يعيد نفسه ، وليس للتاريخ
موضوع إلا ذلك الإنسان ، فهو
الذي يعيد نفسه مرة بعد مرة ،
وهو الذي يكرر شخصيته
الواحدة في حياته المتعاقبة ، وإن
تباينت فيه الصور والألوان



أنا لتسائل :

هل تخرج هذه الكائنات
الشرية يوما عن طبيعتها ،
فتبدل سلقا آخر ؟

هل ينتظر هبلا الكوكب
الأرضي ، في يوم قريب أو بعيد ،
أن يلب على أذهه آسمان جديد

خالص مما ترسب فينا من فرائز
ونزعات ؟

أكبر الظن أن أعظم المخترعات
شأنها ، أن يكون إلا وقودا تضطرم
به فرائزنا الأصائل ، وتقوى به
نزعنا الثوابت . والحق أننا بهذه
المخترعات على اختلاف غاياتها ،
نرضي في أنفسنا أهوات الفرائز من
الظبية والسيطرة ونزاع البقاء ،
ما أبدا الضرورة في التطور ،
وما أعصاها على التحول ؟

أما وليدة البيئة ، فلا بد أن
تعمل البيئة على تغييرها ، حتى
تنقاد وتسلم

ولست أعنى بالبيئة تلك
الظواهر المصنوعة والقشور
الوالفة ، وإنما عتيت بها البيئة
الطبيعية التليدة التي تزداد تاللا
وتأصلا على مر الأجيال . .

الإنسان في حياته الحضرية
قسمة بين عقله وغريزه ، وهما
يختلفان في مدى استمادتهما
تقول التطور . .

العقل نزاع إلى التجدد ، ولوع
بلاستحداث ، مجتهد في التغيير .
والغريزة صلبة جامدة ، حريصة
على تراثها العتيق ، تحتفظ به ،
ولا تنزل عن شيء منه

إذا نشط العقل يخترع ، فوائده
التوفيق ، ودانت له مصيبرات
ترقى به في سلم الخطورة ، ألفها
الغريزة لتعد إلى مجهود التسلل
لتطويعه خدمة أغراضها ،

وتحقيق غاياتها ، لا يعتاقهما في سبيل ذلك شيء

لا يخلعنك ما ترى من بريق المدنيين ، وما يتشلق به الأناس من رقى الإنسان !

وراء ذلك الستار من الطلاء ، يكمن الأدمى الأصمبل ، يتسم أبتراسة السخر والاستهزاء بتلك الأوهام والأحاديث !



الإنسان هو الإنسان ..

تسلمى به المقفل من أعماق الكهوف إلى أطباق القصور ، ولكن الغريزة أبقتة محكوم النفس ، على اختلاف حاله ، بشريعة القاب !

ما زالت « الحرب » في عصر المبقرية الطمينة والسمو الحضري هي العيصل الأخير فيما ينشيب بيتنا نحن الأدميين من مخاصمة ونزاع ، فهي - إلى يومنا هذا - أوضح مظهر لتنازع أخد بين الشعوب

ظلت « الحرب » في ركب الإنسان تسايه ..

فالمعرك العالمة التي شهدناها هي في حقيقتها وجوهرها تلك التي كانت تدور بين الإنسان والإنسان في عصور ما قبل التاريخ . ولا فرق في الحقيقة والجوهر بينها وبين المعرك التي تقوم بين الحيوان والحيوان في سبيل حفظ الأنواع !

الحرب أداة طعن وغريلة ، تعمل

طوما لغريزة السيطرة ، ووفقا لحقيقة « بقاء الأصلىح » .. وعند ربى وحده علم هذا « الأصلىح » : أى شيء هو ؟ وما عناصر « صلاحيته » على الوجه الصحيح ؟ !

أصمرك أن النفس ما برحت هي النفس ، خالدة النزعرات والشهوات ..

هذه شهوة التشلى والانتقام ، شهوة التنكيل بالمظلوب على أمره ، لقد تجلت أبشع ما تجلى في الحرب الأخيرة ، فإذا هي تزداد قساوة وحرارة مما كانت عليه في المهور التي تلقبها مهور الوحشية والظلام !

هذه نزعة المفجرة والمخاطرة ، تلك السرعة التي تسهم بالجرأة والتهور ، مسعدة وقودها من غريزة الهمة والامر ، لقد تجلت صورا وإلوانا في المجمع الإنساني . ولكنها لشت حالمة ، لا تنال منها رماية المدلية ، ولا تخمدها رخوة الأمن والعمانينة ، فالتجلت لها على نمط المهور صورا جديدة وإلوانا آخر



وفي الحق ليس الإنسان اليوم أصعب جبلة وتعرضا للمخاطر من إنسان الأمس ، وليس أهون منه أنكارا للنفس وسماحة بالغداة واحتمالا للمكره والصماب . فإن أعمال البطولة في ركوب البحار كشفا من المجهول ، وفي اعتلاء الطائرات ذهبا إلى الأقصى ، وفي

والنوازع التحرية ، حتى يتسنى
لعلاسفة المثل العليا ان يظفروا
بالانسان الكامل ؟

لو أن لنا طاقة بهذا كله ، لتمت
المعجزة ، ولأدرك الإنسانية انقلاب
لا عهد لها بمثله في عمر التاريخ

في مقدورنا ان نتمثل حقوق
تلك المعجزة الكبرى ، فليت
شعري : أليكون ذلك غير
البشرية أم لشرها ؟ لأزدهلها أم
لاضملها ؟ لبقائها أم لفنائها ؟

لعل أصدق الجواب ما جادت
به - منذ أربعة عشر قرناً - قطرة
بدوية ، هي عطرة الشاعر العربي
« زهير » إذ يقول :

وأعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنسى من علم ما في غد عسى

محمد نجيب

حل المملكات توصلا الى الاهداف ،
لا تنزل درجة من اعمال البطولة
التي سجلها التاريخ للانسان
القديم ، توطينا لسلطانه ، في
في مؤتلف زماته !

لقد تفللت الفرائز والنوازع ،
حتى أصبحت جزءاً لا يتفصل في
بذرة الحياة . فلكني نطمح في انسان
جديد بمنجاة من هذه الفرائز
والنوازع ، يجب ان تغير تلك
البذرة ..

فهل هناك اختراع ييسر لنا ان
نستبدل بفرائزنا المصادية فرائز
مستحذات ؟

هل في مستطاعنا ان نتحكم في
النفس البشرية ، لنخضع نوازغها
على وضع خاص ؟

أقادرون نحن يوماً على تشذيب
وتهذيب تلك الفرائز المصيبة ،



وصفة الجمال الخالد

سئلت سيدة مجوز بفيض وجهها بشراً وجوية ، أي
مواد التجميل تستعملين ؟ . فقالت : « استخدم أشفتي
الحق ، ولصوتي الصلاة ، ولعيني الرحمة والشفقة ،
وليدي الاحسان ، وقوامي الاستقامة ، وقلبي الحب .
ان كل فتاة تستطيع ان تحصل على هذه الوصفة بالمجان
وهي الى ذلك كفيفة بأن تضمن لها خلود الفتنة ودوام
جاذبيتها للرجال والنساء على السواء »



بدأت بعض الجامعات في القرب من اعتماد طلابها الحياة الزوجية
 وقد أنشأت جامعة «ستغفني» بالولايات المتحدة تساً خاصاً لهذه
 الدراسات ، يقوم المصنفون عليه بمسطحات الطلبة والطالقات إلى
 بيوت بعض الملائات لتفريهم حليباً على أفضل الوسائل لتربية الأطفال

دكتوراه في شؤون الزواج

نحن نعني بتدريب اولادنا منذ نشأهم على خوض ميادين العمل حين يشيرون ، وبقولنا أشد القلق أن نلاحظ عليهم المعر والقصور من مواصلة التدريب بلوغ هذا الهدف . ولكننا مع ذلك لا نمنى بأعدادهم للحياة الزوجية ، وكأننا ننسى أنهم سيكونون يوما لزواجا وزوجات ، وأن فشلهم المنزلي ، غالبا ما يؤدي إلى فشل أعمالهم ، وإلى جعل حياتهم كلها جحيما لا خلاص من عذابه الا بعقد هذه الحياة !

وقد اكتبت الاحصاءات الرسمية في أكثر بلدان العالم ان نسبة الطلاق في ازدياد . ويرى الإحصائيون من علماء النفس والاجتماع أن أكثر الخلافات الزوجية التي تؤدي إلى الطلاق ، ترجع إلى جهل الزوجين أحدهما أو كليهما بشؤون الزواج

وقد بدأت بعض الجامعات التربوية تسمى بأعداد طلابها حياة ما بعد الزواج ، ولكن حدد هذه الجامعات ما رآل طفلا ، وما رالت دراسة الشؤون الزوجية فيها أقل مما ينبغي . وما دامت الجامعات قد سمحت لطلابها بالتخصص في مختلف المروغ التي تدرس في كلياتها ، وحصل كثيرات منهن على الدكتوراه في الطب والقانون والآداب ، فأجدر بهذه الجامعات أن تنشئ أقساما للتخصص في شؤون الزواج ، تمنح المتخرجات فيها أيضا درجة الدكتوراه

وقد يقول بعض السائرين : أن أمهاتنا تلقين على أيدي أمهاتهن كل ما كن يحتجن إلى معرفته من شؤون البيت والزواج دون حاجة إلى دراسة في الجامعات . ولهؤلاء وأمثالهم نقول : ان الدنيا تطورت وتبدلت وأصبحت دينا أخرى غير التي عاشت فيها أمهاتنا وجداننا ، وهي ما رالت ماضية في تطورها . وسوف تصادف فتاة اليوم هي وزوجها في المستقبل طروقا اجتماعية تختلف كل الاختلاف عن ظروف الحاضر والماضي ، فيجب أن نعد كلا منهما منذ الآن لمواجهة هذه الظروف



أحد أساتذة جامعة منتظمين يعرض لطلابات مراحل الجمل وتكون الأجنة

أصول علم التصديفة تدرس في المايل ، فضلا عن الدراسات النظرية





زوجات السجّل يظنّ درساً في التّعليم بأحدى الجلسات على يد إسماعيل

درس في التّعليم . يشهده تيّف من العائلات في إحدى جلسات التّعليم

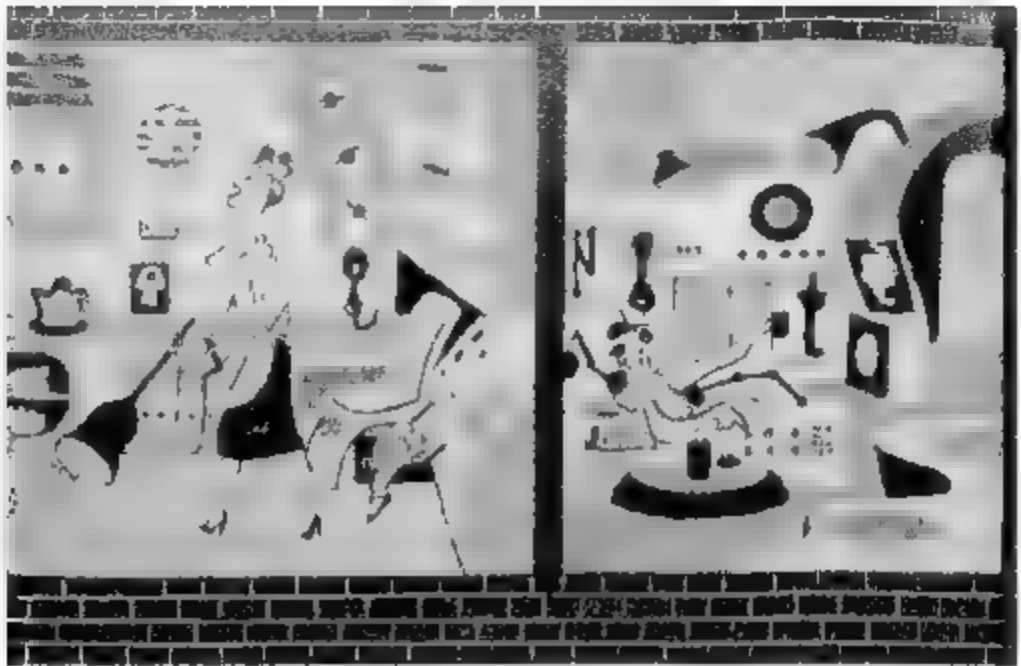




ينظرون هموساً مليحة في الحلال حتى يحصل طوب أرواحهم بعد الزواج

تجيب الرياضة للرجال حتى يحصلون مغائرتهم ويؤدون الحلال من ممارستها





كتب هذا القال خصيصا للرجال

يوم في حياة رجعي

جيمس العالم الأمريكي روبرت موصل

فان أجهزة تكييف الهواء الحديثة
قد تم استعمالها في بيوت الاغنياء
والفقراء على السواء ، وهي في
الوقت نفسه ترشح الهواء وتلقيه
من الاثربة المائلة به ، كما تطهره
من الميكروبات بواسطة الاشعة
فوق البنفسجية !



ها قد حانت الساعة الخامسة ،
لاستيقظ الرجل على صوت رنين
منبعث من تحت رصافته ، وكان

لحن الآن في صباح أول يوليو
سنة ٢٠٠٠ وهذه هي حجرة النوم
في الدار المتواضعة التي يتحرس
على سكانها رجل الأعمال الرجعي
الوحيد في الحى بل في المدينة
كلها !

ان ضيف هذا العام أشد حرا
من كل صيف مضى خلال الخمسين
سنة الأخيرة ، ومع ذلك فهذه
نوافذ النسفة وأبوابها كلها
مغلقة ! ولكن لا عجب في ذلك

وقد استغنت عنه تلك الجارة
بجهاز حديث آخر يدار بالطاقة
المدوية

إن استخدام الطاقة الشمسية
أوفر نفقة من استخدام الطاقة
الكهربائية ، ولكن صاحبنا
الرحمى يستخدم هذه الأخيرة في
إدارة الأجهزة المختلفة في داره .
لأن استخدام الطاقة الشمسية
يقتضى تغيير هذه الأجهزة كلها !



واشرقت الشمس فتسللت
أشعتها داخل البيت من خلال
النوافذ المصنوعة من زجاج خاص
لا يحول دون مرور عناصرها
المفيدة للجسم

ومضى صاحبنا إلى غرفة مكتبه
فأدار جهازه الراديو التليفزيوني
والفصل تليفونيا بأحدى شركات
الاستعلامات وسأل عن أقرب
طريق إلى المدينة التي اعزم
الرحمى الذهاب إليها لاجل أعماله
أعماله ؟ وودع عليه وكيل الشركة
قائلا : « سأشرح لك الطريق على
الدوحة التليفزيونية » . وعلى أثر
ذلك بدت صورة الوكيل على
الدوحة الصغيرة المتصلة بجهاز
التليفون ، وأخذ رجل الأعمال في
تتبع يد الوكيل وهي تشير بالنظم
إلى الطريق المطلوبة على خريطة
نشرها أمامه ؟

وعلى أثر ذلك أدار صاحب
الدار جهازا آخر متصلا بإدارة
الصحيفة الصباحية المشترك
فيها ، فبدت صفحات الجريدة على

الرنين من الخفوت بحيث لم يسمعه
أحد غيره ممن في الدار ، حتى
زوجته التي كانت تشاؤكه الحجرة
نفسها

ورفع الرجل الوسادة قليلا ،
ثم أدار مفتاح الجهاز الذي انبثت
منه الرنين فسكت ، وفي الوقت
نفسه أدير جهاز آخر خاص في
المطبخ لإعداد القهوة . ثم حرك
الرجل مفتاحا آخر في الجهاز ،
فامتلا حوض الحمام بالماء . وفي
خطوات معدودات كان الرجل في
غرفة الحمام ، حيث ضغط مفتاح
جهاز آخر ، فإذا حرارة الماء في
الحوض وفق ما يريد ، وإذا بسقف
الحمام وجدرانها تلبعت منها أشعة
صناعية كاشحة الشمس . وما
إن انتهى من الاستحمام حتى
جفف بدنه بمنشفة من القطن
مقشرة بمحلول كيميائي يمنح
الماء في ثوان معدودات

وكانت القهوة قد أعيدت
وانشرت والمحتضن في أرجاء
البيت ، فضغط مفتاح جهاز خاص
متصل بجهاز تكييف الهواء ،
فانبثقت رائحة كيميائية لطيفة
غلبت على تلك الرائحة وغيرها



ومر الرجل بالمطبخ ، فشاهد
الجهاز الذي اشترته زوجته
متصلا من إحدى جاراتها
الثريات ، وفي استطاعة هذا
الجهاز أن يضيئ شريحة كبيرة من
اللحم في دقيقتين أو ثلاث دقائق
بوساطة موجات كهربائية خاصة .

لوحة الجهاز برسومها ومقالاتها ،
فالقى عليها نظرة حريصة ، وكانت
روجته قد استيقظت حينذاك ، على
رنين الجهاز الموضوح تحت
وساداتها ، وادركت أن زوجها
نسى أن يحلق ذقنه ، فوافته إلى
غرفة المكتب ، ومعها جهاز الخلاقة
الكهربائي الذي يحتوي على قضيب
زجاجي يوصل بالكهرباء ، ثم
يقرب من الوجه فيقطع منه الشعر
في دقيقتين ، وذكرته وهي تودعه
عند خروجه بعد أن حلق ذقنه
بأن يحضر معه جهازا آخر حديثا
للخلاقة توفيرا للوقت لأنه يحلق
اللقن في أقل من دقيقة !



توجه رجل الأعمال عمل أثر
خروجه من مسكنه إلى « الجراج »
ليستقل سيارته . وهي سيارة
كبيرة زهيدة الثمن قليلة النفقات
تختلف هيئتها كل الاختلاف عن
السيارات التي كانت تساهمة
الاستعمال مدسسي . وفيها
البسوبة طوبى بحجرة تمكها من
الافادة من القوة الدافعة للهواء ،
وليس لها « فيتيس » للسرعة
منفصل عن عجلة القيادة ، وهي
لذلك أكثر أمانا . لأن السائق
يستطيع أن يحتفظ بيديه طول
الوقت على عجلة القيادة ، ومعان
هله السيارة بها جهاز لتكييف
الهواء ، أصف الرحل على نسيانه
ارتداء بذلته الصيفية المصنوعة
من أنسجة خاصة متسمة المسام
لتقى الجسم حرارة القبط . ثم
الطلق بسيارته في لفق تمت

أرض الشوارع المخصص للمشاة
فقط . وبعد ساعة شعر بالجوع ،
فاوقف السيارة وصعد بها إلى
الشوارع حيث أدخلها « جراج »
السيارة التي صعد إلى جوارها ،
طبقا لنظام المرور المعمول به منذ
سنة ١٩٨٠ وقد أصبح بمقتضاه
في كل عمارة « جراج » للسيارات ،
لم يدخل أول مطعم صادفه ، وكل
ما فيه من أطعمة جافة ومثلجة
مطبو بلطافات مشبعة بمواد
كيميائية قاتلة للميكروبات ،
لا لون لها ولا رائحة . كما يمكن
إعداد أي نوع من الأغذية المطلوبة
في دقيقتين أو ثلاث . وعلى كل
نوع من أنواع الأطعمة بطاقة
تبين ما يحتوي عليه من السعرات
الحرارية ونسبة الكربوهيدرات
والبروتينات والفيتامينات فيه .
وفي كل مطعم من اللحوم والفاكهة
والخضراوات مسلوقة من مختلف
أنواع الطائر . بواسطة الطائرات
الصغيرة المعلقة المعلقة التي
تنقلها من أقصى الأرض إلى أقصاها
في ساعات !



وواصل رجل الأعمال رحلته ،
لما فرغ من مهمته ، وهم بالعودة
كان الليل قد أرغى سدوله فادار
جهاز التليفزيون بالسيارة ، حيث
استمع إلى حملة « البالية » بالأوبرا
وظل يستمتع بها طوال الطريق
ولما كان صاحبا « رجيا » ،
لأن السيارات الطائرة التي كان
يسادها في الطريق ، لم تفر في
نفسه الفرة !



قلم السيدة بنت الشاطئ

وسألته لعله وقد لرحقتها صمته :
 - أظنح بلارقة أمل ؟
 اجاب في ايجاز :
 - ليس للطبيب أن يياس
 لم استترك بعد حين :
 - أعنى أن الحالة لم تتخرج
 بعد ، لكنها توشك أن تسوء ، أن
 لم نفعل من أجلها شيئا
 فتسألت الأم في دهشة :
 - وما نعتنا يا بني أن نفعل ؟
 اترانا نمن عليها بأى شئ ؟ سألني
 أن اقتديها بعينى فلن تراتى
 أبعل بها

لم يكذ الطبيب يسرح غرقة
 جدته المريضة ، حتى أحاط به
 أفراد الأسرة وفي عيونهم نظرات
 قلقة ، تتسائل في صمت ولهفة
 عن حال مريضتهم الغالية . وقد
 اجاب الطبيب من تسألهم هنا
 المتلهف بابتسامة تبعث شيئا من
 الاطمئنان ، ثم سار صامتا حطرقا
 الى الشرفة المطلة على النهر ،
 والقوم من وراءه تتسألهم
 أحاسيس شتى من الامل والشك ،
 من الامن والخوف ، من الطمأنينة
 والاضطراب

فربت الطبيب على يد أمه في حنان ، وقال مبتسما .

— أوتصبين أي البخيل ؟ لكن المسألة يا أمي لا تعالج بالبلبل والقليل ، وإنما هي أزمة أعصاب مرهقة ، لا احتملها تلك الشبيخة المتعبة الواجدة

ولطالما حدثت لك يا أمي من مثل هذه النهاية ، وطلبت اليك ألا تدعها هكذا تعيش حالة ، مع أطراف ماضٍ ذهب ولن يعود ، طالما سأنتك أن تبعديها عن هذا المنزل النائي الذي آكرت أن تظل فيه إلى ذكرياتها ، ولكن عواطفك غلبت عقلك ، غابيت أن تحرمني مما سمينه منعها الباقية ، ولركتها سادرة مع الأحلام حالة وراء الأطياف ، وناضلت عنها حين أردنا أن نرحلها معنا إلى المدينة ، لتنعو من هذا الجو المثلث للأعصاب . لأن لما نظرتي . . ما زالت بها أحلامها حتى كادت تحبلها الوهل ، وتردها مستغرقة في ذهول لا إفاة منه !

فلم يجب أمه ، بل نهضت إلى سور الشرفة وراحت تصفق في النهر الجاري ، وترسل حينها عبر الحقول المبسطة على الضفتين ، رائية إلى الأفق الفسيح المعتد وراء السياج . فلاح على أفراد الأسرة ما يشبه الضيق ، ونظروا اليها كمن يستملون : « وماذا بعد ؟ »

لرددت في أمي :

— وهل كنت أستطيع إلا أن

أفعل ؟ أن لكم يا ابنك اليوم قلوبا ليست لنا نحن بنات الجيل الماضي وأمهاته ، كما استحدثت لكم صرركم هذا قلوبا آتية ، من مادة غير العصب واللحم والدم ، أما جدتكم فلم تبق لها الأيام سوى قلب خفاق ، وروح هائلة في مالها الذي تجهلون مبلغ ما فيه من روعة وجلال . فهل تنكرون عليها أن تتشبث بهذا العنق العزير الذي ضموها والمحبيب في أروع فصل من فصول حياتها ؟ أو تريرون لي أن أتزعجها من هذا العالم الذي رأى الشهد للآخر من قصة جبهما الكبير ؟

والى أين ؟ أي مكان لها في دنياكم الجديدة ؟ أيتها تعيش بينكم غريبة مجهولة ، قد باعدت بينها وبينكم فروق عقلية وروحية ، لا تستطيع صلة القربى أن تلغيها أو تقارنها . ويشهد الله ما أمي برحمة كما تصفونها لقد كانت منذ خمسين عاما شخصية لامعة منازرة بين بنات جيلها . . . كلفت من الطليعة التي لبث نداء التطور وحلت لواء التعديب وشررت بدخول المرأة في البرلمان ، وإلى المجمع العلمية التي تدلون بها اليوم علينا ، وتروئنا متأخرات لأننا لم نعرفه أوائلها وأن كتبنا استشرفتنا لها . أي مكان لها بينكم وهذه واحدة من حفيداتها تمود من معركتها في البرلمان ، فلا تجد ما تروح به أعصابها المصعدة سوى التفكك بما كانت جندتها تكتبه في « الهلال » منذ

حين علما ، من معركة الحقوق
السياسية للمرأة ؟

ولأنني ترجع من عملها في
المجمع القومي ، أتناول بان تهب
جديتها دقائق من فراقها لكي
تحدثها عما تسميه « رسالة
الأنثى » ، فتضحك ملء فيها
وترى في مثل هذا الحديث فكاهة
ومسلا ؟

وثالثة لا ترى بأسا في أن تخفي
عقلتها السنوية القصيرة مع
جديتها في هذا البيت الريفي
المنعزل ، لكي تدرس شخصيتها
« العتيقة » كما تدرس قطع الأثر
التي تشتغل بها في حفائر
الصعيد ؟

وهنا نفد صبر القوم وصاح
أحدهم :

— كذا كانت يا خالتي ! ما لكفين
من انقام المعاضرات ولو كان الموقف
لا يعمل ! هذا أو أن العمل **قلما أو أن**
الكلام فقد انقضى مع زمانكم الذي
كانت آله النار ، يريد أن يعمل
به كل شيء ، حتى كهربية الخزان ،
وتعمير الصحاري ! لقد سحينا
جما إلى هنا في سبيل قضية ذات
خطر في تاريخ الأسرة ، قضية
لا يعرف أسرارها سوى الجدة
التي اعترها ما يشبه الدهول منذ
حين ، فلذا بك يا خالتي تنسين
أمك المريضة ، وتنسين قضيتنا ،
لتعاضرينا من بنات جيلكم
وأمهاله !

فالتجعت الأم في بطن نحو غرفة
الريضة ، وأشارت إلى ولدها
الطبيب أن يتبعها

ووقفا بالباب برهة ، ثم تقلعا
كانت هناك : شبيخة عجوزا
واحدة القوي وأمية الكيان ، قد
جلست في مقعدها بجاء النهر
ساحمة الطرف حاملة

ولم تكن تلك لغرفة نوم ، بل
كانت قاعة كبيرة المكتبة ، جعل
ركن منها مرفقا للحيدة ، بين
أكياس من الكتب والملفات والأوراق
قالت الأم لفتاة لها عاكفة على
هذه الأوراق المكسدة ، تضممها
وتنظمها :

— هل وجدت شيئا ؟
اجابت وهي ماضية في عملها :
— أجل يا أم ، لكنه ليس كل
شيء

ثم التفتت إلى أخيها وقالت :
— الذي لا أشك فيه ، أنني
سوف أجد كل الآثار المكتوبة من
قضيتنا ، مما سمعت من جدي
أنه فرط في شيء منها . لقد
كان - فيما حدثت - من أشد
الندس إيانا بالزمن ، وثقة في الفد ،
لكن كثيرا من أسرار القضية قد
وعته جدي في صبرها ، وكانت
وحدها الخزانة الآمنة لما لم
يسجل على ورق ، فمتى يا أخي
يفارقها ذهولها ؟

قال وهو ينظر إلى جدته :
— غير بعيد أن تنجو بمجرة !
فالتفت أخته ما بيدها ونظرت
إليه في استغراب وهي تسأل :

— أمعجزة في عام ٢٠٠٠ ، وقد
كان أجدادنا يقولون منذ نصف
قرن أن أو أن المجرات قد فلت ؟

حسبتك يا طبيب العصر أشد
منهم أنكلراً للحوارق !

فأجاب وهو يشبث لنظريتها :

— ذاك لو أنها خوارق لانعرف
لها تمليلًا ، أما في حالة جديتي
فليس الأمر كذلك . ان الخطب
النفسى — وقد كان لا يزال طفلاً
في زمانهم ، اعنى حوالي ١٩٥٠ —
يعتمد اليوم — بعد أن اكمل فوه
— في علاج جديتي ، على حالات
طاريء هي مشاعرها التي خدرتها
الأحلام ، ورثيه وميها الذي أنلته
الاستئانة الى ذكريات الأمس



وكانت الأم تصفى الى هذا
الحوار بين ولدتها ، وهي تلقى
مقعد أمها من النافذة ، فما كانت
تفعل حتى اتحت اليها بادية
التفكير والاهتمام ، وقالت في
بطء :

— الآن عرفت أين التمس
الدوام !

ثم خلت الى نفسها تفكر

ان هذه الشبهة ، لم تمس الى
اليوم ، الا لكى تؤدي ديباى معها
الى ذكرى امر واحد . . . ولن
نمض مينها قبل أن تثوب الى
وعبها لتكمل حطات القضية
الجيلة التي دافع عنها صاحبها
ما عاش ! وكان حسبه أن يدفع
حياته ثمنا لرسالته ، فيظل حتى
لحظته الأخيرة ، يملن كلمة الحق في
قضية بدت لأهل زمانه خاسرة ،
لأنه كان قد سبق زمانه . .

وخيل للناس ، أن القضية ماتت
بعده . .

لكن البطل لم يت !

عاش في قلب صاحبه التي
رضيت أن تحتل بحنة العيش من
بعده ، الى أن يظهر حقه على باطل
المبطلين !

وعاش في عقول الخاصة من
تلاميذه ومريديه ، الذين حلوا
رسالته في شجاعة وبذل وإيمان
وعاش في ذاكرة الزمن ، والزمن
ذاكرة واعية ، لا تدع صغيرة ولا
كبيرة دون أن تحصيها . .
واليوم . .

بالي هؤلاء انهم من العلماء
الأمناء ، فيبحثون القضية من
مرقدها ، ويكفسون على جمع
وثائقها ومستنداتها ، ويعضون في
الكشف مما داخها من زور
وبهتان ، وما لاسها من ريف
وبطلان !

وقد بعثوا الى اسرة الراحل
الكريم ، يتحسسون أن لرودهم
النريكة الأمسية ، ما تحفظ من
أثر القضية وما تلى من أسرارها
فهل تراها تظل صامتة ، وهذا
يومها الموعود الذي عاشت من
أجله ! غفيم أن كان احتمالها
فسيه الغنى ، بعد أن رحل عنها
من كان أهل من الحياة ! !



امضت الشبهة يومها في ذهلها
المستغرق ، فلم تع شبتا مما بدود
حولها . . لم تلمح ابتهاها وهي
تدخل الغرفة على حذر في غيش
الماء ، ولم تر حفيدها الطبيب
وهو يقترب من تحديها منهيها

الصوت القوي المجلجل، يسترسل
في خفوت قلب، وهمس عميق
الإبعاد ..

فما راع القوم إلا أن نهضت
الشيخة من مرقعها للتمس صوت
من أحبت !
أنه صوته !

جلوت به حفيدتها على شريط
سجلته عطلة الإذاعة ، يوم
احتفلت بأحدى المناسبات القومية
الكبرى عام ١٩٦٠



وتحققت المعجزة ..

ورآها قوما في اليوم التالي
تترد حيوية الشباب المناضل ،
وتستقبل وفد العلماء ، فتسلم
الهم ما حفظت من وثائق القضية ،
وما وعت من أسرارها

وكلما بحث من جديد ،
تشهد الاحتفال الرائع بيوم
النصر الذي طالما أكد لها صاحبها
أنه لا شك أت ..

بنت القاطن

(من الأماء)

أول يناير سنة ٢٠٠٠

للعمل ، ولم تشهد الباقيين وقد
جلسوا في جانب من الضرفة ،
خاضعين صامتين ، مفتوحى
الاعمى مبهورى الأنفاس

لقد حاثت اللحظة الحاسمة !

أملى الطبيب أسرته ، فنهضت
أخته وأطفال مصباح الضرفة
وفتحت النافذة ، فهبّت نسيمات
حليمة تحمل مطر البرتقال ورائحة
المشب وشذا الأترابير

وتسللت إلى ركن القصاعة ،
فأدارت جهرا كفت قد حلتها
معها ، فإذا صوت جلى التبررات ،
لوى الرنين ، يرقى حجب هذا
الصمت الرهيب الذى ران على
المكان ، في تلك الليلة المساجية
من ليالى الحريف ..

وتطلع القوم ، فلمحوا - على
نور القمر المظلم - وجه الراقدة
يتألق بنور شاحب ، ورأوا
أهدابها وشفتيها تملح في الضمال ،
ثم ...

لم فتحت عينيها ، فلن فيهما
شجو عميق !

وأشار الطبيب مرة ثانية ، فإذا

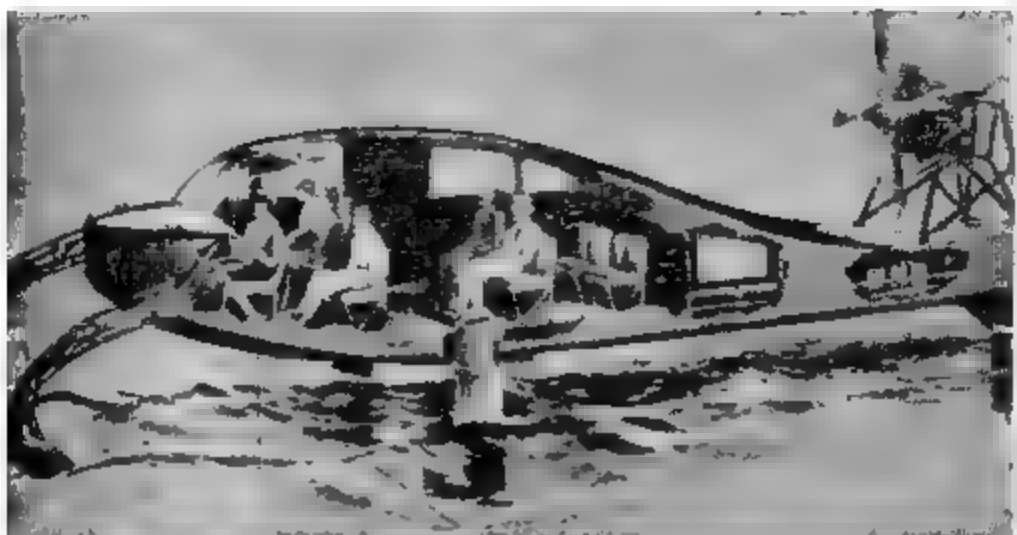


للل والبنون

باع امرأى ما كان يملكه واتفق جانا كبيرا منه في سبيل
الخير ، فأنبته زوجته على ذلك ، فقال لها : « إنما أجعل هذا
المال ذخرا لى عند الله » . فقالت له : « وهل نسيت أن
لك ولدا ؟ » . قال : « ما نسيت ، فقد جعلت الله
بدلك ذخرا له »

مجائب العلم والاختراع

هذه الدنيا لا تنفى عجائبها ، فهي لا غنى عما خلق على
أهلها سجية من أخرى . وقد أن عليهم من العلم
وهم يحصون بالذكر سبع عجائب يرونها أحب إلى الدنيا
ثم جاء العلم الحديث **بمختراته في البحر والبر والجو ، فها**
هي تنفى على كل ما سبقها من العجائب !
ولا يجد من يستعجل أن تحقق الأحلام التي طلب
راودت أذهان الناس وعموها أوهاماً متدبرة التحقيق
والتبديد ، يجيباً للرء عام خال من الأبراس والميكروبات
وتطول الأعمار ، وتكثف موارد جديدة للثروة ولهم
الاتصال بالفضاء والريخ شبكة متصلة من المواصلات
وعن المصنعات التالية ، تافج بعض عجائب الاختراع
نقل ضوءاً لا ستكون عليه المئات في سنة ٢٠٠٠



لورق ذو سيفان

لم يجرب كثيراً تصميم السفن منذ بدء استخدامها حتى اليوم ، ولكن الخبراء بدأوا
يحكمون في اشراج قادم حديدية ذات سيفان شنت بطرقة خاصة بحث كل مقاومة
الأمواج لها لكي الحد الأدنى. فيتس زيادة سرعتها ونقصت مقادير استهلاكها من الوقود



أنايب خرسانية تمر
الأنهار وأثبتت تحت سطح
الأرض ، قريبا من طرقات
سرعة تقلل قوة
الامتصاص ، وتعتبر
بسرعتها العالية التي
تبقى سرعة الصوت



من الأجهزة التي يفكر الآن رجال الجيش الأمريكي في صنعها
 • محطة جوية • تسبح في الأعواء العليا بعيدة عن تأثير
 الجاذبية الأرضية .. ومن يعمل حاكماً يمكن تحريكه في جميع
 الاتجاهات بحيث يمكن أشعة الشمس على أراضي العدو
 ليحرق مروعاته ومخاته .. كما يعمل • راداراً • يمكن
 الاستعانة به في توجيه الصواريخ والقذائف إلى أهدافها



تلقت جراحة الأسنان أخيراً تقدماً مذهولاً .. وهاتان صورتان لشاة في الراجة صغيرة
توضحان كيف استطاع المراح أن يصلح لها أسنانها مكدوعة ببر الالتجاء الى الأسنان
الصناعية . وقد أعلن أخيراً أحد كبار الاخصائيين أنه استطاع أن يتقل بنجاح أسناناً
قائمة من إحدى التلطي للأخرى . فاحتفلت الأسنان المتقوية بمظهر الحياة في لثة الفطة
للشولة إليها ، وصرح بأنه لا بعد أن يتكرر الأطباء من سره ذلك بين السان وأنه



تصمم لباخرة السجل .. يتأ أحد الخبراء بذروعه في سنة
٧٠٠٠ كومية سريعة زعيمة التفتات للمواصلات عبر المحيطات



العالم الأمريكي وج. هينريه بلوم بايرا،
تجربة تكون بره شاعري في حمله الحاس

قريباً سيصنعك الملك في الجو، فتتألف
الأمطار والتلوج عند الطلب.. وحدا
ضباب شاعري عند بدء تكويبه



هناك نبوءات كثيرة ، قديمة وحديثة ، تؤكد أن
نهاية العالم ستكون سنة ٢٠٠٠ بعد الميلاد .!

« مسيح دجال » يملأ الدنيا شراً
وفساداً ، ثم تكون نهايته على يد
« المسيح الحقيقي » . ولما كان
اليهود ما زالوا معتقدين أن المسيح
الحقيقي لم يظهر بعد ، فهم سألوا
كذلك على ما كانوا عليه قبل
الميلاد من توقع ظهور المسيح
الدجال .

على أن المسيحيين الأولين كانوا
يرون أيضاً أن « المسيح الدجال »
سوف يظهر يوماً بعد فيكون
ظهوره بديراً قرب نهاية العالم .
وقد أصبح نطاق هذا الاعتقاد بين
المسيحيين في القرون الوسطى ،
ونذاع نبأ ظهوره في كثير من
العصور السابقة واللاحقة ،
فصدق ملايين من البسطاء
ما ادعاه المنتشون من أنه أحد
العالميين القدماء أمثال « نيرون »
و « كاليجولا » و « أنطيوخوس »
و « ليتوس » . أو أحد العالميين
التالين أمثال : « جيورانسك »
و « جنكير خن » و « هولانو »
و « ثارلكان » و « قيصر

بمعتقد جميع الناس أن لهذا
العالم نهاية لا بد منها ، وأن
اختلفوا في الطريقة التي يتم بها ،
وهل تكون نتيجة لتفشي الأوبئة
والجروب ، أم بسبب انفجار
الكرة الأرضية أم انقراض درجة
الحرارة فيها إلى حد يجعل الحياة
مستحيلة على سطحها .

وقد جاءت الأديان كلها مؤيدة
لهذا الاعتقاد ، مما جعل كثيرين
من محترفي التنجيم والتطاولع
المعيب يتنافسون في تصديق
الوقت الذي يتم فيه تلك النهاية
المحتومة ، زاعمين أنهم ينون
تكهناتهم على قواعد علمية فلكية ،
أو على أقوال مسجلة في كتب هذه
الأديان .

وفيما يلي نوجز الحديث عن
بعض هذه التكهنات التي حدثت
سنة ٢٠٠٠ لنهاية العالم

المسيح الدجال

كان اليهود من قبل ميلاد
المسيح يعتقدون أن سيظهر قبله

بورجيا « و « نابوليون » «
و « غليوم الثاني » و « هنري » ..
و « ستالين » !

وإذا امتنينا مستالين وما
بدعيه المتننون من اته « المسيح
الذجال » المنتظو ، وأن نهاية
العالم ستكون على يده ، من طريق
الحرب الذرية أو غيرها ، فإن جميع
التنبؤات الخاصة بمن سبقوه قد
ثبت بطلانها بدهابهم وبقاء العالم
حتى الآن

من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠

وعندما اقتربت سنة ١٠٠٠
بعد الميلاد ، انتشر الذعر في أنحاء
أوروبا ، لأن بعض التنبئين كانوا قد
أندروا الناس بانتهاء العالم قبل
هذه السنة ، وزعموا أن نبوءاتهم
هذه ليست سوى تأويل لرؤيا
القديسي يوحنا الانجيلي !

ولكن سنة ١٠٠٠ حلّت
وانتهت بسلام فذهب الرزع من
الناس

وفي القرن الثاني عشر ، قام
« القس بواكم » الصربي بأن
« المسيح الذجال » سيظهر
في سنة ١٢٦٠ ويحرر معه نهاية
العالم . وجاء بعده « أرنو دي
فيلنوف » فحدد نهاية العالم في
سنة ١٣٢٦ ، وأخيراً جاء « ميك
دي لاميراندول » فحدد لهذه
النهاية سنة ١٩٩٤ ، أي قبل
سنة ٢٠٠٠ بست سنين . فهل
نرى تصديق نبوءته ، أم هي -
كالتنبؤات التي سبقتها - ليست
سوى وهم وتحريف !

نوستراداموس

وفي القرن السادس عشر ظهر
عراف فرنسي اسمه « ميشيل
نوتردام » واشتهر باسم
« نوستراداموس » فأخرج كتاباً
محل فيه كثيراً من التنبؤات ،
من بينها أن نهاية العالم ستكون
سنة ٢٠٠٠

وقد آمن الكثيرون بصحة
نبوءات هذا العراف ، والفوا
الكتب في تفسيرها مؤكدين أن
بعضها قد تحقق ! وأن ما بقي
منها لا بد من تحقيقه على هذا
القياس !

ويقول « نوستراداموس » : أو
يقول مفسرو نبوءاته : أن حروباً
دائمة ستعم العالم ابتداء من
العقد الثاني من القرن العشرين .
وهم يستدلون على صحة ماكتبوا
به من نهاية العالم سنة ٢٠٠٠ بما
تحقق من سوءه بوقوع الحرب
العالمية الأولى سنة ١٩١٤ ثم
الحرب العالمية الأخيرة . ثم بما
يقال الآن من احتمال وقوع حرب
ذرية لا نفس على أسلاف !

وقد ذكر « نوستراداموس »
أن الحروب التي ستؤدي إلى نهاية
العالم ستستمر أربعين سنة منذ
نشوبها . وعلى هذا تبدأ نهاية
العالم في نبوءته سنة ١٩٥٤ حيث
تضع الحروب أوزارها ، وبعم
السلام أرجاء العالم ، في ظل ملك
عظيم تخضع له كل شعوب
الأرض ، ثم تنبع الكارثة الكبرى ،
فيمتري الطبيعة هياج هائل يذهب

التي يجتازها العالم حتى ظهور
ملكه العظيم ، فان القرن العشرين
الحالي يكون هو وقت ظهوره ،
وعلى هذا تكون نهاية العالم حسب
نبوءة المراهب الفرنسي ، حوالي
سنة ٢٠٠٠



وقد اجمع خمسة من مراقبي
اطاليا في القرون الوسطى ايضا
على أن نهاية العالم ستكون بعد
مرور ألفي سنة على ميلاد المسيح ،
ويقول بعض شارحي انجيل
فرجيل أنه يمر في بعضها من
رؤيا استنتج منها أن السلام
سينتهي سنة ٢٠٠٠

وكانت السفارة الفرنسية
« مدام دي تيب » تؤكد أن سنة
٢٠٠٠ هي ختام حياة البشرية

وبذلك رسم الدجال
« كابوسترو » - الذي عاش في
القرن الثامن عشر - أنه سيعود
الى الظهور متقمصا شخص قائد
مسكري ، وذلك في سنة ١٩٩٠ ،
أي قبل نهاية العالم بعشرة ايام !
واخيرا يقول العالم الالماني
« بوست » الذي قتل في الحرب
الاشيرة ، أن نجما مذنباً مجهولاً
سيظهر في السماء عام ٢٠٠٠
لميلاد فيكون ظهوره تليها بقاء
العالم !

ع . ج

بالعالم وما فيه سنة ٢٠٠٠
وقد تحدث «نوستراداموس»
ايضا عن المسيح الدجال ، ويؤمن
المفسرون لنبوءاته أنه يمتلئ به
ستالين طائفية روسيا ، ويرى
واحد من مفسري التوال
« نوستراداموس » ان الكرة
الارضية سوف تصطدم بنجم
مذنب فيموت الناس خنقا وتحترق
الحياة من وجه الارض ولن تعود
اليها !

هرم خوفو

وقد كتب كثيرون من العلماء
على دراسة الكتابات الهيروغليفية
في معابد مصر وتفسير معانيها ،
كما اكتبوا على تفسير القواعد
الهندسية للهرم الأكبر ، وما في
داخله من ممرات وأشكال ،
معتقدين ان بناء الهرم قد ارفوا
فيها نبوءاتهم عن أهم حوادث
العالم حتى منتهاه

ويقول بعضهم ان هرم خوفو
ليس في الواقع سوى « امرأة
للمصور المقبلة » وان الحجرة
الداخلية التي تعرف فيه بحجرة
الملك ، تدل على أن ملكا عظيما
سيحكم العالم قبل نهايته ،
ويضمن للناس الأمن والسلام

واذا اخطأ بما يقوله هؤلاء من
ان المسافة بين حجرة وأخرى
داخل الهرم ، تشير الى الفترات





شباب القند

رأت د. أمال : - مناسبة هذا العدد امتار من سنة ١٩٧٠٠٠ -
 أن تكون مسألة « شباب القند » موضوع الحديث في « ندوة »
 هذا القدر ، فعدت اليها ثلاثة من قادة الرأي في القرية والتعليم ، هم :
 حسين كامل سليم بك : مدي كلية التجارة بجامعة فؤاد الأول
 السيدة أسماء فهمي : مديسة معهد القرية العالي للبنات
 السيدة كريمة السعيد : للراية بحدثة معلم البنات
 كما دعت اليها طائفة من الشباب الجامعيين والجامعات ، ولها على
 ما دار من الأحاديث واللقاءات ، حول إعداد الجيل الصالح للاصطلاح
 بأعباء العمل مد لمحت ماأ ، في مصر والأقطار الشقيقة ، والصفات
 التي ينبغي توافرها فيه ، وكيف يكون هذا الإعداد

نحو شباب النمد

حسين كامل سليم بك -
لا شك في أن ما نراه ونشعر به
الآن من ازدياد النشاط العلمي
والعلمي والاقتصادي ، في البلاد
العربية عامة وفي مصر خاصة ،
هو من العلامات الدالة على اليقظة
وتنبه الوعي والإدراك لدى شعوب
هذه البلاد ، كما أنه دليل على
انتمائها في سبيل بلوغ أهدافها
الخاصة والمشاركة

ومهما يكن من أمر اضطرابها
وحيرتها لآراء العقبات التي تعترض
هذا السبيل ، فالرجاء كبير في
اجتيازها هذه العقبات بسلام
عما قريب ، وذلك بفضل تطورها
المشوار إليه ، وإيمانها بضرورة
التأزر والتعاون لتتخلص من
متاعبها المشتركة وتحقق آمالها
الداخلية والخارجية

ولما كان الشباب أقوى الأدمغة
التي تعرض كل أمة على أن تقيم
عليها مستقبلها ، فإن أول حاجتهم
على البلاد العربية أن تبادر إليه ،
هو أن تعمل كل منها جاهدة على
أعداد جيل قوى كامل جديد من
الشباب ، ليحل محل الجيل القديم ،
ويستطيع أن ينهض بلمبائه
المستقبل المأمول. ثم لا بد بعدئذ
من الثابرة والاستمرار في مهمة
أعداد الشباب ، لتكون هناك
ذخيرة دالة من الكفايات القوية
السيدة أسماء فهمي - الواقع
أن البلاد العربية - وإن أزداد

فيها الوعي العام - ما زالت في
أوائل الطريق ، وينقصها الكثير
من الإصلاحات الضرورية الأولية
ولعله يكون خيرا لها واجدى
عليها أن تبدأ بالإصلاحات
الاقتصادية ، فتعديبها لمواجهة
التطورات الاقتصادية المستقبلية ،
ومتى ارتفع المستوى الاقتصادي
فسيرتفع تبعاً له مستوى الصحة
العامة ، ومستوى التعليم .
وهناك في شمال سوريا والعراق
لراش واسعة تدخر خيرات وفيرة
لذا وجدت من يستغلونها
الزراعة ويستعملونها بالوسائل
العلمية الحديثة . كما أنه توجد
في البلاد العربية كنوز مخبوءة من
البتروك والذهب وغيرهما

السيدة كريمة السيد - انني
أزيد رأي السيدة أسماء ، ولدي
أن يكون استغلال هذه الثروات
العلمية أو المعلقة على نطاق
محاولتي واسع بين البلاد العربية ،
اذ أن بعضها - مثلاً - لا يملك
الأيدي العاملة الكافية . كما أني
أوافق على أن تحيد الشباب
غرض ميادين الانتماء مما
يكسبهم أجسدا سليمة ، ومقولا
سليمة تبعاً لذلك ، فضلاً عن
الريح الجزيل

على أنه لا يفوتني أن أشير إلى
ضرورة العناية أولاً وقبل كل
شيء بالتربية الأخلاقية ، وتعويد
الشباب حب النظام ، والاحتماء
بمشاكل المجتمع ، ومعاملة غيرهم
بألني هي أحسن ، واجادة التعبير
عن آرائهم بمهارات سليمة

مهلبة . واني ليحزنني أن أقول ،
مستندة إلى ما لمسته بحكم
اتصالى بمختلف الطبقات ، أن
هيبنا الأول مع العرب هو أننا
لا نقدر التنظيم والتعاون حق
قدرهما . ولذكر على سبيل المثال
حادثا شاهده في الاسكندرية
ذات صيف ، وقد هاج البحر

وكان أن اضطر إلى الانطلاق وراءهم
بنفسه ليحرجهم ويرجمهم عن
غيهم ، ولكنهم أحاطوا به
مستهزئين متعابثين ، وجاء بعض
ذويهم - الكبار - فكانوا معهم
عليه ، وسبقوه بالنسبة جداد
ولم يحض بعد ذلك إلا دقائق
معدودات ، وإذا بالبحر العاصب



السيدة كريمة السيد وحسن كامل سليم بك يمتحان
لاعزاس السيدة أسماء وهي على إحدى القسط أثناء العاش

وماج ، فرفعت الراية السوداء
أبدانا بحظر الاستحمام فيه .
وأبت فوضى بعض الشباب
المصطافين المثقفين إلا أن يخالقوا
النظام ، فانطلقوا إلى المساء
متصاحكين ساخرين من الحارس
المحتص ومن صغارته التي واج
ينعغ فيها نقوة للتنبيه والتحذير .

الصاحب قد طوى فتى من أولئك
العتيان ، فعلا صريح زملائه في
الماء مستنجدين . وهلا صباح
أعليهم على الشاطئ جارمين
هائمين . . ثم كانت العبارة الكبرى
لهؤلاء وهؤلاء أن أحدا لم يتقدم
لسجدة المشرقين على الفرق
واتقاذهم من الهلاك إلا ذلك الحارس

الذي اهانوه واحتقروه ا

السيفه اسماء فهمي - يلاحظ
أن العالم العربي يسير في طريق
الديمقراطية والحرية ، ولا خير في
الحرية اذا هي لم تقم على النظام ،
ولا خير في الديمقراطية اذا لم يصب
في ظلها كل ذي حق حقه ويؤدي
واجبه كاملا غير منقوص
وعلينا ان نعد شباب الغد
على اساس انهم سيكونون اكثر
خبرة ومسئولية . وها نحن اولاء
نرى الامريكيين والصهيونيين
ومن قبلهم الانجليز وغيرهم قد
سبقونا الى استغلال موارد الشرق
العربي ، فلذا لم نمتلك الامر
منذ الآن فلن يكون لنا الى الانتفاع
ببلادنا سبيل

كيف نعد الشباب للمستقبل ؟

وهنا سأل سائل من الجامعيين :
« كيف يكون أعداد الشباب في
مصر والبلاد العربية لمواجهة
التطورات الاقتصادية » ، فقالت :

السيفه اسماء فهمي - اذا
شئنا أن نعد شباب الغد لذلك
اعدادا كاملا ، لطيبا أولا أن نعمل
على تعميم التعليم الاولى للقضاء
على وجة الأمية التي لا سبيل
معها الى استكشاف المواهب
والكفاءات المدفونة وتوجيهها الى
ما فيه نفعها ونفع البلاد .
والواقع أن وعوف نسبة المتعلمين
في مصر عند ٢٧ ٪ ليس مما
يتفق مع النهضة القومية القائمة
ومستقبلها المرجو . ولقد

اشتركت في المؤتمر الدولي الذي
عقد لمكافحة الأمية في الصيف
الماضي ، فكانت الشكوى عامة من
انتشار الأمية في البلاد العربية ،
فيما عدا لبنان

وعلينا بعد هذا ان نوجه
التعليم وجهة عملية تطبيقية
لاعداد جيل صالح للعمل في
الشوك والشركات والمؤسسات
الاقتصادية المختلفة . بدلا من
التعليم النظري الذي ما زلنا نأخذ
به حتى الآن ، رغم أن المحتلين هم
الذين رسموا خطته ، ولوادونا
على أن نبقى قابعين في دالوته
الضيقة ، قائمين بتفريغ افراد
قلبنا هذا ليعملوا في مكاتب
الحكومة كما تعمل الآلات . ولقد
بقيا حتى عهد قريب نسمي
المفارس الثانوية « التجهيزية » .
او « الاعدادية » . ونسمي شهادة
انجام الدراسة بها « الكفاءة » .
أشارة الى أن الفرض منها انما هو
اعداد من لديهم « الكفاءة »
لتولي تلك الاعمال الحكومية

ليس من العجيب أن يكون
٩٩ ٪ من الكتب التي تصدر في مصر
من النوع الادبي النظري . . وأن
بعض الشركات - كشركة الملاحة
مثلا - وبعض البنوك تطلب الى
الحكومة أن تدها موظفين فنيين ،
فلا تجد الحكومة ما ترد به على
هذه الطلبات ، لأن مدارسها
لا تخرج موظفين من ذلك القبيل
على انه لكي يثمر التعليم اثره
المرجوة يجب أن ينهج الصالحون
بأمره نهجا سليما وأن يؤسسوا

بين أهلها ، ويدور فيما بينهم بدور الفتنة والتنافس ليضرب بعضهم بعضاً ، ويضطهدون من محاولة التقدم

فلا أساس الذي ينبغي أن يقوم عليه حل مشاكل البلاد العربية هو تحريرها أولاً وقبل كل شيء من رقة ذلك الاستعمار . ولأنك في أن الظروف المالية الحالية تتيح الفرصة لهذا التحرر . ومن ثم ذلك فإن المشاكل الثانوية الأخرى لا تلت أن تحل نفسها ، وحينئذ تأخذ البلاد العربية في إعداد من تحتاج إليهم من الشباب لاستغلال ما وهبها الله من ثروات زراعية وصناعية فلا تضيء سنوات حتى يتوافرها من هؤلاء الشباب من هو قادر على الإنتاج الوفير باستصلاح الأراضي للزراعة ونشر الصامة ، وعرو الأسواق المالية بمختلف المنتجات . وبذلك تنظم في العقول والرخس والجهد

واجب الهيئات والأفراد

السيف كريمة السعيد - ان الاستعمار الأحسى ، على أي صورة كان ، يلاء مبین لا شك فيه . على أنه ليس لنا أن نحل أنفسنا من المسؤولية مما آلت إليه حالنا ، فلا استثمار على صوره القالة منذ ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢ ما كان ليحول بيننا وبين إنشاء المدارس والمؤسسات الاقتصادية والتجارية ولا بين التقدم الزراعي . كما أنه ما كان

نفاذ على قواعد متينة من الدقة والصراحة والإحصاءات ، مع الحرص في الوقت نفسه على تنشئة طلابه تنشئة رياضية كاملة ، وعلى العناية بتعليمهم وصحتهم ، ومراقبة سلوكهم انطرحي ، ليخرجوا الى الحياة العملية الاجتماعية مزودين بكل عوامل النجاح

حسن كامل سليم بك - كل هذا حسن وجيد ولا يسمى الا ان أوامق عليه . على أني أحب أن نصف الحكومات في البلاد العربية . . فلا تلقى عليها كل اللوم ، ففي الحق ان هذه البلاد لم تنخلص من اليهم العثماني الا منذ حوالي ثلاثين سنة ، وما كان خلاصها منه الا لتقع فيها هو شر منه وأسى به الاحتلال الاجنبي الذي ما زال بعضها يرسف في قبوده حتى الآن

وفيما يختص بصر بعد ان عمر نهضتها عديته لا يحاوروا ونصف القرن . وقد تصامروا عوامل عدة من ان تحمل سر النهضة بطنا خلال هذا العمر القصير ، فلم يتيسر القيسام بالإصلاحات على الوجه المطلوب

من أجل ذلك ، اعتقد ان المسئول الأول عن التناخر الاقتصادي في البلاد العربية إنما هو الاستثمار الاجنبي ، فهو الذي حال دون تقدمها علمياً واقتصادياً واجتماعياً ، وحرص في الوقت نفسه على ان يفسد نظمها ويتبع العرض الاخلاقي والاجتماعية

أصبح له ثروات طائلة ، وكان
يمكن أن يساهموا بنصيب كبير في
التقدم الاقتصادي والاجتماعي

حسين كامل سليم بك -
ان بطء الإصلاح في الريف لا يرجع
الى افعال الحكومات أو تقصيرها
بقدر ما يرجع الى ضعف ميزانية
الدولة ، وإذا كانت هذه الميزانية
قد بلغت الآن حوالي ١٤٠ مليون
جنيه ، فيجب ألا تنسى الهالكات
قبل الحرب الماغية لا تزيد على
خمسين مليون جنيه

وما زلت أقول ان غشاة هذه
الميزانية الما ترجع الى القيود التي
كان الاستعمار يجهد بها الحكومة
كلاحتيازات الاجبية التي حالت
دون التوسيع في الضرائب ،
وكلاضطرابات السياسية التي
حالت دون الاستقرار في الحكم

ان وزارة المصلح - مثلا -
تقلب عليها في العام الماضي وحده
اربعة وزراء .. ووزارة الشؤون
الاجتماعية بولاهفسة ومشرون
وزيرا فيما لا يزيد على عشر
سنوات

وحال التعليم في الكليات الجامعية
وبقية المعاهد والمدارس لا يرضى
عنها الأساتذة ولا الطلاب ، بل
تقد جاوز الامر حده فوصلت
الاضرابات والمظاهرات الى المدارس
البنات ، واعتلى طالبات أحد
المعاهد العالية على ناظرتهن
بالضرب منذ حين .. وكل هذه
الفوضى ما كانت لتكون لو أن
الاهداف السياسية للبلاد تحققت
، يضاف الى هذا حاجتنا الى

ليحول دون انتشارا المستشفيات
والمصحات ، ولادون تحسين المدن
وادخال مياه الشرب الصحية في
قرى الريف

والاستعمار ما كان له ان يحول
دون استمساكتنا بالاخلاق الفاضلة
وتوطيد دعائم الاسرة ورعاية
الاطفال ، وحماية المجرع والمشردين

ولو أننا عنيما بالإصلاح
الاجتماعي وحده منذ صدر
الدستور المصري ، ولم نشغل
أنفسنا بما لا طائل تحته من
المنازعات الداخلية لكنت حالتنا
أحسن بكثير مما هي الآن ، بل
لو أننا عنيما بالإصلاح الريف
وانشاء المصانع منذ ذلك الحين ،
لكنا قد قضينا على الفقر والمرض
ولم يكن هنالك حفاة ولا مشولون
ولا غلمان مشردون

السيدة أسماء فهمي - انني
مع سليم بك في ان التحرر
السياسي يعطى المجال للتقدم
الاقتصادي ، وللقبام بنش
الإصلاحات الداخلية المطلوبة ، إذ
تجد الحكومات القائمة من استقرار
الأمور ، واتساع وقتها للتفكير
والتسيير فيما يخص بهذه
الإصلاحات ، ماعاونها على رسم
سياسة بمهدة المدى للقيام بها

ولكن الحكومات في الدول الكبيرة
عادة ليست هي المكلفة وحدها
بتحقيق الإصلاحات الداخلية .
بل ان الهيئات الشعبية تداخل على
عانتها الجانب الأكبر من هذه
المهمة . ولأنك في أن مصر والبلاد
العربية بها هيئات كثيرة وأفراد

المبيد ، لكن نعيدها الى اصحابها
بمذبحين حرية مبصرة ينور العلم ،
ان لدينا عشرين ألف شاب
جامعي وأزهري ، هذا المدرسين
والموظفين . غلو أن كلا منهم كلف
أن يعمل في سبيل مكافحة الأمية
ساعتين كل أسبوع . لاستطاعوا
القضاء عليها

تكوين رأى عام مستنير
المبيد أسماء فهمي - هنا
لا يكون إلا بنشر التعليم ، ولو أننا
سرنا على الخطة التي رسمناها
منذ خمس وعشرين سنة لوصلنا
الى هذه الغاية ونخلصنا من
الأمية ، كما نخلص منها تركيا



المبيد أسماء فهمي تتحضر لرد على أحد السلة الذي شهدوا الدعوة .
وقد جلس الى يملها الدكتور احمد بك وكى الأستاذ طاهر الطناني

ان الشباب في مصر والبلاد
العربية جدير بأن ينتج وينفع ،
إذا وجد من يوظف شهوره ،
ويصره بواجبه الحق ، ويهديه
الى مثل هذا السبيل النافع

التجديد الإجباري
حسين كامل سليم بك -

وهي ليست أغنى من مصر ولا
أكثر عددا منها
وقد يقال - أن تركيا لم تصل
الى هذه الغاية بمثل تلك السرعة
الابفرشها على الأمة فرشا ، مما
لا يتفق مع الديمقراطية والحرية
الفردية . ولكن ، أليس من الخير
أن نضحي بحرية تقودها الجهالة

الا صحة ورشاقة ونشاطا ، كما
انها تعد تربية خلقية وبدنية معا

تفسيق جهود الشباب العربي

السيدة أسماء فهمي - اعتقد
ان جهود الشباب العربي تكون
اكبر انرا اذا احسن تنسيقها .
ولعل في وجود جامعة الدول
العربية ما يعمل الأمل كبيرا في
امكان تنسيق هذه الجهود ، ولا
سيما في التعليم اذا الفت لجنة
خاصة لتوحيد الثقافة في البلاد
العربية ، فضلا عن تبادل الرحلات
والزيارات الثقافية ، والمدرسين

حسن كامل سليم بك -
يجب أولا ان تسوى الخلافات
السياسية القالة بين الدول
العربية تسوية تامة ، على أساس
تبادل التعاون بمختلف أنواعه
وإياحة المهاجرة الداخلية فيها
بينها ككون قهرا ولا شرط . وذلك
لحل مشكلة قلة المال أو الإيدي
المعاملة في بعض البلاد العربية
الصالحه لاستغلال ثروتها في
الزراعة أو استنباط المعادن
والشروع وما إليها . ويمكن
نشر التعليم في جميع البلاد العربية

السيدة كريمة السعيد - انني
اذكر ان العراق رغم قلة عدد
سكانها تواجه صعوبات عدة في
سبيل نشر التعليم ، ولا سيما فيما
يحتص بالقبائل التي تنتقل من
مكان الى مكان

حسن كامل سليم بك -
لو انهم وجدوا عملا يربطهم

هناك مشكلتان كبيرتان تقفان عقبة
في سبيل تقدم الشباب العربي ،
احدهما ضعف الصحة والاخرى
سوء النظام

وعندي ان التجنيد الاجباري
كفيل بحل هاتين المشكلتين .
ولن تكون اول دولة ديمقراطية
لجات الى هذا التجنيد . ويجب
الا تقل مدته عن سنة ، ولن
يشمل جميع الطبقات ، فيعود
فيابنا النظام والصبر والطاعة ،
ويكتسب صحة جيدة وعادات
حسنة ، وتواصل في نفسه
الديمقراطية والتربية الوطنية

وقد تقصر ميزانياتنا المحدودة
عن نفقاته الكثيرة ، ولكني لا اري
بأما بان نعمل على توفير ما يحتاج
اليه من النفقات من طريق فرض
ضريبة خاصة ، لانه - فضلا عن
حله المشكلتين السالفتين الذكر -
كفيل بان يحسب نصف التابع
التي نشكوها الآن ، كما انه كفيل
بجعل ثابنا قوة لاستهان بها

السيدة أسماء فهمي - انني
اؤيد هذا الرأي ، واحذ ان
يشمل الفتيات ايضا ، على ان
يمهد اليهن ما يصلح له من
الاعمال كالاسعمال وخدمات
الكشافة ونشر التعليم بين الاميين

حسن كامل سليم بك -
من رأي ان نثريث قليلا قبل
تطبيق نظام التجنيد الاجباري
على الفتيات

السيدة كريمة السعيد -
لا لحوف من هذه الناحية ، فان
رياسة الجندي لن تزيد الفتيات

منيت به رفع فيها الى مكان
الصلوة كثيرين من اذنيه ،
ضربوا بتصرفاتهم المريبة أسوأ
الأمثال للشباب

السيدة أسماء فهي - مما
يدعو الى التعاؤل أن الجمهور عندنا
بدا بسخط وينقم على المحسوبية
والرفسوة وما اليهما ، كما أن
أمثال تلك الظواهر البراقة
الزائفة لم تعد تطعمه ، وأصبح
ينظر الى أصحابها نظرات الريبة
والخلو والازدراء

حسين كامل سليم بك -
أذكر حين كنت طالباً بجامعة
« ليمبول » خلال الحرب الأولى ،
أن حارس المنزل الذي كنت أقطنه
لمح ذات ليلة إحدى الحجرات
مضوءة بصورة مخالفة للقانون ،
فاخذ في تحرير محضر مخالفة لسكان
تلك الحجرة . ثم تبين خلال ذلك
أن هذا السكان ليس سوى محافظ
المدينة ، ولكن الحارس الأمين مضى
فأتم تحرير المحضر

وكان في فرنسا رئيس لوزارها
ما يكاد ينتهي من عمله اليومي في
مكتبه حتى يأخذ طريقه الى
القرية التي ولد ونشأ فيها ، ثم
يجلس في « نهوة بلدية » هناك
كان يطمس فيها أيام شبابه ، دون
أي تكلف أو اصطناع ولا يرى في
ذلك عارا

أما الامر عندنا لمختلف جدا
وذلك لأن الشعب عندنا ليس ظليما
كثيرا وخطرسيسة من المحتلين
واذنانهم . فهو يريد أن ينتقم
لنفسه ممن يراهم دونه

بالأرض التي هم فيها ما تركوها
السيدة أسماء فهي - كذلك
يلاحظ أن التعليم التوسوي مزال
متأخرا في بعض البلاد العربية ،
بل أن بعضها كالمحضر ليس فيه
مدرسة واحدة للبنات كما أنه
يجب أن تكون النساء في كل من
البلاد العربية جهود اجتماعية

حسين كامل سليم بك -
أن تعليم الفتاة الزم وأهم من تعليم
الفتى . نكل نهضة لا تعتمد على
الجنسين معا لا يمكن أن تكون نهضة
اجتماعية كاملة لا تقتصر على الآم
الصالح والروجة المثلى

ولذلك في ارتفاع البسلاد
العربية الى حد كبير بل في جهود
الاجتماعية التي تبذلها سيداتها
وآسائنها . ولكن تعميم ذلك غير
مستطاع لأن بعض البلاد العربية
ليس لديها المال الكافي لتنفيذ
المشروعات الاجتماعية للشعبية ،
كما أن بعضها ينقصه التنظيم

السيدة أسماء فهي - اعتقد
أن أكثر الدول العربية لديها القدرة
على تمويل هذه المشروعات

حسين كامل سليم بك -
أحب أن أشير الى أن الشباب في
الشرق العربي قليلا ما يجد القدوة
الصالحة التي يقتدى بها فيهندي
بهديها . وهذا عكس الشأن في
الغرب ، حيث لا يعدم الشباب
قدوة صالحة في البيت والمدرسة
والنادي والطريق

ومن سوء حظ الشباب في
بلادنا أن الحكم الاجنبي الذي

سوف تزل بطولتنا بعد موسمها كما تزل مودة
الشباب ، فتظهر بطولة جديدة تمشي مع التجديد

لا أريد أن أعيش إلى سنة ٢٠٠٠

جلم السيدة أمينة السيد

أن نعيش في جو خيالي ممنوع
نتقمص فيه الأحلام والآمال
صور الواقع والمكائيل ، فتقبلها
مستبشرين حتى تصفنا الحقيقة
بعد نوات الأوان

وليس أفسى على نفوسنا من
صنعت لا توقعها ، تأثرتنا من
حيث لا ندري ، لتفسد خططنا
فدوة وضماها في شبابتنا ،
صرفنا الأمل من أن نتبين نقط
الضعف فيها ، فانقدا لها خدوعين
عالم بعد عام ، والثمين بدوامها ،
متفائلين يقتاتحها ، فإذا بها
تحد لنا على غير انتظار ، لتتلاشى

من حياتنا وقد
خلفت في نفوسنا
مرارة وحسرة !

ولو كنت على
شوء من الفطرية في
طباعي وأخلاقى ..
تقودني الآمال
الكاذبة أكثر مما
يقودني العقل
والمنطق ، لرغبت
في أن أعيش إلى
عالم بعد خمسين سنة

لا أريد أن أعيش إلى سنة
٢٠٠٠ ، ولست أقدر هذه الرغبة
هائلة أو مثدالة ، فلدى من
الأسباب القوية ما يفض إلى
العيش إلى مثل هذا العمر المديد
فالحياة لا تكون جذيرة بأن نحيها
إلا إذا رضينا عنها ، ولرفينا
مراحلها القادمة ، ولنا من أمنا
ما يصبغ المستقبل بلون بهيج ،
قد يكون سرانا حادما ، ولكننا
تندفع إليه مؤسسين بحقيقته ،
متقبلين مرارته من أجل حلاوته ،
والذين في أن نمر عنايه لنهسا
بمدها بدعته وراحه

ولا بد لرؤسنا
بالحياة من أن تكون
على قسط مولود
من الفطرية في الطبع
والخلق ، تقيس
الأمر بميزان العاطفة
الفريرة ، لا الواقع
اللموس - وهو
أقوى الميزانين
وأقلهما عجبلة
للسعادة - فلدة
انقبذنا إلى عاطفتنا



قادمة ، متوهمة أن الحياة سوف تكون اذذاك لذيلة مسلية ، أجبرع من كؤوسها المترعة ما أجرمه اليوم وزميلاتي والخصيات ، وانضى بأيامها مثلما غضى اليوم والليالي ، شابات بالعلات ، قويات قادرات ، طموحات عاملات ، مجاهدات ناجحات .. لاثنى عزتنا رجعية نظردنا ، ولا يصف جبهتنا لقد يلاحقنا ، ولا ينتقص من قلوبنا اختلاف في الرأي والعقيدة

□

هكذا اليوم نحن .. طليعة مجتودة ، ألرها الحظ الحسن بفروسة السبق الى ميدان العلم - ولا فضل لكتبتنا الا فضل الزمن والتطور - لتقدمنا لمرنا الى الجامعات ، ونكرنا من بنات جنسنا في التزيين بالشهادات ، ثم امهرنا الخطى في طريق هادي فسيح ، لاصراع فيه من أجل القلبية ، ولا تجارب بالكفءات لاكتساب النصر في طريق فن لم يكن نحومنا بالارامير والرياحين ، ألا انه احتطسا مهتلا ، ومحا الفرص وانفسا ، وسفنا طليبا سريعا بالمكالة والشهرة والمجد

وكما تالم الطليعة وتشتقي في كل زمان ومكان ، فقد قمينا من المتاعب في باديه الامر ما يزيد عن طاقتنا ، فتللنا كثيرا ، وشقينا طويلا ، ولكننا بالرغم من ذلك كانت غمامة كبيرة عابرة ، مضت بنا مظلمة معتمة ، لتنتفضع من رؤوسنا ، وقد خلف الالم ذكريات حلو تلاحقنا في نصرنا ، فنشعر

معهما بما يشعر به المحاربون الظانرون بعد انتهاء المعركة

ونحن اليوم - سواء اكنا من جندرة ام غير جندرة - قادة النساء في بلادنا يدين لنا بالولاء صغيرانهن وكبيراهن .. مجدنحس به فيطربنا ، ومكانة نستأثر بها فتسعلنا ، وجهاد يصاحبنا فيردد سرتنا في اذاننا انضماما حلو فريدة واجل من هذا حيانا البنية ، فنحن في مملكتنا الصغيرة نبني ونشيد ، وهذه اسمي رسالة يعملها مواطن مسئول : لنحب الأولاد والبنات ، ونمضي بتربيتهم ، آملين أن يكونوا في شبابهم أسعد مما كنا في شبابتنا .. تأخذ بيدهم في طريق الحياة الشالك ، فلا نجعلهم مترانه طالبا نحن بجانبهم يثقون بنا ، ويستمدون من قوتنا قوة ، ومن شجاعتنا شجاعة ، ومن حكمتنا حكمة ، ومن علمنا علما .. يؤمنون همونا وفوقنا ، ويقدسوننا ، وأبنا وقولنا ، ويشرقون بعظمتنا وفسائتهم ، وذلك لأننا في حياتهم كل شيء : مصدر الحكمة ومبعث الحب ومحور الامن والسلام

□

هذه حيانا الحاضرة ، وفيها معان كثيرة طيبة اقل ما يقال فيها اننا نعيش في عالم يقدردنا ويحتاج الينا ، وسعادة الفرد في احساسه بان غيره يقدره ويحتاج اليه .. فذلك الاحساس وحده فلسفة الدنيا بأكملها ، فمنه نستمد وغبتنا في البقاء ، وبه

تسابق في الجهاد ، ومن أجله
نتمنى التضحيات

ولأنني أكره بطبيعي أن تسوقني
الإحلام الغداحة بعيدا من الحقيقة
والواقع ، أرى أن أكبر مصاب
نجزى به على سمادتنا الحاضرة ،
أن يمتد العمر بئيلاتي إلى ما بعد
خمسين سنة قادمة ، وهو احتمال
يجب أن يخيفنا ، فلن تكون اذذاك
طليعة في رأس القافلة كما نحن
اليوم ، وإنما مجائر مائيات
لستقبلهن السنون مقبلة ،
وتودعهن مقبلة . ولا عجب ،
فقد أخذنا من الحياة أكثر مما
يصح أن نأخذ ، وتطفنا على
المجتمع بوجودنا الضعاف ما كان
يجب أن نتفعل ، ومارسنا حقا
لا يستسيغه الناس ولا يقره
الزمن . ، هياكل بشرية محطمة
تعديها ذكرى قديمة لمجد رائد ،
واسم منسى ، ومكانة انزعتها
بجاهدات جديبات جئن مع تطور
الحياة ، ليفضلن أن كن يكن
بالوهاب في القسطنطين والقوة
والاتصال المباشر بتطورات الفكر
الذي يدبر المجتمع به

لن تكون اذذاك طليعة تقدمت
مصرها ، فاستحققت اصحاب
المجتمع وتقديره . . فتطورات
الزمن في خلال نصف قرن ، كفيلة
بتحقيق مطالب المرأة كلها ، وتوفير
المكانة اللائقة بها ، حتى ليسوا
جهادنا القديم لعبة أطفال ننظر اليها
الاجيال الجديدة ساخرة بتفاهتها ،
مستهينة بقيمتها ، غير مصدقة
ما لغيره من آلام تكبدناها في

سبيلها . وسيكون الموت أهون
ألف مرة من حياة نرى فيها
ذخرنا الذي عشنا بذكره ، قد
تلاشت قيمته ، وانتهت عظيمته



” ومهما سببنا إلى التعلق
باهداب الزمن الحديث ، فننطق
أعله لن يكون سطونا ، وقدمنا
طويلا في جو غير جوه ، ونشأنا
على مبادئ غير مبادئهم ، وقبينا
زهرة العمر في عادات لا تلائم
عاداتهم . . وقد نتجع في النمشي
مع ركبهم ، وتكيف أنفسنا وفق
عاداتهم وتقاليدهم ، ولكن قدرنا
على التكيف لن تجاوز حدا
محدودا بضما في ذيل الركب ،
لا صفره وطليعته

ويذكرني هذا الحديث بتناقضة
جرت بيني وبين بعض الزميلات
حول نصيب المرأة من الجهاد
الوطني عام ١٩١٦ ، برويت لهن
قصة الظاهرة النسائية البنيعة
التي لم تملك أبواب بيت سعد ،
ولكنها أثرت الرأي العام في حينها ،
فحصل منها حلقا يستحق الاجلال
والتمظيم . وكانت فعلا جليطة
عظيمة في ذلك الوقت ، ولكن
الزميلات أخفقن في لمس جلالها ،
ومجزئن من تملوق عظمتها ،
فصحنن مله أشدافهن ، مندعات
بذلك المهادئافه . في اعتقادهن .
مستعربات أن يقدر المجتمع جهادا
لا يمكن أن يقارن بجهودهن الحاضرة
ناسيات أنهن جئن بعد الظاهرة
بثلاثين عاما ، وأن قيمتها الادبية
تقاس بمهداها لا بمهدهن !

فتظهر بطولات جديدة تنمشي مع
التجديد ، وتتفق مع تقدم الزمن ،
وتتكافأ مع ما يجب أن تكون عليه
الحياة بعد نصف قرن من تطاحن
بالتنوع للفوز ، وتحارب بالمواهب
لقلية .. ولا ذلك تحبوشحوسنا ،
وتنقشع روعتنا ، فلا نجد في
شيخوختنا وهرمنا ما يمدنا
ويرغنا في البقاء بسيرة نستعدها
فيستعدها الناس معنا فخورين
مرهوين !



والذا كنا اليوم نعمة في بيوتنا ،
لبنى ونشيد ، ونسعد ونزري ،
وقد أولادنا بحكمتنا وعلفنا ،
وتؤمنهم الحياة بهولنا وسلامنا ،
فسوف تنقلب الأيقنة لما يتد بنا
المر إلى مثل هذا المدي البعيد ،
يصبح بقية عليهم ، وحبنا ينقل
كواهلهم ، فيحافونا من حق ،
وقد رأيت حاجتهم إلى حكمتنا
وعلمنا وخبرتنا .. اذا عطوا
علينا معطف القوى على الضعيف ،
واذا اشبعوا ما اشبعه غير المحتاج
بالمحتاج ، واذا رغبوا في بقائنا ،
فلا من فائدة يفيدونها منا ، بل
من ولاء قديم يحجب اليهم رد
جيلنا السابق بلنا بحكمتهم
وعلمهم ، وبأسعادنا بقوتهم
وقدرتهم !

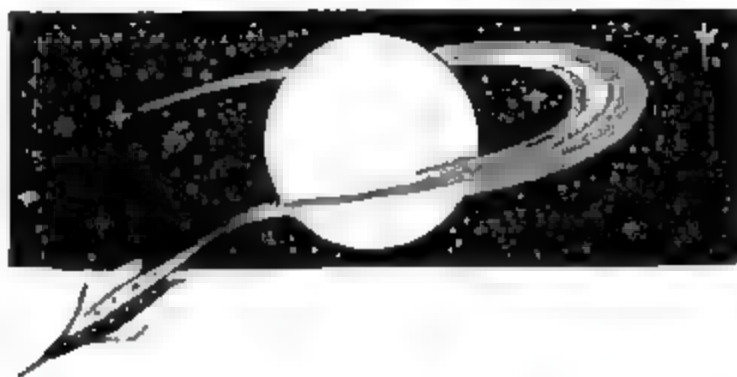
هذا مصرنا ، ولست أرى فيه
ما يجعل الحياة جديرة بأن نحياها ،
فصلي أن يصونني القدر من
حنه البقاء إلى عام ٢٠٠٠ !

أمينه الصغير

ولن تكون اسعدنا من أولئك
المتظاهرات ، فطليعتنا التي نفخر
باللها ومكانتها ، ونستعبد
متلذذات ذكرى الامها واحزانها ،
لن تكون بعد خمسين عاما الا
اضحوكة طريفة يتنهد بها
النصار والكبر ، وتروي الامهات
قصتها لسنائن ، كمثل لبؤس
زمننا وتأخره ، بحقات الاستهانة
بتاريخنا ، وهن اللواتي يلنن مالم
يلفه ، واستمتعن بما لم تكن تعلم
به . واستقبلن حياة أسعد من
حياتنا ، وأوسع منها أفقا وتفكيرا

والاطال في شيخوختهم
وهرمهم يستمدون مسعادتهم
ورغبتهم في الحياة من ذكريات
ينجذبونها كما يستجيبها الناس
معهم لخزين مرهوين ، ولكن
بطولتنا ليست من ذلك النوع
الغالد الذي يفتل الزمن ، ويكارع
الايام ، ويغوى بر السن ، فما
هي بطولة عمرية مدة ، أو تنوع
فريد ، أو هبة لا يوجد الزمن
بمثلا كثيرا .. لا نحن في الواقع
- ورحم الله لمرعا حروف قلم
نفسه - باكورة طيبة ، وطيحة
شجاعة ، وجملة أوليت من الكفاءة
ما لا يستهان به ، ولكننا لسنا
اصجوبة الدهر ، فلما علمنا أن
المواهب سوف تقف بعد خمسين
عاما قادمة عند مواهبنا الحاضرة ،
كان ذلك غروبا بغيضا ، ومصرنا
لا نرتضيه لوطننا !

وما دمننا كذلك ، فسوف تزول
بطولتنا بعد موسمها ، كما تزول
« مودة » الثياب بعد مواسمها ،



سفناسفر إلى القمر

حديث مستر آرثر كلاوك الاستاذ بجامعة لندن

دراسة مستر آرثر كلاوك ، وهو صابط من ضابط سلاح الطيران الملكي البريطاني السابقين ، وأستاذ بجامعة لندن ، والصحوة ، العلماء حمية أسموها : الجمعية البريطانية للتنقل بين الأجرام السماوية ، وهي عبارة أخرى : شركة حواصلات ، للسفر والتنقل بين هذه الأجرام ! وقد أدلى مستر كلاوك ، رئيس الجمعية ، بحديث حول هذا الموضوع للنخبة فيما يلي :

«إن الجمهور لا يتصور المشاكل التي ينبغي علينا حلها ، والمقبات التي يجب علينا تذليلها !» أنه ينتظر منا أن نطلق في الفضاء

يؤكد بعض العلماء أنه لن تضي خمسون سنة حتى يصبح بإمكان سكان الأرض أن يتصلوا بالقمر بواسطة قذائف توضع تصميماتها الآن ، وتدار وتسير من الأرض بالكهرباء أو بالراديو !

ولمعه لا تضي سنوات أقل من الخمسين حتى تكون : العربية : الأولى التي ستذهب إلى القمر قد أصبحت جاهزة ، لتطلق في الفضاء لكي تصل إليه وتتصلم عليه

وقد اجتمع لتحقيق هذه المشروعات والأمانى خمسون من رجال العلم ببريطانيا العظمى ، متوسط الأعمار بينهم ٢٥ عاماً ،

قدائف يستطيعها المسافرون كما
يستطون الجياد ! فلا بد لنا في
بادئ الامر من اطلاق ساطيسد
يكشف بها ما يلي جو الارض
من اجواء . ثم تأتي مشكلة الوقود
وتبعها مشاكل أخرى . واذا
نحن نجعلنا في استخدام القوى
الذرية ، كان معنى هذا أن الرحلة
الى القمر ، سوف لا تستغرق
غير بضعة أيام !

و سوف يجد سكان الارض
أنفسهم ، في وقت من الاوقات ،
غير قادرين على احتمال المبتس في
كوكبهم . وأن لابد لهم من التفكير
عند اليوم في مجال حيوى آخر ،
أي في الهجرة الى الكواكب
الأخرى

و سوف تحتم الضرورة على
سكان الارض ملك الهجرة في
الفضاء الواسع فان بود الشمس ،
بعد اجيال ، سيصبح اقوى مما
هو الآن ماله مرة . وعندئذ نخل
مياه البحار والحيطات ، فكيف
للسكان الارض بالمعيشة عند ذلك ؟
و يجب ان نأب صرف الى
كشف أسرار الفضاء ، ففيه الخلاص
واليه المهرب . ولن يجيء عام
٢٠٠٠ حتى نكون قد اتصلنا
بالقمر . ولكن لابد لنا بعد ذلك
من قرون ندرس فيها تلك الكواكب
دراسة مفصلة ، لا غنى لنا عنها ،



ومستر كلارك يتحدث عن ذلك
بلهجة الوثائق من تطبيق تلك
المشروعات الواسعة . ومما يقوله
ان من الاعمال الاولى التي تحتتم

على رواد الفضاء القيام بها ، انشاء
محطات في الجو ، تنشأ فيها
المراسد ، وتختزن فيها كميات
الوقود اللازمة لتموين القداائف
في طريقها . .

وقد سأله صحافى خبيث :
- والحرب ؟ ألا تقع بين سكان
هذه الاجرام ؟

فاجاب العالم البريطاني بلا
تردد :

- كلا ، كلا ! لن تقع حروب بين
الاجرام السماوية . . ان سكان
الكواكب التي ستذهب اليها هم
بلا شك من تربية غير تربيتنا . .
هم ارقى منا من الناحية الانسانية
لهم لا شك فيه ان بشرتنا

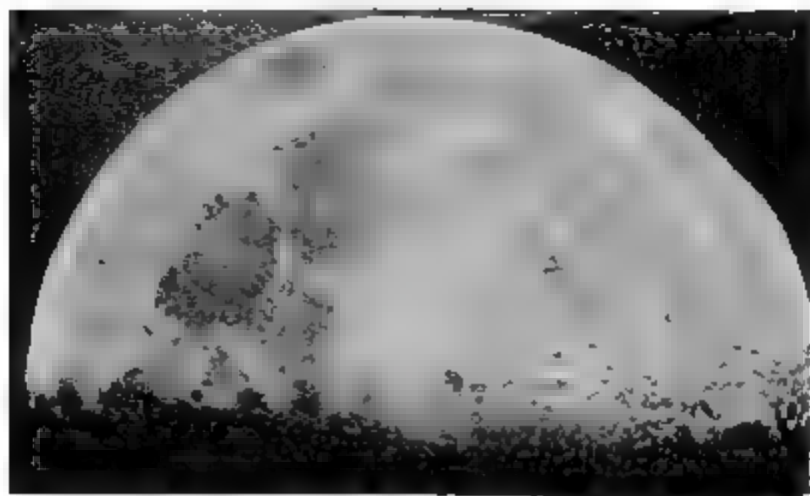
نحن من أحدث البشريات في
العوالم السماوية . وسكان
الكواكب الاخرى سبقونا برحلي
في مدارح الرمي !

ولا مثل مستر كلارك طابا
لم يتصل بنا سكان الكواكب
الأخرى الى الآن ، ما داموا أهل
ما بشرية ، وأقرب مدينة وحضارة
وعلمنا ومقدرة ؟ اجاب العالم
البريطاني قائلا :

- لأن هؤلاء السكان في وضع
الرحل الواقف على شاطئ البحر .
يستطيع قطع الميل منه في عشر
دقائق ، ولكن لا يخطر له أن
يخص كل حبة من رماله . . ان
سكان الكواكب لا يشعرون بحاجة
الى الاتصال بسواهم من سكان
الاجرام السماوية في الفضاء !
وقد يكون هذا جوابا مقنعا أو



منظر خيال لسطح القمر وقت شروق الشمس
[عن صورة الفنان «كراش»]



صورة للقمر في التريخ الأول [عن مرصد باريس]

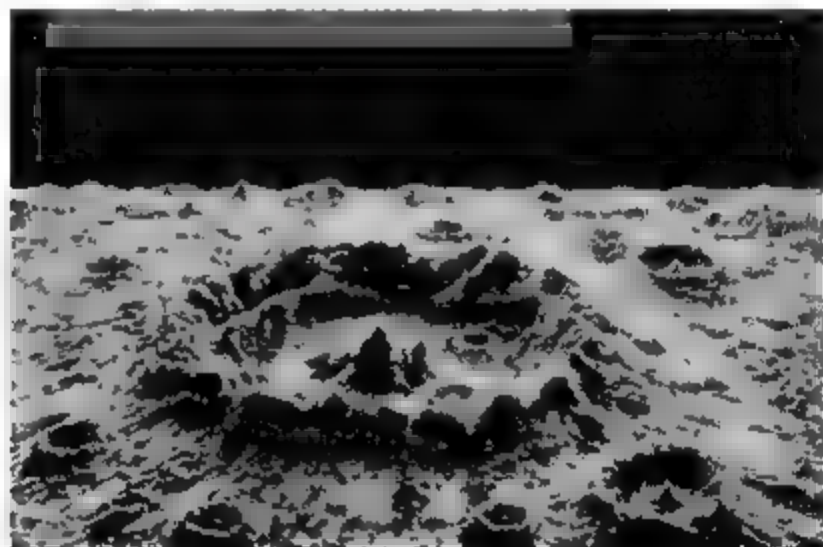
من هذا الاتصال ، فإن علماء هذه
الأرض حاصرون الآن لتهيئة
الاتصال بهم على الرغم منهم ،
شاموا أم أبوا ؟

وعلى هذا ، فلي وسع أفراد
الجيل المقبل أن يحجزوا أماكنهم
في « سفن الفضاء » التي تقول
الجمعية التي يرأسها مستر كلارك
أنها ستسافر قريباً إلى القمر

غير متوقع ، ولكن الجواب الذي هو
أقرب إلى أذهاننا نحن ، هو أن
سكان تلك الأجرام لابد عرفوا
الأرض وما يجري عليها من ضعف
وجاهلة قرباوا بأنفسهم أن ينزلوا
إليها ؟

ومهما يكن فسمور جيراننا
سكان الكواكب ، ومهما تكن
رغبتهم في الاتصال بنا أو انقراضهم

لوحة بركان كزوي [من ناسيك وكارنتي كتاب « القمر »]





أرب عامل . . . تقم
قبل اخراج الحين
من بطنها حراً على
خلقه من الميكروبات

عالم بغير ميكروبات

هل نعلم بعبارة خالية من الأمراض ؟

من جميع الميكروبات
وفي أمريكا ، أنشأ علماء جامعة
« يورفام » أول مستشفى
للحيوانات الخالية من الميكروبات.
هناك في مستشفى الجامعة يخرجون
أجنة الجرذان والأرانب والخنازير
من أرحام أمهاتها ، قبل موعد
ولادتها . ثم يضعونها في حجرات
خاصة معقمة الهواء ، ويمدونها
بغذية معقمة ثلاث مرات يومياً
بعد يوم ، ويستمررون في ذلك حتى
تموت في جيبو خال تماماً من
الميكروبات !

وقد أثبتت هذه التجربة ان
لا صحة للنظرية التي كان يؤمن
بصحتها كثيرون من علماء الحياة ،
وهي أن وجود البكتيريا في الجسم
ضروري لعملية الهضم وبعض

منه بدأت الحياة على وجه
الأرض والميكروبات يربو عليها
بلايين المرات على مدى أي نوع
آخر من أنواع الأحياء . فهي تكمن
في البر والبحر والجو ، وفي أجسام
كل تلك الأحياء ، فنعرضها
لخلاف الأدوات وتودي بها إلى
القاء

ولكن هل يمكن أن تكون الحياة
بغير ميكروبات ؟

لقد نجح العلماء أخيراً في تحقيق
هذه الظاهرة غير الطبيعية ،
فصنعوا جهازاً على هيئة حجرة
أسطوانية الشكل من نحاس
صلب مصقول غير قابل للصدأ
يدخلها الهواء مرتدياً ملابس خاصة
تشبه ملابس القواميس ، وهناك
هر يراجل عدة ، فيظهر جسمه

المجهولة في أجسام تلك الحيوانات،
قد تكون هي سبب ما تسفر عنه
التجربة من ظواهر

وقد كلفت هذه المشكلة من
أقدم المشاكل التي لبّطت هزائم
علماء البكتريولوجيا ، وحاول
كثيرون منهم احلاء بعض
حيوانات التحارب من الميكروبات
والبكتريا ، فلم تنجح محاولاتهم ،
لموت تلك الحيوانات بعد تطهيرها
من الميكروبات بقليل



واخيرا ، خطر الدكتور
« جيمس رابندر » - وهو من
المخرجين المتأخرين في جامعة
لوتردام - ان يقوم بتربية حيوانات

الوطائف الاخرى ، كما نقضت
كثيرا مما تفرع من تلك النظرية
من آراء وتعليلات

ويرى العلماء القائلون بفسله
التجربة ، انها ستؤدي الى الكشف
عن اسباب المرض وكيفية
الانسجة الحية ، وطريقة هضم
الغذاء وتمثيله في الجسم

وقد كان التبع فيما مضى حين
يراد الوقوف على خصائص
ميكروب مجهول ، او مبلغ تأثيره
او طعام خاص في انسجة الجسم ،
ان يجرب ذلك في اجسام بعض
الحيوانات . ولكن هذه التجربة
لم تكن تاتي بنتائج قاطعة ، وذلك
لوجود كثير من البكتريويات



ميرزو مزرعة الحيوانات الخالية من البكتريويات .. وقد
بنا في الوسط صاحب الفكرة الدكتور « جيمس رابندر »

الميكروب أكبر من أمعاء الحيوان العادي ، ولم يعرف لذلك تعليل حتى الآن . كما وجد أن الكريات البيضاء والأنسجة الليمفاوية أقل في الحيوانات الخالية من الميكروبات ، وأنها أقل مقاومة للميكروبات إذا عرضت لها بعد ذلك لعدم نموها أبدا . على أنها تؤدي وظائفها كالحوانات الأخرى العادية ، ولا تصاب أنسجتها بالمعطب بعد موتها !



ويدرس الأخصائيون الآن مدى استجابة أطالة العمر بالمعيش في جو خال من الميكروبات ، فهم يدرسون في مسائل تجربتهم السالفة الذكر شيخوخة الأنسجة وما ينفرع منها . ويتناوب العمل في ذلك المسبل الآن لعيف من الأئدة في مختلف الجامعات ، بينهم بعض أطباء الأسنان ، وبعض الأطباء البشريين ، فضلا عن الأطباء الشرعيين الباطنيين ، وهم يرحبون أن يكشفوا عن الأسرار التي لم تعرف بعد لكثير من الأمراض !

[عن مجلة « لايف »

خالية من الميكروبات في أوعية معقمة يزودها بهواء مرشح معقم ، فعرض فكرته هذه منذ إحدى وعشرين سنة على إدارة الجامعة ، فرحبت بها وعينته استلا بها ، وظل يواصل التجربة ويدخل عليها ما يحسنها من التعديلات حتى وفق إلى اختراع الجهاز الخالي ، وهو جهاز معقد مؤلف من حجرة كبيرة أسطوانية معقم بالبخار توضع بها حيوانات التجربة داخل أكلان معقمة ، ولزود بهواء وغذاء معقمين . ويدخل العلماء القائلون بالتجربة هذه الحجرة مرتدين بدلات معقمة من البلاستيك بمسد تطهير أجسامهم بطهرات قوية . ويحرصون مع ذلك على ألا يموا تلك الحيوانات متبد فحسها إلا بواسطة لغازات طويلة معقمة من المطاط .

وهكذا استطاعوا بفضل هذا الجهاز التحكم في الظروف المعينة بالحيوان تحكما كاملا ، وكان من النتائج التي أدت إليها هذه التجربة أن تبين أن الأمعاء الداخلية للحيوان الخالي من

المرأة والحب

- الرجال يخلصون في الغالب لحبهم الأول . . وذلك سر شقاء الكثيرات من الزوجات !
- الفتاة التي تتصور أنه لا يوجد في المجتمع شاب كفاء لها ، تترك في الغالب بغير زواج !



قاهرة سنة ٢٠٠٠

بقلم الدكتور محمد كرم

الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة لواء الأول

وتخطيطها في الماضي ، إلا أنه قد أصبح مرحلة ليست بالقصيرة في تاريخ التطور العلمي والآلي الحديث ، مرحلة كافية لتخطيط عاصمة بأكملها بجميع مرافقها وفق برنامج ثابت تسيطر بقوة دفعه مئات السنين

إن التطور العلمي والنهضة الصناعية ٢٠٠٠ قد جعلت من الخيال حقيقة سهلة التحقيق ، لما كان يتنبأ به كتاب الماضي ليتحقق بعد

المدىلة مرآة تلمكس عليها صورة الشعب الذي يعيش فيها ، وتتكون تلك الصورة من مجموعة من الخطوط المتساوية التي لا يعرف واحد منها عن بقية المتساويات ، وتعتبر مجتمعة عن ثقافة الشعب ومدنيته

فالقاهرة سنة ٢٠٠٠ هي انعكاس عوامل التطور مجتمعة على وجه المرأة ، ونصف قرن وإن كان يصعد لا شيء في تطور المدن

عدة أجيال ، أصبح يتحقق في أقل من ربع قرن . فالعربة التي اكتشفت كوسيلة للنقل من آلاف السنين بقيت كما هي لم تتغير ولم تتحسن تحسنا ملحوظا ولم يتغير فيها سوى طرازها أو شكلها وزخرفها ، ولكنها عندما واجهت العصر الآلي انتقلت خلال نصف قرن من عربة تجرها الجياد إلى العربة البخارية ، إلى السيارة الآلية التي تدار بالبنزين والقوى الكهربائية ، إلى الطائرات النفاثة ، إلى الصواريخ . أي أن سرعتها انتقلت خلال أربعة آلاف سنة من عشرة كيلومترات في الساعة إلى ثلاثين وثلث مائة سنة من ثلاثين إلى ما يقرب من الألف ، فأصبحت تقطع في العام الواحد ما تقدم ما قطعت في الماضي في قرن كامل . وما يقال عن وسائل النقل ، يقال عن بقية النواحي الأخرى التي تسير معها جنبا إلى جنب .

وإذا ألقينا نظرة على حدود القاهرة الحالية وحدودها عند نصف قرن نجد أنها قد زادت ما لا يقل عن أربعة أمثالها . ووسائل النقل بأنواعها قد زادت خلال عشر سنوات فقط أضعاف عدها . إن علاقة التطور الاجتماعي نفسه بالتطور العمراني ظاهرة في التحول سواء الممارات السكنية الكبيرة والأنواع المختلفة من المرافق المسماة ودور اللهو

وغير ذلك مما نشأ مع التحول الاجتماعي ، كما أن علاقة طراز المجتمع في جيب مساكنه وتنظيمها كما هو الحال في الأزياء والموسيقى والمعدات والمواصلات انعكست صورتها واضحة جلية على طراز الصارة بالمدينة نفسها

قاهرة المستقبل

فالقاهرة سنة ٢٠٠٠ صورة بحسب لطابع المدينة ومدى تأثر ثقافة الأمة بالنهضة الصناعية والتطور الاقتصادي والصناعي والآلي الحديث - هي صورة حية لحياة النصب ومكانته من قاعة التطور الحديث . ولهذا ستختلف اختلافًا تامًا عن القاهرة اليوم ، بل ستختلف كثير من معالم القاهرة اليوم لتسام في تحطيط القاهرة الغد ، ولا تقف علة في مسير ظهورها إلى حير الوجود

حدود القاهرة : ستزحف حدود القاهرة الشمالية لتعمد نزعها الاجتماعية ، وتمتد إلى المناطق الزراعية التي على جانبي طريق قليوب الذي سيحول بدوره إلى شارع كبير تحت الأرض أو توتراد ، يصل القاهرة بالإسكندرية ، وتمتد غزارة عدة ضواح صغيرة حتى يكون مدخل القاهرة العمل عند مدينة قليوب . وسيتمتع منه شارعان كبيران عند ميدان مدخل المدينة ليسير أحدهما محاذيا للنيل على شكل كوريس ، يبدأ بالقرب من قليوب ويمتد محاذيا لشاطئ النيل غزارة القاهرة كلها حتى حدها الجنوبي



يستلزم الجهد أنه لن تضي
عشرون عاماً حتى يصبح
استعمال هذه النماذج
من « الأوتومبيلات »
التي نسير برأ وحرراً

↑ للتروالطى... وسيلة
أخرى من وسائل
الواصلات المريحة
في عام ٢٠٠٠

اعتماد المدينة على الشاطئ الغربي
للنيل في مواجهة المعادي ، حيث
يمتد الكورنيش في ميدانين
يربطهما كوربري كبير يمتد النيل
وتسما لتلك المسطوح الجديدة
مستظهر مجموعة كبيرة من الأحياء
الجديدة التي مسترسم شكل القاهرة
وتخطيطها - بعضها تميجل محل
أحياء قديمة معروفة ستزال ضمن
برنامج التطهير الذي سيبدأ في
الربع الأول من القرن الحادي لتقوم
أحياء أخرى مكانها بوساطة عملية
من عمليات التجديد الواسع المدى

الأحياء الجديدة

١ - حي المقطم : سنيكون من
الأحياء ذات الطابع الخاص الذي
تتخذ طرقاته من أعلى الجبل إلى
شاطئ النيل وسيغطي جزء منه

هند المسادي ، التي ستصبح
يدورها جزءاً من القاهرة . ويمتد
الشارع الآخر متجهاً إلى الشرق ،
فيخترق القاهرة متجهاً إلى القمة
وجبل المقطم و « الأوتومبيلات »
الصحراري الموصل إلى الجانب
الشرقي من حي المقطم وحي المعادي
ويجذب إلى حلوان ومنها إلى الطريق
الرئيسي الموصل للوجه القبلي
كما سيمتد الحد الشرقي
لتقدم حي ضاحية هليوبوليس على
القاهرة نفسها ، ويمتد الحد
الشرقي ليمر النيل ويصل إلى
ما بعد أهرام الجيزة التي ستدخل
ضمن حدود القاهرة نفسها -
وسميكون للقاهرة « كورنيش »
كبير يمتد من منطقتها شمال منطقة
أعباب الحالية ويمر بمحاذاة
النيل ، حتى يصل إلى نهاية

بالحدائق الخيرة ويملوه فليسق
وكازينو يعد الأول من نوعه في
الشرق له مطار خاص ، ويصله
بمستطلة الأهرام قطار يمر في حياء
القاهرة ويحوى الحى بمجموعة من
العمارات الحديثة لكل منها مجموعة
من الفيلات المجهزة في مبنى واحد
لكل منها حديقة الصلقة ، ولكل
عمارة سوق صغيرة لتموينها
بما تحتاج اليه من الضروريات
وستنقل المياه من النيل بوساطة
مضخات الى بحيرة كبيرة في أعلا
الجبل لتتدفق ثانيا بوساطة مجموعة
من الشلالات خلال الحدائق لريها
مع الاستفادة من القوى المستتلة
مها لإدارة قاطرات الانتقال التي
تمر خلال أنفاق تحت المباني
لتنقل السكان من عمارة الى أخرى
ومن أسفل الوادى الى أعلاه

٢ - حى زينهم : سيتشابه في
شكله مع حى المقطم إلا انه أقل منه
انخفاضاً وسيكون له طابع خاص
من حيث تخطيطه وسيحوى الجزء
الأكبر من الملاعب الرياضية
واستاد القاهرة الرياضى للأحياء
الوطنية الجديدة حتى يتحول
جزء منه الى مدينة رياضية صغيرة
يقضى فيها كثير من السكان
أجازاتهم

٣ - حى الأهرام : سيبكون
مرتفعاً ومواجهاً لى المقطم على
المسطح الغربى وتربطهما شبكة
من المواصلات الخاصة كالتقاطرات
الصغيرة والانتقال بوساطة السيارات
الصاروخية فى بضع ثوان - ولا
تقل مساحة الحى عن حى المقطم

وسيحوى مجموعة من الحدائق
الكبيرة والبيادين تتوسطها
الأحرام نفسها وتحيط بها
العمارات العالية التى سيبكون
بعضها عن الأهرام نفسها ،
ومتدفقة العمارات على شكل
مدرج يكسو انحدار الجبل نفسه
حتى تنتهى عند الوادى الأخضر -
وسيبكون فى نهاية الحى الغربى
ميدان كبير تتقابل عنده مجموعة
خطوط كبيرة لا يقل عرض أحدها
عن الخمسين متراً يكون فى مقابلها
أحد مداحل القاهرة الجميلة ويحوى
ميدان التقابل الكبير إحدى محطات
القاهرة الرئيسية التى تتقابل
عندها خطوط الاتصال الخارجى
مدواً من الاسكندرية أو السلوم
أو الفيوم والوجه القبلى لينتقل
المسافرون منها الى داخل القاهرة
وأحيائها تحت سطح الأرض أو
بوساطة طائرات هليكوبتر
النفاثة التى تنقل المسافرين الى
أسطح العمارات أو محطات الأحياء
الممتدة فوق أسطح بعض العمارات
الكبيرة

٤ - حى الجامعة : ويقع خلف
مبنى جامعة نؤاد الأول الحالية
ويمتد غرباً ليقابل حى الأهرام
بالقرب من موضع مبنى هاوس
الحال ، وسيكون على شكل مدينة
مستقلة بمبانيها ودورها العلمية
وملابيها ومساكن الطلبة
والطالبات والمدرسين وتتوسط
المدينة دار الجامعة المالية التى
يتلقى فيها الطلبة العلم وسماع
محاضرات جميع الأساتذة العالميين

من جميع أنحاء العالم بواسطة مسرح كبير للتليفزيون بكل قاعة من قاعات المحاضرات ، فيرى الطلبة الامثلة أو علماء كل فرع من الفروع ، ويستمعون الى محاضراتهم وشرحهم كأن الأستاذ يحاضرهم شخصياً . . . وبطبيعة الحال مستخفي طرق التدريس والمحاضرات الحالية وسيكون لياني تلك الجامعة الجديدة طابع علمي وآلي جديد ، وبعد ما تبقى من مباني الجامعة الحالية من الوحدات الاثرية - وسيمتلئ الجامعة برج مكتبها التي تحوي ملايين المؤلفات والافلام السينمائية أو الشرائط المختلفة الاشكال ، والتي ستكون ضمن مؤلفات المكتبة (المؤلفات الناطقة والمتحركة)

• = هي بولاق : سيكون من اكبر احياء القاهرة التجارية ويشتمل تخطيطه امتداد الكورنيش الكبر الخوازي للشاطئ الشرقي ، ويمتد في منطقة كنات قصر النيل الحالية الى بولاق ، وينتهي عند ترعة الاسماعيليه أو بالقرب من مدخل القاهرة وستظهر به مجموعة من ناطحات السحاب المظلة على كورنيش النيل ، وستعترقه عدة شوارع تجارية كبيرة تمتد لتعبر فوق الكورنيش الغربي وسيتمشى ذلك الحى بأكمله وفق برنامج انشائي من برامج التعمير والتطوير وذلك بإزالة احياء بولاق والترجان والسبتية الى ترعة الاسماعيليه واعادة تخطيطها تخطيطاً شاملاً

بما في ذلك الشوارع المختلفة المتناسيب والطرق والميادين الظاهرة والمختفية تحت الأرض وشبكة المواصلات بمختلف وسائلها

٦ = هي القبة البحرية : سيكون من اكبر احياء المباني ذات الحدائق ويغطي المثلث الواقع بين حي شبرا وعي سراي القبة والطرية مستنداً الى ترعة الاسماعيليه ، وسيكون به أحد مدخل القاهرة الرئيسية من الاوتوستراد التي تصل القاهرة بالاسماعيليه وبور سعيد وسيفتح المنطقة بوليغار كبير يمتد منها متصلاً بميدان المحطة الحالي ، وسيكون في مقدمة ما يلتصق النظر في القاهرة تلك العابة التي تحيط بها كالأطوار من جيبسج نواحيها ، فتشقي الرياح التي تهب عليها في فصول السنة المختلفة مما تحمله من الاثرية والرمال الصحراوية كما يستند الى مسافات جميلة من الناحية الغربية خلف الاحرام حيث تحيط بحقول جزء كبير منها الى حدائق لتزويد القاهرة بالفاكهة ، وستتروى بمشروع كبير من الابار الارتوازية وستحوى مجموعة من البحيرات الصناعية وحمامات السباحة والمتنزهات العامة

وسائل النقل

تلمب وسائل النقل وطرق للمواصلات النور الميوي الأول في تكوين الشكل الظاهري للمدينة ، فهي بمثابة الفرائض والاوردة للحركة والحياة ، فإذا أقيمت نظراً

مماثل المستقبل

كل مبنى فيها حي
ما كلة بركة مدرسة
ومستشفى وسوق
وجراج وناد وملهى



المعروف في المواسم الاودية
الكبيرة حاليا بضرعتها. الخيالية
التي تسبق سرعة الصوت كما
اله ليس لها صوت وستقابل
القاطرات فريعات وميادين كبيرة
تحت ميادين المدينة الحالية ،
وسيقسم كل ميدان منها سوقا
كبيرة للمشريات ومحيط بمظلمها
جراجات كبيرة لتخطف بنسوب
دورين أو أكثر تحت الأرض
لأنواع السيارات التي تمر فوق
سطح الأرض

٢ - الحركة السطحية: استحوى
وسائل النقل الخاصة فقط ، وهي
نماذج جديدة من السيارات التي
تدار بالقوى الذرية أو اللاسلكية
يفسر وقود حيث تختلج قوى
الاحتراق المصروقة من بتزين

سريعة على تقدم وسائل النقل
وتطورها أو انقلابها في القرن
الأخير أمكننا تكوين فكرة عما
ستصل اليه القاهرة بعد نصف
قرن وأثرها من تخطيط المدينة
نفسها . ويمكن تقسيمها الى
أربع مجموعات أساسية تسيطر
كل منها على جزء من هيكل المدينة
وهي :

١ - الحركة الاودية : ستلب
الحياة تحت أرض القاهرة فتستند
أسفلها شبكة كبيرة من خطوط
المواصلات تتألف من أنابيب
خرسانية تمر بها قاطرات سريعة
تنتقل بقوة الامتصاص بحيث
تزال في ثوان من أحد اطراف
المدينة الى الطرف الآخر ،
وستمتاز تلك الطريقة عن المترو

والمعلقة في المناطق التي يحتاج
الراكب الى العمل بها ثم تصود
طائرة الى أماكنها

ب- المواصلات الطائرة، وهي
أنواع من الانوييسات الطائرة
التي تنقل السكان بين أحياء المدينة
وهي تتألف من قاطرات تجرها
طائرة للنقل بين أطراف المدينة
الخارجية

ج- الانتقال الصاروخي ،
بوساطة العربات الصاروخية
التي تلتف براكبيها من الأحياء
المرتفعة الى أطراف المدينة كالانتقال
من حي المقطم الى حي الأهرام في
توان ، أو من مصر الجديدة الى
حي المعادي ، وتتكون من
الوسائل العادية للتسلية والفرحة
خصوصا للانتقال من أحياء
المساكن الى المياه الخارجية ثم
الموجة لاديا في عهد تون

د- القاطرات المعلقة ،
وتستعمل وسيلة من وسائل
النقل والفرحة في نفس الوقت
للانتقال بين قمة جبل المقطم وحي
الأهرام معلقة في سماء القاهرة
فوق النيل

هـ - بطرقة المائية : مستحب
الحياة بدورها أيضا فوق سطح
النيل الذي سينشأ عليه ميناء
بحري كبير للاتصال بجميع
عراصم المديرية ومدن القطر
التي يقع معظمها على شاطئ
النيل بوساطة شبكة كبيرة من
القاطرات المائية ، والقاطرات التي
تسير على سطح الماء بقوى الدفع

وماروت وغيرها من ادارة وسائل
النقل الحديثة لارتفاع مستويات
عمراتها وأثرها في تلويث الهواء
ومتكون تلك الحركة السطحية
من شبكتين من الطرقات ذات
الاتجاه الواحد تمر كل منها فوق
الأخرى عند تقاطعها ، ومسيكون
للمبارات السكنية طابقان أرضيان
أحدهما على شكل شوارع معلقة
بمنسوب الدور الأول ، والثانيهما
شوارع عادية بالدور الأرضي

٣ - الحركة الهوائية : متكون
أهم ما يميز مدن سنة ٢٠٠٠
بصفة عامة من مدن الصبور
الماضية ، بوساطتها مستحب
الحركة والحياة في سماء المدينة
بحيث ينقسم جوها العلوي الى
ممرات محدودة ذات حركة ثابتة
للمرور كالطرقات قاعا، وستختلف
عن الشوارع المرفوعة واتجاهاتها
بأن تعدديتها سيكون بوساطة
خراطم وأجهزة داخل القاطرات
والسيارات الطائرة بأنواعها
ومتكون مراكز التنقلها
وهبوطها فوق أسطح المبارات
الكبيرة أو في مطارات معلقة بين
المبارات أو فوق أسطح الميادين
المستوية والساحات المعلقة فوق
الحدائق العامة

ويمكن تقسيم وسائلها في
سماء القاهرة الى الأنواع الآتية:

١ - السيارات الطائرة التي
متكون جاراتها فوق أسطح
المبارات والفيلات لتتنقل الركاب
الى ميادين القاهرة الداخلية وتنقل
منها بحسب الطرقات السطحية

الهوائي والقوى النفاثة، وتجركل قاطرة عندا كبيرا من السرعات العالمية تترك واحدة بركابها في كل ميناء من موانئ الطريق . وستكون في نفس الوقت محطة بحرية رئيسية للقاطرات الطائرة التي تأتي يوميا من جميع أنحاء القطر

وستنظم حركة المرور فوق سطح الماء بين كل من شبكة الحركة الطائرة والقاطرات العالمية والانواع المختلفة من السيارات المائية السريعة الحركة التي ستتقل بين شاطئ النيل على طول المدينة

ميادين القاهرة الجديدة

سيكون في مقدمة ميادين القاهرة الرئيسية التي ظلت نظر الزائر ميدان قلب القاهرة، حيث تجمّع فيه جميع الشوارع والبوليفارات الرئيسية، ويقوم مكان ميدان الأوبرا الحالي بوجدت ليحتل حديقة الأريكية وميدان محمد علي الكبير ، وسيكون من طابقين الأسفل منهما تلتقى عنده خطوط القاطرات الأرضية وبعض الشوارع السفلية الموصلة إلى الميادين الرئيسية بالأحياء المختلفة وسيحوى أسفل الميدان ميدانا تجاريا كبيرا به مجموعة من المحلات التجارية والمسارح والمطاعم ، والميدان العلوي تلتقى عنده الشوارع الرئيسية التي ستعترق القاهرة . وسيطو الجزء المتوسط من الميدان ميدان آخر معلق لهبوط

الطائرات الداخلية والسيارات الطائرة ومحطة القواصل الداخلية الطائرة . وستصل تلك الميادين الثلاث بعضها ببعض عن طريق المنحدرات والسلالم المتحركة والمتصاعدة المختلفة الأنواع . وسيل ذلك الميدان في الأهمية ميدان آخر مماثل يمتد من ميدان الاسماعيليه إلى شارع الملكة نازلي كما سيقطعه بوليفار كبير يمتد من سراي هاديين بعرض لا يقل عن مائة متر، ويمتد عابرا النيل والجزيرة إلى أن يقابل شارع المندوب اسماعيل الجديد بالنيل ويمتد إلى أن يصل إلى حي الأهرام الجديد مارا بحي الجامعة وسيكون من أهم شوارع القاهرة التجارية وتقع على جانبه مجموعة من ناطحات السحاب

وسيكون من بين الميادين الكبيرة التي سيكون لها طابع خاص ميدان واسمى بعتد بين كورنيش قصر المينى على عقود مساكن القلعة التي ستظهر بكمورها في وسط حديقة الحيوان ، وسيكون عرضه ما لا يقل عن ثمانين مترا ليحبر النيل الصغير وجزيرة منبلى الروضة والنيل الكبير حتى يصل إلى الجامعة وسيحبر النيل الكبير بوساطة كوبريين بينهما مجموعة من الحدائق المعلقة والكاريهوهات أما جزيرة منيل الروضة والتي تعد من أجل جزر العالم فسينالها جزء كبير من مشرط التطهير حيث تزال جميع مبانيها وحراثتها الجديدة ليماد تخطيطها . بحيث

تصبح من أجل أحياء القاهرة الجديدة

المباني الجديدة

أما أشهر مباني القاهرة سنة ٢٠٠٠ والتي ستلعب دورا هاما في برنامج التخطيط وطابع المدينة وعمازاتها فهي :

١ - دار البلدية الجديدة : وتقوم على الكورنيش الكبير في منطقة كنات قصر النيل الحالية

٢ - دار الادارة الوزارية : وهي ناطحة سحاب واحدة كبيرة على الجانب الغربي من النيل أمام البلدية تتألف من حلية ادارية كبيرة تجمع جميع الوزارات ومجلس الوزراء والمصالح الادارية المختلفة . وستتخلى من القاهرة القديمة المباني والوراءات الانرية المتبقية المورعة هي كثير من الأحياء

٣ - المسارح الكبيرة : ستعوى القاهرة عدة مسارح مختلفة منها دار الاوبرا الكبيرة وهورتها في حديقة الاندلس . وهي عمارة كبيرة بها مسرح يسع ما لا يقل عن خمسة آلاف شخص . وبها مسرح للعرض الجسم لروية ما يعرض على المسارح العالمية الأخرى بغير حاجة الى استعداد الفرق الى مصر . ثم مسرح صيفي كبير للدرج مكتشف يقوم بين الحدائق على منحدر جبل المقطم ويشرف على النيل . كذلك مجموعة كبيرة من المسارح الضخمية في كل حي من الأحياء على اختلاف أنواعها

٤ - دار الجامعة العالمية : بمسرحاتها وبرج مكتبها الذي يرتفع عاليا في سماء القاهرة وقد سبق شرحها

٥ - أسواق القاهرة : وستختلف عن أسواق مصر الحديث بأن كلا منها سيكون عمارة عالية متعددة الطقات لتوزيع السلع أو الخضروات والفاكهة واللحوم على المسكن أو المطاعم مباشرة . وسيكون القويوع لاية سلطة بطريقة محفوفة ومقمنة ولا يحتاج السكان للانتقال الى الاسواق لاختيار حاجتهم

٦ - محطة الانتقال العلكي : (الميناء الجوي العلكي) : ستنشأ على شكل ضاحية كبيرة ملحقة بالمدينة تنوسطها محطة صاوحية عالمية كبيرة للانتقال الى الكواكب المتعلقة حيث سينقل مركز تلك المحطة العاكب الى القاهرة لمركزها المتوسط بين جميع اسول وملاحة جوها على مدار السنة . وفيها ستلقى جميع المواصلات العالمية كمحطة أولى للانتقال منها الى الكواكب

٧ - مسرح التلفزيون ومحطة الاذاعة : سيكون على شكل برج كبير يتوسط القاهرة ويرتكز بقواعده على شاطئ النيل على شكل قنطرة ويصلوه مسرح كبير للعرض والاذاعة يسع ما لا يقل عن ٤٠٠٠ متفرج ويرتفع بأبراجه ومبانيه الملقة في سماء القاهرة مرتفعا عن جميع ناطحات

مجاهاً ومستشفاً في طرفه العلوي
محطة المرور الجوي

٨ - متحف الحضارة : سيكون
من أهم مباني القاهرة يتألف
من عمارة بأكملها داخلها شارع
كبير متحف، ينتقل خلالها الزائر
من طابق إلى طابق على شكل
معروض كامل يبدأ بتاريخ الحضارة
المصرية من قبل التاريخ إلى سنة
٢٠٠٠ ، وستجمع به جميع
الأثار المصرية الموزعة على المتاحف
المختلفة وعازنها

الضوء القاهرة

ستختفي من شوارع القاهرة
تلك المجموعات المتراسة من أنواع
المصابيح التي ترجع إلى كل عصر
وعهد ، ستختفي جميعها حتى
الكهربائية منها باختفاء الكهرباء
لفسها لتحل محلها طريقة جديدة
لإضاءة المدينة بأكملها من مصدر
واحد، مركز في سماءها يضيئها من
تقابل أضواء شبكة كاملة من
الكشافات الماكسة التي تتقابل
أضواؤها فتكون ذلك المصدر
الضوء فتضاء القاهرة كلها بضوء
كامل ومنظمة الموزع كضوء

النهار ، فلا تحتاج وسائل النقل
وغيرها إلى استعمال مصابيح أو
أضواء إضافية ، وستظهر المدينة
من الجو كأنها قاعة واحدة مضاءة
بأضواء غير مباشرة ، كما سيصلحت
النظر الطرقات الخارجية المحيطة
والتي تكون مداخل القاهرة من
المطارات أو المحطات التي تحيط
بها وللاأنواع المختلفة من وسائل
النقل الطائرة والصاروخية
وغيرها ، وستضاء أرضها كما
تضاء شوارع المداخل بواسطة
الأراضي المضيئة التي ستستعمل
في أضاءتها الألوان المضيئة من
عناصر مواد الفلورسنت
والفسفورية والإشعاعات المختلفة
، وسوف لا يكون هنالك اختلاف
بين الليل والنهار في سماء القاهرة
وطرقاتها ، فستوزع الأضواء
بحيث تبدأ مع ضعف الأضواء
الطبيعية عند غروب الشمس
لتصير المروق الضوء الطبيعية
وتزداد تدريجاً مع دخول الليل
ويختفي بنفس الطريقة عند ظهور
البحر

سيدكم



اختار الاحسن

قال امرأبي لراهد : « لقد خلعت الدنيا ورعدت فيها ،
فكيف استطعت أن تروض نفسك على ذلك ؟ » فقال
الراهد : « امنت اني خارج منها طائفاً أو كارهها ، فاخترت
ان اخرج طائفاً »



رقصة الفتى والموت

لرقي الصبر

هذه القصة ، ليست في حقيقة الأمر قصة من قصص المسرح ، وإنما هي قصة من رقصات التاليد في طوره الحديث . وهي من تاليد الشاعر اللؤلؤ للمرحي الفرنسي « جان كوكو » ، التي ألفت عليه حكومته أخيراً بوسام الفرف « الميجيون دوير » . ويغوم بهذه الرقصة التتيلية الرائعة طعان من أعلام الرقص : زوج وزوجه . أما الزوجة الفتاة فهي « تاتلي فيلير » . وأما الزوج الذي فهو « جان بايليه » وسنده الكثرة من التاليد أعظم كوكب راقص في منظومة الرقصين المعاصرين أحدين

- ١ -

ولا يزال في هذا القلق ، لم لا يلبث أن يقرر - ناند الصبر - من مجلسه ، ويلدع العرفة جببة وذهابا . ويطرق اللحظة بمد اللحظة إلى الساعة في معصه ، لم يتركه الكل فربما على المقعد وإذا النافذة فتفتح في غير رفق ، وإذا الفتاة التي ينتظرها على أحر من الخمر واقعة ، حسنة ومضيئة كالزهرة الجنية ، ولكنها ظاهرة العصية . وينتفض العاشق المستهام واقفا على قدميه ، ويهد لرأيه - مهتاج الشوق - إلى الفتاة القادمة عليه ، ولكنها تقابل حبه بالامراض ، وتلقى تهاوته عليها بالجفوة . فهي إنما جاءت تله القطيعة ، كارهة لصحبته ، ليستمتعها المسكين فتشيع بوجهها ، وتناى عنه بجانبها .

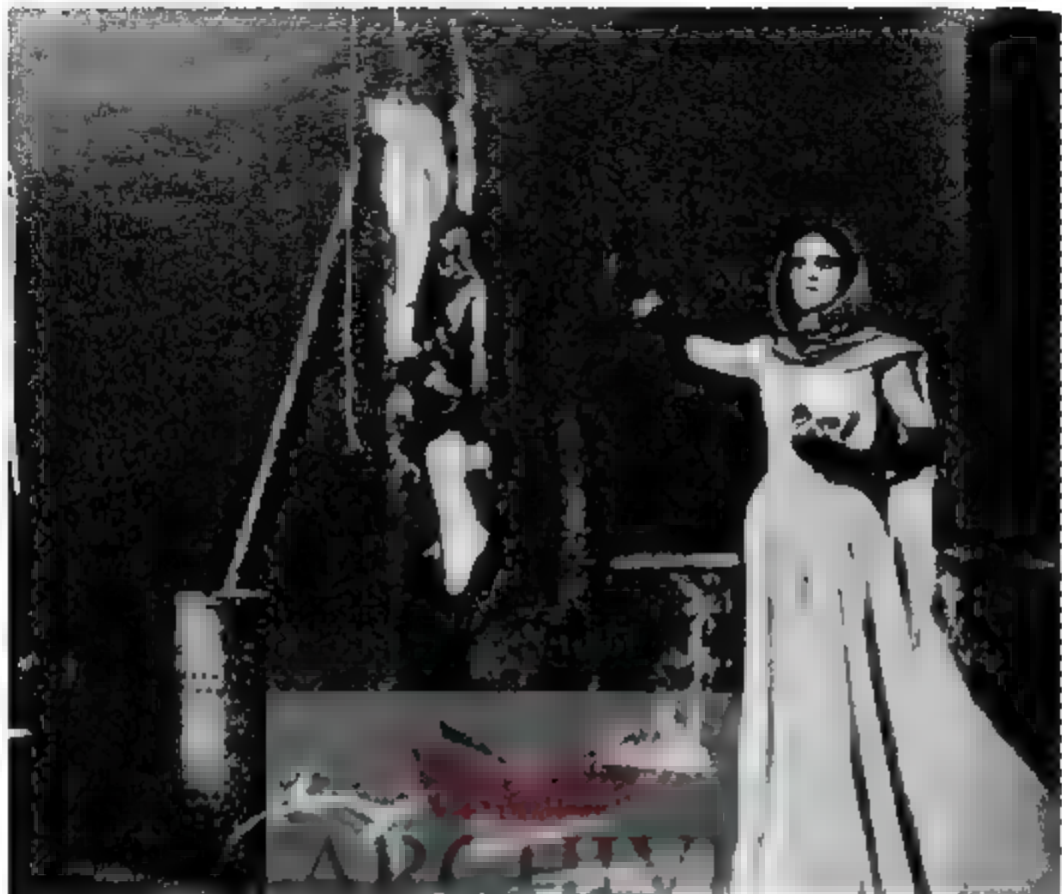
هي غرفة متواضعة (كما ترى في الصفحة المقابلة) في حذارها الشرقي نافذة عريضة قد حجب عليها السار ، ويقابل هذه النافذة باب مغلق في الجدار ، والجدران فيما هذا ذلك مصححة لا مرسية فيها ولا نقش ولا ريشة . وفي وسط الغرفة بتدلي مصباح زيتي يقضي على نواحيها ضوء الخافت ، والقرفة واسعة تعترض سمعتها القوائم الخشبية ، وتتناثر فيها قطع الاثاث الضرورية : مائدة من الخشب غير المصقول ، وكوسيان مقعدهما من الخوص ، وسرير من الحديد ، يطل على فتى شاحب الوجه ضامره ، وهو يتململ من طول الانتظار ، يسطجع ثم يهب جالساً ، ويعود إلى ضجته ثم يردد إلى جلسته ،



-٢-

يضرع اليها ، ويجتو عند قدميها ،
منوجها تسسسطرها بلراعيه
الممدودتين وعينييه الشاخصتين .
ولكنها كلما زاد في الاعراب من
مشيقه زادت بغضا له ومقتنا ،
وهومع ذلك يبلغ في هوان نفسه
بين يديها . وتحين منها التعالة
الى ثوب في الفرقة ، فتنتعض من
وقع الفكرة ، ويلتصع بالقسوة
سواد عينيها ، ويرتسم الاحتقار
على شفتيها . وهذه هي تومي
اليه - ايماءه الظاهر الامر - وتدله

باصبعها الممدودة الى وسيلة
الخلاص من عذابه ، والراحة من
اله . ليكتفت الفتى الى حيث
تومي ، فاذا سبيل الخلاص ،
ومعقد الامل ، هو جبل مدلى من
أحد القوائم الخشبية في وسط
الفرقة . أجل ، ليس امامه الا
ان يقعد الجبل ويشلق نفسه ،
هذا هو الحل الذي لاجل غيره ،
ويغزع الفتى من خاطر الموت ،
ويتراش على قدمها لترفضه في
حدة بالفة وتتحرف لاثلوى عليه



-٣-

ويتلوى العنى من النوعة ، ثم يستولى عليه اليأس ، فيقبل مهتاجا على الجبل يسقده ، ويضع الانشودة في حركة جنونية حول رقبته ، ويدفع المقعد فيتدلى جسمه في الفضاء وقد فلرقنسه الحركة وانطفأت فيه الحياة

في هذه اللحظة ينظمه المصباح وتسود الظلمة ، ثم تعقبها رجة عنيفة

لقد ارتفع سقف الغرفة ،

وتطارت جدرانها ، فأنكشف وجه السماء تحت جح الظلمة ، ويظهر شبح الموت ، يقنأه المهود على صورة محنة ، وهو يرفل في ثوب قفص ، وعلى رأسه لفاع مسننسل على صدره أرجواني ، ويداه حتى المرفقين في قفاز أحمر دعوى . ويتقدم شبح الموت الى حيث العنى المشقوق ، ثم يشيع عنه بوجهه ، ويطلع قنأه . فإذا الموت - وقد أسفر - هو الفتاة نفسها



-٤-

ويسرى الاثنان في جنح الظلام
لوق أسطح الدور ، بين لمحات
وامضة من النور المنبعث من بعض
النوافذ ، ومن اندية اللهب الساخرة
وتزل الستار ويبدأ رويدا
وعندها يصحرو جمهور المتفرجين
من النشوة ، وتنجلي منهم الشجرة ،
مما شهدوه على المسرح من امتزاج
الحق بالخيال والعقل بالجنون

سرق

وينهل جبل الحبشة من لقاء
نفسه ، فلذا العنى على قلبه
قالم كللى وليس باللى
ويقف العنى والعتاة وجهها
لوجه ، ثم تتحرك الفتاة ، وفي
أحدى يديها قناع الموت الخفيف ،
وتشير بيدها الأخرى إليه .
ليتحرك طوع اشارتها ، ويتقدمها
مغمض العينين الى حيث توجه
مشيتها . وهي من وراءه ممدودة
المرامين امرأة ، كأنها الإقذار
السيطرة

يتعرض كثيرون لاضطرابات نفسية بسبب ضعف
الجهاز العصبي أو لوجود عقد نفسية أو عيب جسمى



كلنا نتردد أحيانا قبل الشروع في عمل ، أو القيام في سفر ، أو كتابة
خطاب ، أو شراء سلعة ، أو دعوة صديق ، أو التفكير في الزواج .
ولكننا لسنا بهذا التردد مرضى ، بل حينئذ في كثير من هذه الأحوال
أن نتردد ، فتعاضد بذلك التسرع وما قد ينشأ عنه من نتائج سيئة
وخيمة . بيد أننا نكون مرضى حقيقة ، إذا ترددنا في مسائل تافهة
لا تتطلب تبصراً أو تأملاً ، ولوجأنا العسل فيها إلى أن نفوت الفرصة .
وكثيراً ما يرجع سبب التردد إلى معاملة الوالدين والمربين والعلمين
والمعلمين في الطفولة ، كالمبالغة في رعاية الأطفال ، أو تخويفهم ، أو
الإمعان في تصحيح الأخطاء لهم . وما القافاة والثأفة والتهتة والتلعثم
سوى ألوان من التردد

ومثل المريض بالتردد ، مثل الخمار الذي وضعت كومة من الهشيم
على يمينه وأخرى على يساره ، فاحد يحول لفته إلى اليمين ثمرة وإلى
اليسار أخرى ، وهو لا يدري أية الكومتين يبدأ ، حتى مات جوعاً .
وفي هذه الصورة يتردد المريض بين ثماني عشرة كومة من الهشيم ،
لأن له لفتة عشر رأساً في جسم واحد ، صقسمة بعضها على بعض



٢ - الجبن

الجبن والحياء وشدة الخجل كلما درجت متفاوتة لصفة واحدة . وهي من أقبح الصفات وخاصة عند الرجل ، اذا تجاوزت الحد المقبول ، واشدها مدعاة **لفشله في الحياة الاجتماعية** ، وفي المسائل الاقتصادية ، وفي شؤون الحب والرواح . وامراض هذه النقيصة ، احمرار الوجه ، وانكماش العضلات ، وجمع أطراف الثياب ، والصمت بالازرار ، وزرعان المشي ، وإعراق أركان ، وكما يرى في الصورة الشعور بتقيد القسرين ، وحس صاحبها ما يحمله الى صدره أو جنبه والضغط عليه ، وارتعاد الساقين وأصطراطيهما

فمن يخاف الجبان أو الشديد الحياء ؟ . قد يكون السبب عيبا بدنيا ، وقد يكون الشعور بالآثم ، أو لعدم الثقة بالنفس ، أو لتوالي الفشل فيما يقدم عليه من الأعمال ، وقد تكون هذه حقائق أو مجرد أوهام . ومن أمثال العيوب الوهمية ، أن يخيّل لصاحبه أن فمه واسع أو أن أذنيه كبيرتان أو أن أنفه طويل وفي أغلب الاحيان يتوهم أنه ناقص الرجلولة لميب في أعضائه التناسلية لوجود له الا في رأسه . وقد يكون شعوره بالآثم الوهمي ناتجا من قسوة الوالدين المتناهية في الصغر ، أو مدرسيه ، والامعان في تكبير مواقف الكلب أو العبادة السرية ، والتخويف من طريق الدين أو المبادئ الأخلاقية ، والمبالغة في الحرص على هذه المبادئ



٣ - التكويس او الارتداد الى الطفولة

كلنا نحن الى الطفولة نمر تدعى اعقابا اليها احبانا ، نسين ونفضب
لاوهى الاسباب ، ونلهو ونلعب كالاطفال ، ويعتمد على الوالد او الزوج
او الزميل كالاطفال . **ولكننا نكون مرضى** اذا تجاوزنا الحد في هذه
الاعراض ، فاسترعيها الاطفال ، وسببها المصاعب لاهلنا واصدقائنا
وانفسنا ، وتأتى من خرائط امكان . وقد ابدع الرسام في تصوير
هذه العلة ، معناه الرسم طبق الوصف الذى ضمنه طمء النفس كتبهم
واسماهم . . رجل في سن الكهولة لا يزال صبيًا في المهد

ويصاب بهذا المرض او يكون عرضة له عادة ، الطفل المدلل ،
والوحيد لأبيه ، وابن « أمه » كما يقول الاوربيون ، والطفل الذى
يبالغ أهله في العناية به ، واشباع جميع رغباته فيلقى عليهم كل
مسئوليته ، والتلميذ الذى يكون له مدرس خصوصى من كل مادة .
وقلما يصاب بهذه العلة رجل نشأ في بيت كان فيه عدد وافر من الاخوة
والاخوات ، لأن العطف الابوى يكون في هذه الحالة موزعا لميشب
الواحد منهم معتمدا على ذاته . والمصاب بهذا المرض يكون ناخبا
ذهنيا وبدنيا ولكن منته الوجداية لا تتجاوز سن طفل في العقد الاول
من عمره . ويبدو عدم هذا النضوج في رغباته التى تشبه رغبات
طفل في الخامسة من عمره ، واحلامه في اليقظة والنام تدور حول
موسوعات الصغار لا الكبار . وقد تبدو صفات الطفولة هذه في الرغبة
الملحة في الحلوى والسكولاية والثياب البراقة



٤ - القلق

القلق خوف المحز أو عدم الخيلة ، وحشية أن يترك العصاب به وحيدا في دنيا اشتدت العداوة بينه وبينها واستحكمت حلقاتها . ويحدث القلق أحيانا لأشياء تتعلق بصاحبه لا بهيئتها ، كمرغم مستمض طال زمنه ، لا يعرف الاطباء اسمه أو أسبابه . وقد تكون أسباب القلق في العقل الباطن . ولا يمكن أن يكون القلق طارئا أو عارضا ، بل لابد أن يكون نتيجة حياة معيبة غير سليمة . والشخص القلق يعتقد أن لاقيمة له في الحياة ، وأنه ذليل ، ضائع الكرامة ، مهدور الشخصية . والفرق بين القلق والخوف أن سبب الخوف يكون شيئا معروفا خارجا عنا ، في حين أن القلق مصدره فينا وقد لا نعلم سببه لأنه في اللا شعور والخوف عادة وقتي وسرعان ما يزول بزوال مصدره . أما القلق فيبطل بإلزام صاحبه وأن زال مصدره ، ما لم يشف بالعلاج . والخوف تناسب أكثره مع مصدره ، أما القلق فقد يكون سببه ، إذا عرف ، تافها ومع ذلك تكون أكثره عنيفة . والشخص القلق دائم الحركة لا يهدأ له نال ، لأنه يحاول عمدا أو بغير عمد تحصين ذاته ضد الخطر . أما الخائف فيلزم عادة السكون إلى أن يزول الخطر . والقلق يهدد الشخصية بأسرها ، ويدل على فلسفة الحياة ، ويهدم معنى الطمأنينة والامن في صاحبها . انظر كيف عبر الرسام عن الشخص القلق برجل مقيد القدمين ، منزعجا ، يحمل هموم العالم ومتابعه كلها على رأسه وبين يديه



٥ - الاحساس بالغيبة

الاحساس بالغيبة أو الفشل قد يكون مرضاً يتوهم المصاب به أن لة جاللاً يقف سه وبنى جميع رعياته وامانيه . ولحقا المصاب بهذه العلة النفسية الى صفات بقاتيه كمعاداة شخص يحيل اليه انه سبب خيبته ، لم يند هذا العداء الى أشخاص ، ثم الى الناس جميعا ، ثم الى نفسه ، وقد تنتهي المسألة بالانتحار ياسا . وكما سبب القول ، كلنا نفشل احيانا ولا نفور باستجابة رغباتنا ، ولكننا لا يئس وانما نحاول مرة ومرة وتلا ، الى ان سال مراد . اما اليانس فيلقى السلاح وينسلم ، ويصمم سلما على الغيبة في كل ما يند اليه يذاه . ونراه في الصورة التي تخيلها الرسام مستلقيا على الارض بعد ان توقف عن القتال ، وفوقه الرغبات من كل فاكهة زوجان ، وقد عجز عن مد يديه اليها لانهما مقطوعتان . ولم يبق امله من الحيلة سوى كبل الشنالم للمجتمع عدوه الدود ، كما يتضح من فمه المفتوح من آخره . اما ساقاه فقد امتحاننا الى اقصيين ، كناية من السحوم التي يحملها في جسمه نحو المجتمع ونحو رعيته التي عجز عن الحصول عليها . ومن المآسى التي يصادفها الطفل ان تعرضه ليه الى الشعور بالغيبة منذ نعومة اظفاره ، كان تعرضه من عطفها مؤثرة اخا عليه أو اختا ، أو ان يعرضه سبيله في الرضاع عائق ، أو يعرق بينه وبين امه لسبب ما



٦ - العداء المكبوت

العداء في ذاته لا يقال عنه انه مرض ، الا اذا كان مكتوبا في العقل الباطن . والكث كما يعرفه علماء النفس ، هو ان يقدف الشخص من العقل الواعي ، الحوادث المؤلمة والآراء والوجدانات التي لا يرتاح اليها الشعور ، الى تلك المنطقة المظلمة من العقل التي يسميها فرويد اللاشعور او العقل الباطن . ولما كانت هذه الحوادث والآراء والوجدانات المؤلمة ، لا يمكن ابادتها كلية ، وهم مبعوثها الى اللاشعور ، فانها تظهر في شكل رموز في الاحلام ، والتجليات ، وفي مزلق القدم واللسان . ويبدأ العداء أحيانا في مرحلة الطفولة بين الطفل الدكي رايه - وأحيانا بين البنت وأمها - لأنه يجده منافسا له في حبه لأمه ، فيضمم له العداء . ومتى كبر ابنه ضممه على عدائه لأبيه . وفي غير ذلك من مراحل العمر يضمم الفرد العداء لفرد أو أفراد أو جماعات ، يود لو أنه يقضى عليهم ، ولكن قوانين الأخلاق والدين تحرم عليه ذلك ، فيكبت العداء ويحدث ذلك الصدام الوجداني الذي يتسبب عنه المرض النفسي . وقد وضع الرسام هذا العداء بما يجيش في عقل صاحبه الباطن ، وتلك الآلة المتصلة بما يجول في رأسه ، والتي يود لو اسخ له أن يهوى بها على أعدائه . والعداء المكبوت كالقنبرة والحسد تنحرف في عظام صاحبها

١٠٠ ب

هل يقر الطب بميكروب السل؟



العلم لا يخف بالحرمة ، والثناء تفتن
بالتجارة ، وله لفتح في السوات القاعة أبواب
من العلم لا تزال مغلقة ، وتنتفيح الآمال

بقلم الدكتور عبد الرؤوف حسن بك

مدير مصلحة عين حمى

المخاتل يتقاضى من بني الانسان
أفدح جزية من الأرواح تتراوح
بين مليونين وخمسة ملايين سنويا
ثاميا - لا يوجد ميكروب آخر
يهدد في الضراوة الدائمة المريضة
التي لا تعرف حودة ولا حدودا
عاما بعد آخر - فهو القاتل
الامراض قاطبة بلا استثناء -
وفي مصر مثلا تبلغ الوفيات
بالسل الرئوي وحده أضعاف

ما زال هذا السؤال الحائر
يتردد في المواطن منذ استكشف
روبرت كوخ تلك العصية الدقيقة
التي عشت بأجسام البشر
واحتوت آجالهم في صمت مروع
وحسب منه أقدم المصور الى اليوم
والحقائق التالية تصور في
أوجز عبارة جسامة المشكلة
وخطورتها البالغة :
اولا - هذا الميكروب المخادع

ما تسببه الأمراض الوبائية كلها
ثالثاً - لو أننا أحصينا ضحايا
جميع الحروب في التاريخ لبدا
عندها رقماً ضخماً جداً بجانب
ما سببه ميكروب السل فعلاً من
الضحايا الفالية في انحصار
الأعمار انتاجاً والزعماء لدعم
الاقتصاد القومي في كل بلد

والصراع بين الطب وميكروب
السل صراع قديم متطاوّل الأمد
حافل بالأحداث والوقائع التي
لا يسمع لها مثل هذا المقال الموجز
الذي لا يمكن أن يتناول غير
المبادئ العامة المبسطة

ويؤدي لو استطعت أن أجيب
على هذا السؤال الحائر أجابة
صريحة مريحة ، لتعلمن القلوب
الواجفة ربهما ورع الكثيرين ممن
يرهبون السل ويخشون بطشه

واعترف صراحة - وقد قضيت
في ميدان الحركة ربع قرن - بأن
التصاير الطب على ميكروب السل
انتصاراً كاملاً هاملاً ليس بهللاً
ولا يسيراً ولا قريباً ، ولا متأسر
من التسليم كرها بأن عسلي
الانسانية أن تصبح لحروب هذا
الميكروب المرعب أجيالاً أخرى
يقص فيها على الملايين دون وازع
ولا رادع ، فدون القضاء على
ميكروب السل نهائياً عقبات
وعراقيل لا قبل للطب بها الآن

غير أن العلم في كفاحه الخالد
ضد الأمراض لا يصرّف اليأس
ولا يمتري بالهزيمة - وقد سجل
الباحثون في نهاية القرن الماضي
ومنذ مطلع القرن الحالي خطوات

موفقة في سبيل التغلب على السل
ولكى تعرض الموضوع عرضاً
سلماً يسبح الفهم ، وأيضاً أن
نبدأ ببيان العقبات التي حالت
لئ الآن دون القضاء على ميكروب
السل ثم نطوّلها بذكر المراحل
التي أتتها الباحثون في سبيلهم
لئ الوصول إلى الهدف المنشود

خصائص الميكروب

١ - منذ أول العهد باستكشاف
ميكروب السل ، تبين أن حوله
غلاف شمعي يحميه ، وأنه حين
يتسلل إلى الأنسجة يفرز سموماً
في بطنه وفي هدوء مريب رهيب ،
وقد يكمن في الجسم سنوات
طويلة إلى أن يتحين الفرصة
السانحة لينقض على الفريسة
بعد أن ينضج وينضج

وعمر الكيمائيون أجيالاً
متعاقبة عن إيجاد مركب سام
يخترق الغلاف المشار إليه في
تركيز لا يضر الأنسجة الحية
ويكفي لتفكيك الميكروب وحده ،
واعترفوا بالهزيمة مؤقتاً

٢ - تبين منذ عهد بعيد أن أهم
مصادر العدوى بصاق المسلول
عنى حث وتطاير مع الفبار - ومع
أن هذا المبدأ العلمي عقرر معترف
به ، فقد عجز الطب الوقائي
عجزاً مؤسساً عن تطبيقه عملياً
على نطاق واسع ، لأن المستوى
الصحي والمستوى الثقافي في
جميع بلاد العالم لم يبلغ مسن
الكمال جداً يجعل من الممكن
الاستفادة من هذه الحقيقة العلمية

اليسيرة العهم ، استفادة شاملة

٣ - من المسلم به أن هناك
مناخا طبيعيا ضد ميكروب السل
عند العالوية العظمى من الناس ،
ولهذا نجى السواد الأعظم منهم ،
والا لكانت البلية اقدر واشمل .
غير أن الميكروب يتغير ضحاياها
ويتربص بهم ويكفل نفسه الغذاء
متقللا من فريسة إلى أخرى متسللا
تدارا تشبه أمراضه في مبدأ
الامر بأعراض أمراض كثيرة
أخرى حتى يستعمل ويستشري
وتفوت على الكثيرين فرصة العلاج
المبكر الشافي

٤- السل مرض قابل للشفاء
ما في ذلك أدنى ريب ، والطبيب
في تطوره الحديث أصبح قادرا
على شفاء معظم الحالات الفردية
علاجاً شافياً ، اذا بدأ العلاج
المستعير المناسب قبل أن يستفصل
الداء ، الا أن استكشاف الحالات
في الأدوار المدلية مشكلة صعبة
الحل عمليا ، لأن مشايخ كساح
السل لم تبلغ بعد من الكمال
والشمول ما يحقق ونجسات
الاخصائين الذين لا يتكون من
الامر غير التبشير بأرائهم
العلمية جيلا بعد جيل

وظل علاج السل الى منتصف
القرن التاسع عشر يزخر
بالمناقضات وغرائب الارتجال
حتى وضع « برهمر » في سنة
١٨٥٩ أسس العلاج المصحى :
وهي الراحة والغذاء الجيد في جو
صحي معتدل ، وتلا « دوقيلر »
بأنشاء مصحاته في فلكنشتات في

سنة ١٨٧٦ - وبعد « ترودو »
أشهر الرواد في ميدان أنشاء
المصحات بالولايات المتحدة

وقد أصيب « ترودو » بالسل
في شبابه إصابة بالغة فذهب إلى
« سارانك » ليقضى أيامه الأخيرة ،
ولكنه بدل أن يموت شفى من
مرضه فأسس مصحته العالمية
الشهورة في سنة ١٨٨٤ . وقصة
« ترودو » من أمتع سير أعلام
الرجال

وقد انتشرت المصحات بعد
ذلك في جميع أنحاء العالم وأصبحت
مراكز للبحث العلمي والتجديد
في وسائل العلاج الذي بلغ اليوم
حدا جاوز أبعد الآمال

تطور العلاج

في سنة ١٨٩٤ استحدثت
« فورلابيني » الايطالي « الاسترواح
الصغرى » الذي يقوم على ضغط
الرئة المريضة حتى يشفى قروحاها
وبعد الاسترواح الصغرى
نقطة تحول خطير في علاج السل
الرئوي بالجراحة وهو ميدان سجل
ليه التلب مؤجرا انتصارات
عظيمة يصيق نطاق هذا المقال
التصريح عن بسطها . وحسب
الفارسي أن يعلم أنه أصبح من
الممكن الآن استئصال الرئة
المريضة أو قص من لصوصها . وهو
أمر كان يعد في الماضي القريب
من المعجزات الجراحية

وقد وفق الباحثون أخيرا إلى
عقارين يعتبران بحق بداية تطور
جاسم ونقطة تحول خطير في
العلاج الدوائي بوجه عام ، أولهما :

قابلة للشفاء ، وهذه مهمة
« المصحات »

د - الوقاية الاجتماعية ضد
السل وذلك بالأصلاح الصحي
الشامل بما فيه التأمين الصحي
الاجباري ضد الأمراض عامة
والسل خاصة ، والتطعيم الجاعي
للأطفال بباسيل « كالميتجران »
« B.C.G. » . وقد بدأت مصر
أخيرا تستخدم التطعيم بالـ B.C.G.
بمؤونة الهيئة الصحية العالمية

والأسس العلمية التي لخصتها
فيما سبق كقيلة بكفاح السل
كفاحا ناجحا منتجا بعيد الأثر
إذا طبقت تطبيقا شاملا كاملا

غير أن صيحة العلم تظل صرخة
في واد. لأن صراع الأمم وتنافسها
في ميدان التسليح والتأهب
للحرب يستنزف من الأموال
ما تمجز منه الحكومات عن تنفيذ
مشاريع الإصلاح الصحي الشامل
« وذلك خاصة إنسانية يشهدها
العلماء ولا يجهلون إلى دفعها سبيلا



وبعد، هل يقهر الطب ميكروب
السل ؟ نعم ما لم يكن ذلك أدنى
ريب . فالعلم لا يعترف بالهزيمة
والعلماء حقاً فئة تمتاز بالثابرة
والصابرة ومحاولة المستحيل في
أمر حتى ياذن الله بالتوفيق

أما هل يقهر الطب ميكروب
السل في سنة ٢٠٠٠ ؟ (أي بعد
خمسین عاماً بالتحديد) فسؤال
تمتعي إمادة العلم أن أقطع في
أمره بجواب حاسم

عبد البروف حمدي

الاستربتوميسين وأشباهه ،
ولانيهما « حامض اليازاميدو
سالبسيليك » واختصاره « PAS »

أما الـ « PAS » فهو أول
مركب كيميائي أثبتت التجارب
أنه يقتل ميكروب السل من
الأنسجة الحية قتلا مباشرا دون
أن يسبب للمريض أعراضا شائعة
اللحم إلا تلبكا في المعدة وسهالا
لا خطر منها على المريض

ولا مناص من القنينة إلى أن
هذه الوسائل العلاجية لا تزال
حديثا العهد جدا ، ولا تصلح
للعلاج الارتعالي دون قيود ولا
ضابط ، ولكنها اتجاه صحيح
تحرر حثظا لما استقصى عن العلم

التواهي الوقائية

لا يزال كفاح السل من أعقد
المشاكل الصحية والاجتماعية
وأعصرها حلا

إلا أن أساطين الطب الحديث
قد أحصوا على حقيقته وأوضحته :

الأولى : أن السل مرض
اجتماعي خطير تجدى فيه الوقاية
أضعاف ما يليه العلاج الفردي

والثانية : أسس كفاح السل
وأهدافه واضحة مكفولة النتائج
إذا طبقت تطبيقا كاملا وهي :

أ - البحث عن المصابين وما
يتصل بذلك من التشخيص المبكر
وهذه مهمة « المستوصفات »

ب - عزل المرضى بإصابات
معدية للغير ، وهذه مهمة
« المستشفيات والمآزل »

ج - علاج المرضى بإصابات

عروس من المريخ

يُعلم الأستاذ السيد حسن جمعة

في عام ٢٠٠٠ ، عندما يتبع نول دجل
من أبته اللؤلؤ في الوصول إلى الطريق
تقع حوادث هذه القصة الغريبة بين
ملك الرجل وامرأة من ذلك الكوكب

الفصل الاول

المتكبر : كمل ذلك قصة سلوخيبة / نطلق في الجو
الأشخاص : فريد نجاد القديفة ، جون مساعد

فريد - (وهو يلقي نظرة على
شاشة بيضاء كشاشة السينما
موضوعة فوق جهاز القيادة) :
أن شبح الأرض يتلاشى يا جون .
وسنرى ما تسطه العدسة
البحرية فوق الشاشة من مناظر
الطريق إلى المريخ
جون - (وهيناه مصويتان إلى
الشاشة) : أن ما نراه ليس إلا
ضبابا كثيفا . أخشى أن نعطي
الطريق ولصطدم بكوكب آخر من
الكواكب السابحة في الفضاء
فريد - (وهو يشير إلى مصباح
تبعت منه ضوء أحمر) : وعلى
نسيت هذا المصباح .
فريد - لا . بل سحرق

فريد - (وهو يلقي نظرة على
شاشة بيضاء كشاشة السينما
موضوعة فوق جهاز القيادة) :
أن شبح الأرض يتلاشى يا جون .
وسنرى ما تسطه العدسة
البحرية فوق الشاشة من مناظر
الطريق إلى المريخ
جون - (وهيناه مصويتان إلى
الشاشة) : أن ما نراه ليس إلا
ضبابا كثيفا . أخشى أن نعطي
الطريق ولصطدم بكوكب آخر من
الكواكب السابحة في الفضاء
فريد - (وهو يشير إلى مصباح
تبعت منه ضوء أحمر) : وعلى
نسيت هذا المصباح .
فريد - لا . بل سحرق

منطقية اخرى يتكاتف فيها
الضباب عندما تقترب من المريع ..
ان الضباب يوجد دائما حول كل
كوكب من كواكب المجموعة
الشمسية في فصل الشتاء

جون - نحمد الله على قيامنا
بهذه الرحلة في النهار .. والا لما
رأينا شيئا على هذه الشاشة ..
ا يرفع صوته (صجبا .. ان
الجو يظلم ..) (ينظر الى ساعته)
اننا في الساعة الثانية بعد الظهر ..
لما مضى هذا الظلام الذي نراه
على الشاشة ؟

فريد - (وهو ينظر الى الشاشة)
هل نسيت ان تسموا الشمس
كان منتظرا حدوثه في هذه
الساعة .. ولكنه لم يستغرق
سوى دقائق .. لم ينطلق نور
الشمس في الفضاء من جديد ..
انظر هذا هو الظلام يتلانى شيئا
فشيئا .. وهذا هو الضباب
ايضا قد عاد الى التكاثف .. لقد
دخلنا منطقة المريع

جون - (ينظر الى ساعته) :
هل نرانا نصل قبل غروب
الشمس .. ؟

فريد - طبعاً .. وسماواتنا
على ذلك دخولنا منطقة جاذبية
المريع .. (يشير الى القياس)
انظر الى ذبذبة الابرة .. لقد
بدانا ندخل هذه المنطقة ، حذار
ان تفلت يدك مفتاح مقاومة
الجاذبية .. ان على هذا المفتاح
يتوقف هبوطنا بسلام !

جون - (ينظر الى الشاشة
لم الى ساعته) : صجبا .. ان

الظلام عاد يغطي الشاشة !

فريد - (ينظر ايضا الى
الشاشة) : يلوح لي اننا نهبط
الى المريع ، في الجهة التي تختفي
الشمس عنها .. فالامر اذن طبيعي
لا يختلف هما يحدث في الارض اذ
يسود الظلام في الجهة التي تغرب
عنها الشمس ، في حين يعم الضوء
جهتها الاخرى التي تشرق عليها
الشمس .. (يحملق في الشاشة)
انظر .. لقد انتهى ليل المريع
وبدا فجره .. الا ترى هذا الضوء
الباهت .. ؟ انه تبشير الفجر ..
لقد خرجنا من منطقة الضباب
والا لما رأينا ضوء الفجر بسهولة

جون - (ويده على مفتاح
مقاومة الجاذبية) : اننا نزداد قربا
من المريع .. فحاذينه نزداد

فريد - (يلتفت الى الشاشة
فيصبح صيحة فرح) : انظر
يا جون .. الا ترى هذه الاشباح
التي تبين من بعيد .. ؟ انها
اشباح حيوان عليه .. جبال
المريع ولا شك !

جون - وما هذا الشريط
الرفيع اللامع ؟ . الا نراه .. ؟

فريد - اعله نهر من الانهار
التي تنبع من هذه الجبال المريخية
التي بدأت تظهر بوضوح في ضوء
الصباح

جون - ولكننا لانرى سوى
الجبال فقط .. اليس في المريع
مدن تقوم فيها المباني كما عندنا
في الارض .. ؟

فريد - من يدري .. ؟ اذا
كانت في المريع حياة فلا بد ان

تكون فيه مدن ومبان .. ولعل
الجلال تضعها منا

(وفحاة .. يدوي صوت
كالرعد القاصف ، ويبدو على
الشاشة قذيفة نارية تقرب
شيئا فشيئا حتى تكاد تملأ الشاشة ،
فيدر فريد عبلة القيادة بسرعة
الى اليمن فتخفى القبلة)

فريد - ان في المريح حياة
يا جون .. وهذه القبلة رسالة من
أهله .. لقد راوا قذيفتنا فاطقوا
علينا قبلتهم

(يعود الصوت المدوي ثانية ،
وتظهر على الشاشة قبلة أخرى ،
لينحرف فريد بالقذيفة الى
اليسار لكي يتفادى القبلة ، ثم
ينحرف بسرعة الى اليمن لكي
يعيد من مرمى قبلة ثالثة ..
وهكذا)

جون - (في فرع) : ما العمل
يا فريد .. ؟ أخشى ان نصيبنا
أحدى قنابلهم قبل ان نصل

فريد - لا تخش شيئا ..
(يضبط بقدمه احد المفاتيح التي
تحت قدميه) . لقد بشرت لهم
راية السلام البيضاء التي تعمل
رسم الكرة الأرضية .. أرجو ان
يعلموا معنا .. (تكف الأصوات
المدوية) . ها قد كفوا عن اطلاق
قنابلهم . جدا له . لقد نجونا ،
وفي الوقت نفسه تحققنا ان في
المريح حياة .. كنت أخشى ان
نجدد قاعا بلقما .. على الأقل لن
نشعر بوخسة في هذا الكوكب
حتى ولو رجاونا بنا في أعماق
السجون .. ان كانت عندهم

سجون .. !

جون - وهل ترى اهل المريح
لا يحتاجون اليها كأهل الأرض .. ؟
فريد - قلبي يحذني أنهم
لا يرتكبون كأهل الأرض تلك
الشرور التي تقتضي وجود سجون
يرج فيها بالمجرمين .. ان كههم
من اطلاق قنابلهم علينا لما ثبت
أنهم قوم مسالمون

جون - (يلتفت الى الشاشة) :
انظر يا فريد .. الا ترى هذه
الساحة الكبيرة التي نهبط اليها .
لكأنها مطار كمطارات الأرض .. !
فريد - بل هي كذلك فيما
اعتقد .. لاشك أنهم يفهمون
الطيران مثلنا ان لم يكونوا أكثر
فهما له . (مدققا النظر الى
الشاشة) . انظر يا جون .. الا
ترى هذا السرب الذي يرتفع من
الساحة البيا .. ؟ انها ليست
طائرات .. بل أحسام احياء ذوي
أجنحة .. !

جون - وهذا الذي يحاول
الارتفاع .. لقد سقط .. ان
حناجيه أفلتا بعدا .. أنهم
يطرون بأجحة صنامية يضمرنها
حول أجسامهم !

(تتلوى الشاشة بعشرات من
اهل المريح وهم يطفقون في الجوا
امام القذيفة كأنهم يتودونها الى
مهيطلها . ثم يظهرون على الشاشة
وقد حطت أقدامهم على أرض
المطار وبأخذون في خلع أجنحتهم)
فريد - ها قد وصلنا يا جون ..
لقد استقرت القذيفة فوق جسم
سلب . انتهت رحلتنا ووصلنا

الى المريح بسلام !
(ينهض فريد وجون ويتجهان للخروج)
الى باب القديسة ، ويفتحانه

الفصل الثاني

للنظر : ساحة في المريح
للأشخاص : فريد . جون . مئات من أهالي المريح في زى قدماء المصريين من أهل الأرض

ان ملكة المريح كانت تتوقع قدومكما

فريد - (في دهشة) : ملكتكم !
وكيف عرفتم بقدمنا .. ؟ بل كيف تتحدثون بلغة أهل الأرض ؟
القائد - لا يخفى علينا شيء مما يجري في أرضكم .. فلدينا أعظم « ليسكوب » نستعين به على كشف كل ما يجري في الأرض .. وقد رأيكما حين انطلقتما بقديمتكما منحهي اليها .. ولدينا أيضاً أدق « رادار » نستمع به الى جميع الاصوات التي تصدر منكم .. لقد عرفنا بوساطته جميع لغاتكم .. فلا تعجب اذا كنا نتحدث بها .. !

فريد - حسناً .. ولكن .. ماهو سر تشابه ملابسكم ومبانيكم بملابس قدماء المصريين ومبانيهم ؟

القائد - السر بسيط .. منذ أكثر من خمسة آلاف عام ، قام أحد علماء المريح بمحاولة للهبوط الى الأرض .. اذ صنع قذيفة تشبه قذيفتكم .. وطار بها الى أرضكم .. ولكنه لم يعد .. ولطه عجز من العودة فعاش على الأرض ما بقي من عمره .. ومن

فريد - (وهو يهبط من القديفة يتبعه جون) : عجبا .. ! كأننا هبطنا الى أرض مصر في عهد الفراعنة .. !

جون - (وهو يفحص المباني القائمة في جانب الساحة) : حتى المباني أيضاً .. انها على الطراز الفرعوني .. اترانا عدنا الى الوراء آلاف السنين .. وبدلاً من أن نهبط الى المريح هبطا الى أرض الفراعنة .. !

فريد - بل هبطا الى المريح يا جون .. أنا وأنتي عن ذلك .. ألم تر فوق شاة القديفة كيف كانت الأرض سمداً ، ثم كيف تلاشت بعد ذلك .. ! اسألي المريح دون شك .. ولا بد أن هناك سرا في تشابه أزياء أهلهم ومبانيهم بأزياء قدماء المصريين ومبانيهم

(ترتفع انقسام موسيقى فرعونية ، تحية للباطنين من القديفة الأرضية .. يتقدم عملاق في ملابس كبار القواد ، ويقف أمام فريد وجون وأقفاً يده بالتحية)

القائد - مرحباً بأهل الأرض .

السيارة في شوارع طويل دون ان
يعترضها احد لأنها سيارة اكبر
قواد الملكة)

فريد - ولماذا اتخذتم لكم ملكة
وليس ملكا .. ؟

القائد - هذا تقليد توارثه اهل
الريخ من اجدادهم .. انه احترام
للزوجة .. فهي الام والزوجة
والأخت والابنة .. وكما ان المرأة
هي التي تدبر البيت وترعى من
فيه ، فهي ايضا تدبر المملكة
وترعى من فيها .. ان المرأة
ياسيدي الارض مخلوق طيننا
تقديسه واحترامه واخضوع له

فريد - الا يشعر رجالكم بشيء
من المهانة ، لسيطرة المرأة عليهم
في كل شيء .. ؟

القائد - لا ياسيدي .. بل
نحن لم نفكر يوما في المطالبة
بالمساواة بالسياسة .. ان لهم
وظائفهم ولنا وظائفنا .. والى
هذا النظام يرجع رضى الريخ
وتقدمه !

فريد - وهل لم تنشعب عندكم
حروب .. ؟

القائد - كلا ياسيدي .. ان
اهل الريخ شعب واحد .. ونحن
جميعا وحدة لا تتحزأ .. لا فرق
عندنا بين شمالي وجنوبي .. ولا
بين شرقي وغربي .. ولا بين ابيض
واسود .. هذا شعبكم انتم
يا اهل الارض .. تفرقون بين
اجناسكم واللواتكم ، ويطمع كبيركم
في صميركم .. ومن اجل هذا
تنشعب بينكم الحروب بلا انقطاع .
اما نحن .. فارضى من ان نترك

اجل هذا نشر في البقعة التي نزل
فيها مدينة الريخ التي ترجع الى
ما قبل عهد العراثة بعشرات
الآلاف من السنين

فريد - اذن .. مدينة قدماء
المصريين صورة طبق الاصل من
مدنيتكم ؟

القائد - نعم .. وستحقق
من هذا حينما ترى هنا مدائن
ملوكنا وعظمائنا ، فتري انها
صورة مكبرة من اهرام الجيزة
وسقارة التي وضع تصميمها
ولا شك ذلك العالم الفريخي الذي
هبط الى الارض ! والان .. هل
تتفعلان بالركوب معي الى قصر
الملكة .. ؟

(الدخلة تعقد لسلي فريد
وجون .. يسيران صاعدين الى
جواز القائد ، ولكنهما يحولان
بنظرهما فيما حولهما في فضول .
وأخيرا يصلون الى سيارة فاسرة
في الانتظار)

فريد - وعندهم هيلوات
ايضا .. ؟

القائد - نعم .. ولكننا لا نسير
بالوقود مثل سياراتكم ، بل نسير
بقوة الجاذبية .. ويكفي ان تضغط
زرنا خاصا بالمكان الذي تقصده
فتنتجبه السيارة اليه من تلقاء
نفسها .. ثم ان سياراتنا لا تقتل
احدا كسيارات اهل الارض ..
فان اى شخص يعترض طريقها
يسحق جسمه دون وصول القوة
الجاذبة اليها لتتعب في الحال !

(يركب فريد وجون السيارة
مع القائد ، ويضغط هذا زرنا
خاصا في لوحة امامه ، فتنتطلق

السيارة) ها قد وصلنا الى قصر الملكة .. وستهيئ هذه الاسوار متى اقتربنا منها حتى يتاح للسيارة المرور فوقها

(ينظر فريد وجون في عجب الى الاسوار وهي تهيئ الى اسفل حتى تختفي وتظهر من وراءها حديقة غناء يتوسطها قصر منيع على الطراز الفرعوني . وبعد ان تصل السيارة الى الحديقة يلتفت فريد وجون خلفهما فلذا الاسوار تعود الى الارتفاع من جديد . وتتقدم السيارة مرة بين صفيين من الاعمدة الضخمة العالية حتى تقف عند مدخل القصر فيهيئ لها منها فريد وجون مع القائد ، ويتجهون الى باب يقف الى جواره حراس أشداء ينضمون في ابواق ذهبية ابلانا بوصول الزائرين الارضيين)

شيئا مثل هذا يحدث لدينا .. ومعلمة اذا كنت صريحا الى هذا الحد .. ا

فريد - بل انت بحق فيما تقول .. وهذا زاي بعض اهل الارض .. ولكنهم قلة لا يستمع خالقو الحروب لرايهم .. فملينا . ألم يحاول أحد من اهل المريح مرة أخرى الاتصال بالارض .. ؟ القائد - كان في امكاننا ان نتصل بكم من زمن بعيد بفضل هترماننا .. ولكننا كنا نخشى هذا الاتصال حتى لا يؤدي الى بلد روح الشر بيننا .. فحدث ما يهدد أمننا ويكر صفو هدوئنا فريد - واذن .. كيف سمحت لنا بالهبوط الى كوكبكم .. ؟ القائد - هذه ارادة ملكتنا .. ولعل لها حكمة في ذلك .. (يشير الى اسوار عالية تقرب منها

الفصل الثالث

اللقار : قاعة العرش في قصر ملكة المريح
الاشخاص : الملكة . القائد . فريد . جون . حاشية

ينحنى القائد امام ملكته ، فينحنى الزائران الارضيان مثله) الملك عرجا بالبطين الغامرين من اهل الارض .. لقد قمنا باعجب مضجرة .. واعتسكما بسلامة الوصول فريد - (يرفع بعزه الى ملكة المريح وقد بهره جمالها) : بل نهني أنفسنا يا صاحبة الجلالة .. لاننا راينا في المريح شعبا راقيا

(يتقدم فريد وجون مع القائد في قاعة فسيفساء تحيط بها الاعمدة والتمائيل ، في صغر القاعة تجلس الملكة الثابتة على عرشها وهي ترسل في لياب براقة تضي على جمالها الغلاب فتنة وسحرا .. وحولها افراد الحاشية بلايسهم الزاهية .. والجميع يصوبون انظورا فضولية الى فريد وجون حتى يقتريا من العرش .

على رأسه ملكة لم ينسها جالها
وشبابها وأجبتها نحو شعبها

الملكة - (في ابتسام) : أتم
يا أهل الأرض بارعون في الفول ،
تحلون به أحاديثكم حتى في مقام
الجد . اجلس وصاحبك بجانبى

(تمد الملكة ذراعها وهي تشير
إلى مقعدين بجانبها .. وقبل أن
تثنى ذراعها يتناول فريد يدها
ويلتمها لثمة احترام وإجلال)

الملكة - (في نشوة مكتومة) :
هذا شيء جديد علينا نحن أهل
المريخ .. فمن تقاليدنا أن نلتم
نحن النساء أيدي الرجال تقديراً
لهم وامترافاً باحلاصهم في خدمتنا

فريد - (وهو يجلس إلى جوار
الملكة وقد علت الدهشة وجهه) :
النساء يلتمن أيدي الرجال .. ؟ !
إن هذا شأن بعض الشعوب
المتأخرة في الأرض .. !

الملكة - بل إنها شعوب تعيش



الوافقة) ولكن هنا شرف عظيم
لا أستحقه .. ١

الملك - لسنا الآن في مقام
مجلدات . سيحضر الكاهن بعد
قليل لعقد الزواج

فريد - ولكن ..

الملك - ولكن ماذا .. هل
انت مخطوب لواحدة من بنات
الأرض .. ؟

فريد - (ملتفتا الى الملكة) :
٧ .. وانما أحب ان أسأل .. هل
معنى ان الزوج هنا ان أبقى في
المريخ ولا أرى الأرض بعد الآن ؟

الملك - ومن قال اننا سنحرمك
من أرضك .. ؟ ولكن هودتك
اليها لن تكون الا بعد ان تنجب
الملكة ستطلقا .. وعندها ستكون
حرا .. لأن الملكة ستطلقك ..
علاوة على ان الملكة الذي يحدث عندنا
كل ألف عام ما هو الا تقليد ينسج
للملكة موضة تزيين فيها من أصناف
اللبس .. ثم تعود بعدها الى التفرغ
لملكتها وحدها

فريد - (يتودد في الجواب
ولكنه يرى في عيني الملكة ما يرسل
عنه تردده) : انى انزل على
تقليدكم .. وان كان في قبولي
له فبين لي .. ١

(يرتفع في هذه اللحظة صوت
أنغام موسيقية ما يكاد فريده
يسمعا حتى يدرك أنها لمن
الزفاف عند أهل المريخ . وعلى
الأثر يظهر الكاهن ، ويتقدم من
العرش فينهض الجميع لأنغام
مراسيم الزواج)

على العطرة ولا تفهم الخداع ..
لو سار حالكم المتحددين على شريعة
تلك الشعوب التي تنهونها بالتأخر
لما حدثت فيه تلك القلائل التي
تهدد أمنه وسلامه بين الحين
والحين .. على كل حال دعنا من
هذا الآن، فنحن نستعد للاحتفال
بنسبة لا تحدث عندنا الا مرة
في كل ألف عام .. وقد كان من
نصيبى ان تأتى هذه المناسبة
وانا جالسة على العرش .. وهذه
المناسبة هي حلول عام ٢٠٠٠ ،
ومن أسعد المصادفات ان يقتون
حلول هذا العام بالصال أهل
الأرض بأهل المريخ

الملك - (بعد انحناء اجلال
أمام الملكة) : هل تسمح لي جلالة
الملكة بأن ألوح بها في مصارحة
الزائر الأرضي الكريم بالتقليد الذي
نعمل به كلما أطوى ألف عام ؟
(بعد إشارة بالوافقة من الملكة
فتفت الى فريد) : ان من تقاسدنا
ألمهبة ان اللاتي يحظن على عرش
المريخ يحرم عليهن الزواج ..

ولكن التي يشاء حفظها ان تكون
على العرش في هذه المناسبة يكون
من حقها ان تتزوج .. على ان
يكون الزوج اول شخص يدخل
عاصمة ملكها للمرة الأولى عند
انطواء الألف عام .. وقد كنت
أنت هذا الشخص لانك نزلت من
القديفة قبل زميلك

فريد - (الى ارتباك) : انا ؟
انا الزوج ملكة .. ؟ (ينظر الى
الملكة فيرى في عينيها علامة

الفصل الرابع

المنظر : غرفة في جناح الملكة
الاشخاص : الملكة . فريد . طفلهما

الملكة - يمكنك ان توصله ثم
تعود وقتما تشاء لترى طعلك ..
(تهمس وهي تغاوم شجبها) ..
والآن وداعا يا فريد .. أنت حر
الآن .. يمكنك معاندة المريح وقتما
تشاء

فريد - (يفر رمية حارة) :
سأغادر كوككم في فجر غد ..
فلست أحتفل ان أنقذ فيه لأحد
نفسى محروما من السعادة التي
فهرتس بها .. (يفسحها الى
صدره ويطلع على شبيبها قبله
حارة تستسلم لها قليلا ثم تبعده
مها راعمة) .. أركت قد حرمت
منك الآن .. منكس .. لكننى
سوف ألقى بك في السماء ..
فأنتى أشعر ان روحيتا لربطنا
ارتباطا ابدا

ينحس إمرئ على مهد طعله
ويقبله ، ثم يفادر جناح الملكة ..
بينما تنعه هى بميسى دامتئين
حتى يسبب عن بصرها مرغى على
الأريكة وهى تجهش بالبكاء
وتتحول المشهد الى فريد
وهو واقف مع جون بجوار القذيفة
الصاروخية وقد أحاط الظلام
بهما من كل ناحية)

فريد - (فى صوت حزين) :
بصدقيل يشق الفجر .. ومدها
ستودع المريح .. ولكن اى وداع
ياجون .. أ لقد دلفمت غالبا لمن
هذه المحاولة التى قمنا بها

(على احدى الارائك تجلس
الملكة وفريد وقد شملهما حزن
عميق .. وبجانبهما طفلهما فى
مهده)

الملكة - (فى صوت مضطرب) :
اعرف انك حزين يا فريد ..
ولكن ما العمل .. أ انها تغاليدنا ..
ولا مفر من الخضوع لها
فريد - (وهو يحيطها بذرأه)
لقد مر هذا العام كتمح الصر ..
فهكلا شار اوقات السعادة ..
لانكاد نستغرق فيها حتى نراينا
تأسرع مما جاءت .. (ينظر فى
حزق الى طعله وهو فى مهده) ..
وسيكور حرمسى مردوحا ..
منك ومن طلعى

الملكة - تمرودى مساهها
بالدموع) : أر احرمك منصفه
يا فريد .. يمكنك ان تاقى برؤته
كلما أردت .. أما أنا .. من
ترابى بعد الآن .. !

فريد - يمر على هذا الفراق
بألميكى .. يودى لو اطلقت
نفسى بقديمتى الصاروخية فى
المضاء حتى تصطدم بأى كوك
فاودع هذه الحياة غير آسف
ما تمت ساحرم من امر مخلوقة
هندى .. ولكن على واجب بحر
صديقى ومساعدى جون .. انه
راغب فى العودة الى الارض ..
ولا أريد ان اكون أنايبا فاحول
دون تحقيق رشتة

أن تعيش محرومة من أمر انسان
هندي ٢٠٠ هيا قبل أن يكتشفوا
أمر فرارى
(يتجهان نحو القديفة ويسرعان
في الدخول اليها يتبعهما جون .
وما أن تحتويهم القديفة حتى
يطلق بابها ٠٠ وبعد لحظة ترتفع
نحو السماء ٠ وفي داخلها يجلس
فريد امام محطة القيادة والى جانبه
زوجته وطفله)

الملكة - ألم تذكر لي يا فريد
أناك سوف تلقى ين في السماء ؟
لقد تحقق قولك ٠٠ فها نحن في
السماء جنباً الى جنب ٠٠

فريد - ومنها سنهبط الى
الأرض لتستأنف مسعادتنا التي
كادت تقايد المريح تحرمنا منها
(يدوي في هذه اللحظة صوت
فئة ٠٠ لم لا نلبث هذه القبلة
أن تظهر على الشاشة وهي مندفعه)
الملكة - (و اضطراب) : لقد
شعروا بمراري ٠٠ أحشى أن
تصينا قبلة فتربدا حتما

فريد - (يدبر عطة القيادة
لتفادي القبلة) : لا تخافى ٠٠
(يدوي صوت قبلة ثانية
فثانته فرابعة ٠٠ بتدادها فريد
جميعاً حتى يشهد أخيراً عن منعقة
الخطر)

فريد - والآن ٠٠ لي أية جهة
من الأرض تريدان الهبوط
يا مليكى ٠٠

الملكة - في الأقصر ٠ حيث
هبط الى الأرض أول رجل من
أهل المريح منذ آلاف السنين ٠

المسير حسن جداً

جون - (وهو يرت كنف
فريد) : فديء روعك يا فريد ٠٠
سوف تنسى وتكمل جراح قلبك
بعد أن تعود الى الأرض ٠٠ أن
للبطولة تضحياتها ٠٠ وهذه
التضحيات تهون في سبيل العلم ٠٠
سنعود منتصرا وتصبح ملء
الاسماع والابصار بعد أن نجحت
في محاولتك

فريد - كنت أود ألا اكون أول
من وطأ المريح من أهل الأرض ٠٠
ولكن ٠٠ ماجدوى الأسف ٠٠ ؟
لقد انقضى الأمر ٠٠ ولا مفر من
الاستسلام لواقع ٠٠ (يرسل
بصره الى قصر الملكة ٠٠ ولجأة
تطو الدهشة وجهه) أنظر
ياجون ٠٠ أرى شبحاً يتحرك
نحونا مسرعاً

جون - ، نحته ببصره الى
حيث أشار فريد) : من هذا ؟
لهذه رسول من عند الملكة يحمل
اليك رسالة منها

فريد - (يتنقل عن القديفة
منحها نحو القادم الذي يصح
على مقربة منه : من أرى ٠٠ ؟
الملكة ٠٠) (يدمع نحوها ويصمها
هي وطفله الذي تحمله بين يديها)
لا أصلق عينى يا مليكى ٠٠

الملكة - (باكياً) : لم اطق
فراقك يا فريد ٠٠ لقد غاضت
الحراس وهربت من القصر مع
طفلتنا ٠٠ خذنا معك الى الأرض ٠٠

فريد - اتجدين ٠٠ ؟ لست
أصدق ما تقولين ٠٠ التضحيين
عذلك من أجل ٠٠ ؟

الملكة - نعم يا فريد ٠٠ لا طيق

السينما بعد خمسين عاماً

بقلم الأستاذ أنور احمد

كما نعتقد أنه لن يكون بنسبة ما حدث في الماضي، بعد أن تكونت للسينما مقوماتها ، ووصلت إلى ما وصلت إليه من الاتقان والقدرة على التعبير عن الحياة ، ولا شك أن السينما المصرية ستقار بكل تطور وتغيير في صناعة السينما المالية ، وستأخذ عنها ما تصل إليه من مخترعات، وتقبيس ما تحفظه من تجسبي في الوسائل الآلية والعتية

إلى لا تفيض عيني ، واقفز سفاطرى خصبين عاماً إلى الأمام ، ثم اقتحما على عالم السينما في مصر فأرى عجباً من العجب ! ما هذه المنشآت الكثيرة المتصايها التي تتناثر على جانبي الطريق المؤدي إلى الأهرام ؟ أنها استديوهات السينما قد تجمعت في حرم الناحية ، تحيط بها المنازل الانيقة التي أنشأها الكواكب والنجوم ليقبوا بها بعيداً عن زحمة المدينة وضجيجها هذه هي مدينة السينما ، هذه هي هوليود القاهرة الجديدة ، هوليود الشرق ! تعال نتسلل إلى أحد هذه

خسبون عاماً ١٠٠
أنه لتمر طویل فی حساب السينما . فإذا عرفنا أن عمرها في مصر لا يجاوز ثلاثة وعشرين عاماً ، أدركت أنها بعد خمسين عاماً أخرى تكون قد سلخت أكثر من ضعف عمرها الحالي ترى كيف يكون حالها في ذلك الوقت وقد لبثت على السبعين ؟ هل نستطيع أن نتخرق حجب المستقبل لنستكشف من ورائها صورة لما ستكون عليه ؟

إن السينما قبل خضعت خلال عمرها الماضي للتطور السريع حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن . والسينما مزيج من الصناعة والفن . وقد كان تطور صناعتها سريعاً شاملاً يشبه الانقلاب . فسمعنا الأفلام الناطقة ، وراينا تجارب الأفلام المجسمة التي نحاول أن نتطبع على طبيعة الصورة العادية، فنعجم المرئيات، كما راينا الأفلام الطبيعية الملونة . وشمل التطور كذلك موضوعاتها وأهدافها ووسائلها الفنية ولما كان المستقبل امتداداً للماضي والحاضر ، فلا شك أن هذا التطور سيستمر ويتصل ، وإن



الاستديوهات لترى ماذا يصنعون • انهم يخرجون فيلماً تاريخياً ملوياً وقعت حوادثه في عهد محمد علي الكبير • وهم لا يلتصرون كما ترى على اخراجه لاطفا بالعربية • بل يعدون منه نسخة بالانجليزية للتوزيع العالمي • فلا يكاد المخرج ينتهي من تسجيل المشهد باللغة العربية حتى يسجله مرة اخرى بالانجليزية بواسطة الممثلين والممثلات أنفسهم • ولا عجب • فان هؤلاء الفنانين المصريين مثقلون ثقافة عالية • ويحبون التحدث بالفرنسية والانجليزية في طلاقة تامة ا

وهل ترى معه الفتيمة التي تقوم بالدور الاول في الفيلم • اتعرف من حى • انها ابنة وزير سابق • وقد عملت ممثلة بوالقة ابيها الباهيا ١٠٠

وهل تعرف هذا الفتى الذى يمثل امامها ؟ انه عضو فى البرلمان ا

ان الامكار قد تغيرت وتطورت

←

سوف يستنى عن دور السينما وحاشيتها • بحياة رضاء تنلها بسن الطائرات في الفضاء • ثم تلج عليها سفاح الفلم بواسطة أجهزة خاصة تلبث فوق أسطح السار

المنتشرين في أقطار الأرض
يوافقونها بالأخبار المصورة عند
وقوعها ١

وهذا هو الفيلم الكبير في
تسنيته العربية . انه كما ترى
فيلم لوجولي يجلو لنا صلفات
من تاريخ مصر القديم ، ولكننا
لن نشهده حتى النهاية لأننا
نريد أن نتم جولتنا في الدور
الأخرى

هل كان حلما ما رأينا ؟
كلا بلا مرأه . فلا شك أننا
كنا نرى بعض الخيال صوراً لما
ستكون عليه السينما في مصر
بعد خمسين عاماً . سيكون عندنا
ستديوهات قد استكملت كل
الوسائل الفنية المستحدثة .
وستحتوي إلى الأبد الأفلام
الناتجة التي لاحظ لها من الفن
الرجيع . وسيكون الالتساج
خامد ليسا نهزأ بالبين عليها عند هبوب
عاصفة أو حدوث زلزال في سيات الفيلم



خلال خمسين عاماً . . . انسا في
سنة ٢٠٠٠

وحسبك الآن ما شاهدت في
الاستديو وتمال على نهبط إلى
القاهرة

انظر ١٠٠ ما أعظم ما تتحرك كل
شيء في العاصمة ! ولكننا نريد
أن نقصر جولتنا على دور السينما
فلنبدأ بهذه الدار التي تتلأأ على
راجتها الأنوار الكهربائية معلقة
عن فيلم مصري حديد . ان هذه
الدار الفخمة ذات المقاعد الوثيرة
والهواء المكيف ، نموذج لكل
الدور الأخرى . فقد احتفت دور
الدرجة الثانية والثالثة ، لأن
جمهورها قد اختفى وانقرض

والآن حياً للدور
التيك تلاحظ أن الجمهور يدخل
بنظام وهدهو . وقد اختفت الأزياء
الغريبة المتنافرة التي كنت تراها
عند عرض فيلم مصري . الكل
هنا يرتدي الملابس الأجنبية ،
ويجلس في صفوف لا تنكره عازفة
اللب . ولا تقطع الصيحات
المتكررة والضحكات المجلجلة .

لقد أطفئت الأنوار وبدا
العرض . .

هذا فيلم قصير ملون من أفلام
الرسوم المتحركة ، يقدم شخصيات
مصرية وشرقية ومبتكرات محلية ،
ولقد صنعه أيد مصرية ١

وهذه جريدة سينمائية مصرية
تقدم لنا أهم الأحداث التي وقعت
في جميع أنحاء العالم خلال
الأسبوع . انمذوبيها المصورين

التي ستبقى دائما عاصمة السينما في العالم ، ستحاول اجتذاب بعضهم للعمل في أفلامها ، كعادتها في اجتذاب النابضين من جميع الأجناس ، وهكذا سنرى في هوليوود ، وفي الأفلام الأمريكية ، ممثلين وممثلات مصريين ، يحتلون نفس المكانة التي تحتلها الآن ، انجريد بروجان ، السويدية ، و د شاول بوايه ، الفرنسي

، وليس في هذا القول المحرق في الخيال، فإن في مصر نبوغا لو كشف عنه المحجب، لأنني بالمعجب المحجب ، ولكنه نبوغ ما يزال يحجبه العرف وتصرفه التقاليد عن الاستغفال بالتمثيل ، ولكن العالم يجري مسرعا نحو التحرر من هذه الأوهام ، وما نحن أولاء لرى ابنة المستر تشرشل تحترف التمثيل ، وابنة المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تشتغل ممثلة تطرب الجمهور في المسارح والأندية الليلية ، وسرى في أعلامنا سنة ٢٠٠٠ من الفنانين أولاد الزعماء والوزراء من يفخر به أبوه ، ويتحدث العالم بنبوغه في دنيا الفنون

أما موضوعات الأفلام وقصصها فإياها ستتحرر من كل القيود التي تفلها في هذه الأيام سنرى أفلاما عن الثورة العربية ، وعن الثورة الكبرى سنة ١٩١٩ ، وستشاهد على السطور النص سيرة مصطفى كامل

السينمائي نظيفا يستهدف الفن وحده ، ففي ذلك الوقت سيكون ظل الأمية قد انحصر عن هذه البلاد ، وانتشر التعليم وارتفع مستوى الثقافة ، ووجه جيل جديد مثقف ، يفهم الآثار الفنية ويتذوقها ويميز بينها - وهكذا يتكون ذوق فني عام رشيد . ومتى تكون هذا اللوق الفن العام فقد حلت كل المشاكل التي تشكو منها الآن ، لأن هذا الجمهور المثقف النواقي لن يقبل إلا على العمل الفني الرفيع ، وبذلك تصدق الفكرة القائلة بأن التفرج هو الذي يخلق المثمل ويوجه العمل الفني

ومن المحقق أنه لن يكون لصناعة السينما في أي بلد أمل في مستقبل زاهر إذا بقيت أفلامها محصورة داخل حدودها ، لأنها لا تستطيع بهذا المرض المل أن تغطي لغات الأفلام الكبيرة ، أو تحقق الربح المشهود ، ولهذا أعتقد أن ألاما سنة ٢٠٠٠ ستكون قد شملت طريقها إلى التوزيع العالمي في أوروبا وأمريكا وسنرى الأفلام المصرية وقد صنعت منها نسخ بالانجليزية والفرنسية في الوقت الذي تصنع فيه النسخة العربية ، وبوساطة الفنانين المصريين الذين سيذهب في اختيارهم إجادتهم التحدث بهذه اللغات الحية

وما دامت أفلامنا قد عرفت طريقها إلى دور العرض في أوروبا وأمريكا ، فلا شك أن هوليوود

هذه هي الخطوط الرئيسية
للسينما في مصر بعد خمسين
عاما ، أما الصورة الكاملة لها
فلن يتاح لنا أن نراها ، وإنما
يراهم أولادنا وأحفادنا ومن قدر
لهم أن يعيشوا في سنة ٢٠٠٠
أورهم

وسعد زغول وغيرها من عظماء
تاريخنا في مصر والشرق .
وسيتاح لنا أن نخسرج أفلاما
تجربى حوادثها في الغابات
والأحراش التي تغطي القسم
الجنوبي من الدولة المصرية ، لأن
السودان سيكون جزءا من دولة
وادي النيل

السينما في الغرب

من يشاهدهم في الفيلم ، فإذا
كانوا - مثلا - في زورق تعبت
به الريح أو في طائرة تقارب جح
في الهواء شعر بكرسيه يهتز
تحتة ويميل تبعا لذلك . أو
شعر بالحرارة تنبعث منه إلى
جسمه ، إن كان المشهد الذي
يراه حريقا

■ وسوف لا يكتفي بتجسيم
المتأثر ليراهما المتفرج كما يراها
في الحياة ، ولكنه بجانب ذلك
سيشعر رائحة اشء الذي يشاهده
إن كانت له رائحة خاصة ، مثل
الأزهار والورود الطبيعية ،
والعطور ، وبخار البحر المصعب
بالبود ، والبارود

■ وسنعم السينما اللاسلكية
فيكون في البيوت بجانب أجهزة
الراديو والتليفزيون ، أجهزة
مسألة لعرض ما شاء أصحاب
المنزل أن يشاهدوه من الأفلام
التي تعرض وقتئذ في أي مكان .
دون أن يكلفهم هذا أكثر من إدارة
مفتاح في جهاز السينما

■ في سنة ٢٠٠٠ تكون
السينما قد احتفلت منذ سنتين
بالميد الذهبي لمرور مائة سنة
على انشائها . وتكون قد حققت
جميع الأماني التي تحاول تحقيقها
الآن ، وحققت فوقها أماني لم
تخطر بعد لاحد على بال

■ لن تكون هناك شاشات
لها حدود تعرض الأفلام أمام
الجمهور ، بل ستكون شاشمة
العرض دائرية الشكل مشاهدتها
أمام المتفرج كمن يجلس بينه ويساره
فيحس أنه يجلس في حوادثها
وبين القائمين بها

■ على أن بعض الشركات لن
تكتفي بذلك ، وستعتمد إلى
الاستغناء عن دور العرض
وشاشاتها ، بسحابة بيضاء تفتحها
بعض الطائرات في الفضاء ، ثم
تلقى عليها مشاهد الفيلم بواسطة
جهاز خاص من أعلى عمارة قريبة
■ وسيأبى المخرجون إلا أن
يشارك المتفرج في الاحساسات
والمشاعر التي تعمل في نفوس

وستكون هناك مفاتيح أخرى في هذا الجهاز يكفي تحريك أحدها ليتحول الفيلم المصروض الناطق بالإنجليزية أو الفرنسية - مثلا - إلى فيلم ناطق بالعربية !

■ وستحقق السينما قبل سنة ٢٠٠٠ ما عجز العلماء عن تحقيقه حتى الآن من الاتصال بالمرئى وغيره من الكواكب . فبواسطة الكشاف التلسكوبى الذى يلحق بألة التصوير السينمائية ، سيتمكن تصوير ما يجرى على سطح أى كوكب من هذه الكواكب . كما يمكن تسجيل الأصوات التى تصاحب هذه المشاهد المصورة ، بواسطة سماعة خاصة للحسنى بألة التصوير أيضا . وستكون هناك آلات حديثة خاصة تستطيع عرض هذه المشاهد على أى بعد ، فتمرضها من الشرق ليرأها أهل الغرب ، وبالعكس . وتمرضها على الفضاء الواقع أمام الكوكب الذى جرت فوهة ، فمشاهدها أهله !

■ وستكون السينما فى مقدمة الوسائل التى تستخدم لمكافحة الجرائم والمخدرات وما إليها . فإذا جيب إلى المحقق - مثلا - بأحد المتهمين بأرتكاب جريمة قتل أو سرقة ، فيكفى أن يجلس المتهم فى مكان الجريمة أو يعرض أمامه منظر هذا المكان ، ثم يدور فى الوقت نفسه جرسا خاصا فيسجل على لوحة فيه جميع أنواع التأثير التى تسر فى أعصاب نفس المتهم

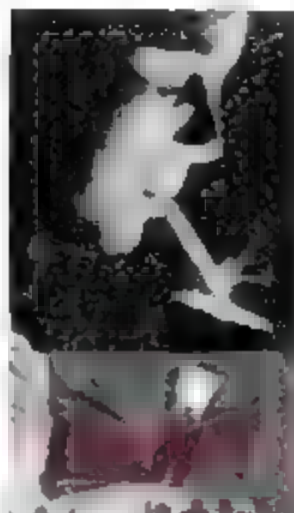
■ ولن تكون هناك حاجة إلى إقامة الديكورات الهائلة التى تكلف إقامتها نفقات باهظة ، بل سيكفى برسم صورة بالألوان الطبيعية للمنظر المطلوب ، ثم تصور بطريقة التجسيم ، وتمكس بواسطة فوانيس مصغرة خاصة على شاشات بيضاء تقام بالاستديو بدلا من ذلك المنظر ، بينما توزع الأضواء بما يعاون على تجسيم ما تضمنته الصورة من قطع الأثاث والستائر والتحف وغيرها ، فتبدو وكأنها حقيقية ؟ وتوفر بجانب النفقات الباهظة لإقامة الديكور ، كثيرا من وقت السينمايين الثمين !

■ وسوف يستغنى عن الماكياج عند القيام بتمثيل أكثر الامور ، اكتماء بتوزيع الأضواء بطريقة خاصة على وجه الممثل أو الممثلة لارأاة أى عيب يخشى ظهوره فى صورته . كما أن هذه آلة التصوير نفسها صنعت بطريقة تعاون على اخفاء كل ما فى الوجه من عيوب

■ وأخيرا ستكون هناك هيئة دولية فى سنة ٢٠٠٠ لتخطيط ذكرى أبطال السينما ، وتخصيص مقبرة فخمة « بالثيون » تقسم رفات عظمائهم الراحلين . كما سيقام مهرجان دول للسينما كل سنة يشترك فيه مندوبون عن المشتغلين بها فى جميع أنحاء العالم تعرض فيه أحسن أفلام السنة الماضية ويمنح أصحابها جوائز مالية كبيرة

مصايح قضى بلا كهرباء

عجائب يكشف عنها البحث العلمى :



جديدة ، أشبه
شئ بالزجاج ،
مماها بعضهم
، المستعير ،
ومماها بعضهم
أسماء أخرى ،
يجرى الضوء
فيها ، وهي
مماها ، ولا يكاد
يخرج عنها ، وهي

إذا استقامت استقام ، وإذا انكثت
انكثت

كذلك عرف من الضوء أن
مصايحه الكهربالية إذا أردنا
إعصاها وجب علينا أولا أن
نقدها بالكهرباء ، من طريق
أسلاك نحدها إليها ، ولكن البحث
كشف عن مادة إذا طل بها الزجاج ،
ثم أرسلت إليها أمواج لاسلكية
ذات ذبذبات عالية ، أذن لتوصفت
لمادة وأضاعت ، وأضاء زجاجها
كما يضيء المصباح ، ولكنه مصباح

المصروف نحن
الضوء أنه إذا
خرج سبار في
خط مستقيم ، فلا
يستطيع أن يميل
يمينا ، أو يسار
يسارا ، أو يحد
على الأركان ،
ولكن الأبحاث قد
كشفت عن طريقه
يمكن بها للضوء

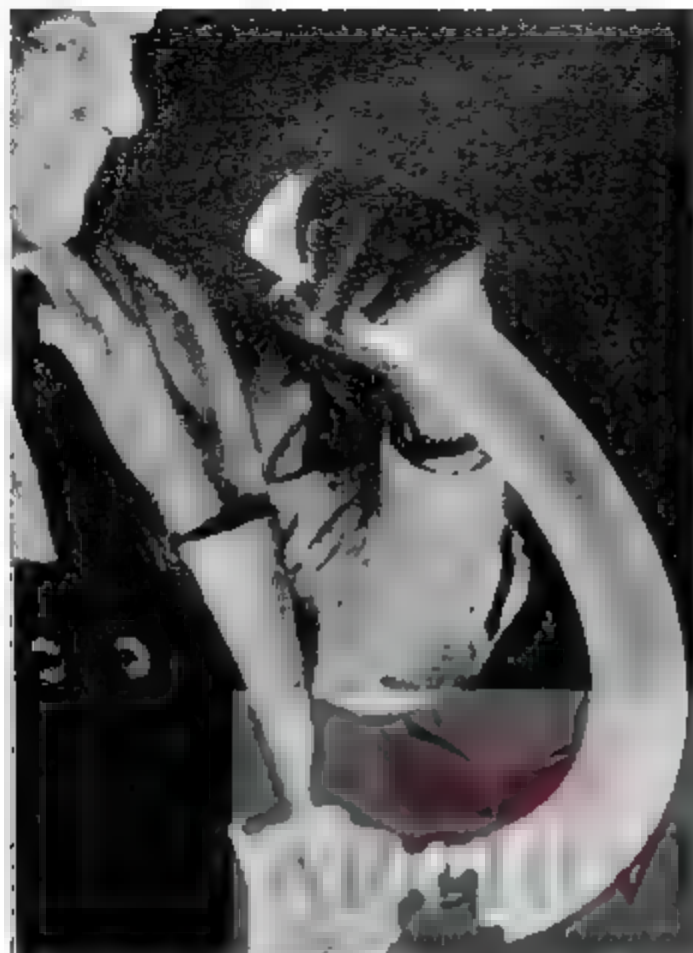
أن يسير ، لا في خط مستقيم كما
تصور ، ولكن في أى خط مهما
تكسر أو تلوى ، وأن يسير على
ما نهوى نحن لا على ما تطبيع ،
لذا طلبنا إليه أن يسير إلى جوار
جدار ، ولا شيء إلا الجدار ، سار .
وإذا طلبنا إليه أن يطلع معرا في
الدار ثم ينجيد عن ركن فيه ، أذن
لماد . وإذا طلبنا إليه أن يخرج
من النافذة ويعود ، أذن لعمل .
أنه أصبح كالماء الذى يجري في
أنابيبه . وما أنابيبه إلا مادة

الا نقيجة اكتسبت في الجسم يخرج
عنها ضياء يتراعى واضحا في
الظلام . وهو ضياء بارد لا حرارة
فيه . وهو شبيه بالضياء الذي
ترى به الساعات التي تضيء في
الليل ، وهذا الضياء الأخير سببه
مادة تحتويها أرقام الساعة
من شأنها أنها تخزن الضوء
الذي تكسبه نهارا ، لكي تفعله
ليلا . ولأن العنصر الفسفوري ،
يضيء في الظلام ، لسبب غير هذا
السبب وأبعد ما يكون عنه ، فقد

يضيء بلا كهرباء ولا أملاك ولا
زر تديره ، اللهم الا زر الآلة التي
ترسل الذبذبات العالية
ومن طريق ما استكشفه وتفنن
فيه المخترعون ، حسب النور كما
يصب الماء ، من اناء الى اناء . وقد
يبدو هذا غريبا . ولكنك لاشك
سمعت عن حشرات تطير في الليل
أو هي تسير ، فتوهج كأن بها
نارا . وسمعت عن كائنات حية
في البحر تعمل مثلها . وما توهج
هذه الأحياء ، من أرضية وبحرية ،

كرة من نور، يمكن
الاستغناء بها في حوان
اللابس لاستخدامها
عند الحاجة





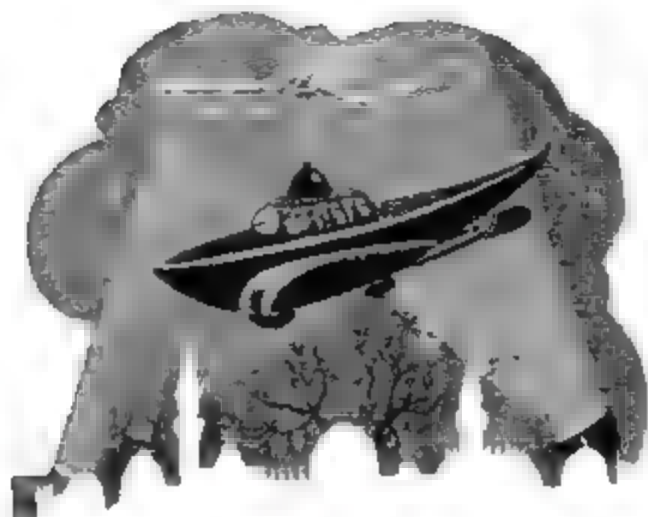
بهذه الأنوبة القابلة
للالواء ، يمكن
توجيه الضوء الى
أى ناحية نراه

يركزونها في نقطة فتعبر احترازا
كثيرا ، ومن هذه النقطة الحارة
يشعلون المسابير أو ما يريدون
اشكاله من أشباه ، وليس في
هذا جديد ، فالمستشفيات تلمل
هذا في ضوء الشمس ، ولكن
الجديد أن هذه الأشعة أشعة تقع
من الطيف دون الأحمر ، وهي
تعرف بالأشعة دون الحمراء ،
وهي نفس ولا ترى ، وهي التي
تتمزج بالشمعة النور الأخرى
لتعطيهما اللون وتعطيهما الحرارة

سموا تلك الظاهرة الأولى
بالمفسرة ، وسموا تلك المواد
بالمفسرة

والكشف الجديد أنهم كشفوا
مادة مفسرة جديدة اذا وضعوها
في السوائل ، في ليل ، أشعة
وهم يسكبونها من وعاء الى وعاء ،
في الليل ، فينسكب السائل
مظيئا ، فكانوا يسكبون نورا

واخيرا ، وليس أخرا ، اجعلوا
الى صنع مصباح تخرج منه أشعة



قصة السيارة في مائتي عام

المهندس الفرنسي « كجنود » ،
وقد جاء في هذا الوصف أنها
« انضمت بقوة حائلة ، لهذا من
الصعب على قائدها أن يتحكم في
سيرها » وفي طريقها صادفت
مسورا صغريا فحطمت بسهولة
تنير الدخنة !

ومات صانع هذه السيارة ،
فقام المهندسون الانجليز بتكسلة
ابحاثه ومواصلة صناعة سيارات
بخارية صغيرة انضمت اشكالا
عدة ، فكانت مدخلتها توضع
أحيانا في مقدمتها ، وأحيانا في
مؤخرها ، وكان لبعضها ثلاث
عجلات ، وبعضها ست عجلات .
أما سرعتها فكانت تتراوح في
الساعة بين خمسة كيلومترات
وعشرة كيلومترات .

في سنة ١٩٣٤ ، احتفل برور
سنة على صنع أول سيارة
لقد لها أن تسير بقوة السحر .
وهي الآن محفوظة بأحد متاحف
باريس

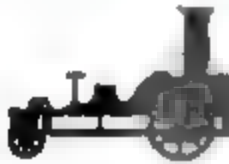
ولم يكن لهذه السيارة التي
بلغت الثمانين بالمائة من عمرها
سوى مقعد واحد يرتكز على ثلاث
عجلات ، وفي مقدمتها خزانة
للقود تبدو كأنها اناء لملء الماء
ولقد لا يتصور من يرونها الآن
أنها كانت تستطيع التحرك من
مكانها . ولكنها كانت تتحرك
وتسير من غير شك ، وقد وجدت
أخيرا في إحدى المكتبات نسخة
من جريدة قديمة معاصرة لها ،
تضمنت وصفا مؤثرا لهذه سيارها
للمرة الأولى بمقد أن صنعها

وكان الناس في ذلك الحين يسافرون من مدينة لأخرى في عربات كبيرة تنسج لأكثر من عشرين مسافرا وتجرها مئة جواد ، وكان السائق يجلس على مقعد في أعلى العربة ، ويسمى اليسرى أعنة الجواد ، ويسمى اليمين سوط طويل يلمب به ظهورها لحثها على السير . وكثيرا ما كان سباعي البريد يجلس بجانب السائق وفي يده جرس يدق له نبيه المارة ، وإن كان في القمصاء التي تحدتها العربة ، وفيما تنثره من الاتربة خلال سيرها ما يكفي للفت الأنظار إليها على بعد عدة كيلومترات !

وحدث في اسكتلندا حوالي عام ١٨٣٤ ، أن اخترع حران إحدى

السيارات البخارية فاصيب خمسة أشخاص ، وأحدث الصحف تهول في وصف الحادث وتتشير الرسوم الكاريكاتورية الساخرة محذرة الناس من هذه السيارات ، واصفة إياها بأنها « بدعة جديدة » .

وكان أصحاب العربات التي تجرها الجواد ، في مقعدة مروجي الدعاية السيئة ضد تلك « البدعة » خشية أن تؤدي إلى القضاء على عرباتهم التي كانت تلد عليهم ربحا جزيلا في ذلك الحين . ولما كان أكثرهم من كبار الأثرياء ولهم نفوذ كبير في الدوائر الصحفية ، ولدى السلطات الحكومية فقد استغلوا حادث انفجار تلك السيارة واستطاعوا اقناع المسئولين باسمه



أول عربة ، سنة ١٧٦٩ نموذج لبارة سنة ١٨٠٧ البارية البخارية سنة ١٨٢٩



سيارة بوجو ١٨٩٥

سيارة دلمر ١٨٨٦

سيارة بنز ١٨٨٦

أصحاب السيارات البخارية وظلت الحرب قائمة على أشدها بين الفريقين حوالي ثلاثين سنة ، لم ظهر في الميدان منافس خطر جديد هو القطار ، فقد انشأ المهندس « ستيفنسون » أول خط حديدي سنة ١٨٢٥ بين « ستكتون » و « دارلينجتون » ، وسار القطار فوق هذا الخط في يسر وخفة وسرعة ، دون أن يستنفد ما كانت تستخدمه السيارات البخارية من الوقود ، فكانت النتيجة أن عجزت عن منافسته وما لبثت أن اختلت من انجلترا ، ولم يبق منها في فرنسا سوى عدد قليل !
 هل أن السيارات ما لبثت أن عادت فجأة إل منافسة القطار ؟ وكان ذلك حين استطاع كل من

مرسيوم يتألف من البنود التالية:
 أولا : يجب أن يجري أمام كل سيارة ، وعلى بعد لا يقل عن ٥٥ مترا منها ، شخص يحمل في يده علما أحمر يلوح به لتنبية المارة !
 ثانيا : لا يسمح لأصحاب هذه السيارات باستعمال الصافرات البخارية إلا حين خلو الطريق من العربات التي تجرها الخياد ، حتى لا تفرعها ، فإذا خالف أحدهم هذه التعليمات عوقب أشد العقاب !
 ثالثا : ينبغي ألا تزيد سرعة السيارة البخارية في الساعة على ستة كيلومترات في القرى ، وثلاثة كيلومترات في المدينة !
 ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل فرضت ضريبة مرتفعة على



تملاج للعبارة الحامسة والأوتوبيس وعربة التل التي كانت شائعة بها بين ١٩١٠ و ١٩١٤



تملاج للعبارة الحامسة والأوتوبيس وعربة التل التي كانت شائعة بها بين ١٩٣٠ و ١٩٣٤



نموذج حديث السيارة .. صنع منها الاولى من البلاستيك الشفاف

حلل الاخرون التمانية التالية الى ثمانية احصنة - ثم اطردت زيادتها حتى أصبحت قوة بعض السيارات الآن حوالي ألف حصان ! وبدأت العرب ذات الجياد في الاختفاء ، ولم تعد تستعمل الا لنقل الاحمال

ومع التحسينات العديدة التي ادخلت على العطار ، استطاعت السيارة أن تصيد لنفسه ، وأن تنصر عليه في أكثر البلاد لرخص اسماوحا وسرعتها ونظافتها . عمل أن ما انتهى اليه تطور السيارة حتى الآن . لا يعد شيئا مذكورا بالقياس الى ما ينتظر . أن تتطور اليه خلال السنين الخمسين القادمة . ويتنبأ بعض الاختصاصيين بأن سيارة سنة ٢٠٠٠ سوف لا تكفي بالسير على الأرض - كما هو شأن سيارات اليوم - ولكنها ستكون في الوقت نفسه مستعدة لأن تخرج حباب الماء في الانهار والبحور ، بل ستكون مستعدة كذلك لأن ترتفع في الجو وتطير بركابها الى حيث يشاءون !

المهندسين الالمانيين : « دحلر » و « بنز » صنع سيارة تسمى بالجازولين بدلا من البخار ، والمجيب أنهما توصلا الى ذلك في وقت واحد ، وكانت سيارتهما الجديتان متشابهتين

ونقبت هاتان السيارتان لعمالان في الميعدان ، وهما لا تتحركان الا اذا دفعنا من الخلف وتهتزان خلال مسيرهما إحتزازا عنيفا يؤثر في عيكليهما وعجلاتهما وأخيرا استطاع الصانع الفرنسي « ميتشيلان » أن يتفادى ذلك العيب بابتكار اطارات المطاط التي تملأ بالهواء وتثبت في عجلات السيارة . مما جعلها تسير في خفة ومرونة عبر الطريق . ولكن « الموتورات » التي تحرك تلك السيارة كانت لا تزال ضعيفة ، فبدأ الاختصاصيون في كثير من أنحاء العالم يفكرون في تحسين صناعتها فوفقوا الى ذلك بالتدريج . وبعد أن كانت قوة سيارة « دحلر » الاولى لا تزيد على حصان ونصف حصان ، زادت قوة بعض السيارات

علاج الحب

للكتاب العالمي « هـ - ج . و ن ز »



يقولون ان العالم قد تغير في المدة بين سنة ١٨٠٠ وسنة ١٩٠٠ تضرا بفوق ما طرأ عليه في الخمسةةة عام التي سبقت ذلك التاريخ . وان القرن التاسع عشر يعد بداية عصر جديد في تاريخ البشرية ، هو عصر المدن الكبيرة الضخمة ، الذي بدأ من حيث انتهى نظام الحياة الريفية « العتيقة »

ويبدو أنهم على حق ، ففي بداية القرن التاسع عشر كانت أكثرية الجنس البشري لا تزال تعيش في المدن الصغيرة وقرى الريف ، كما عاشت خلال قرون عديدة حلت منذ فجر التاريخ . . مشتتة بالزراعة ، أو الصناعات الزراعية . وكان الناس يحرصون على ان يسكنوا بالقرب من مراكز أعمالهم ، ولا يسافرون أو ينتقلون إلا نادرا ، لأن وسائل المواصلات السريعة المريحة لم تكن قد اخترعت بعد ، وكان الانتقال من مكان إلى مكان يتم اما سيرا على الأقدام ، أو في مركب شراعية بطيئة السرعة ، أو على ظهور الجياد . . أي بسرعة ستين ميلا في اليوم على أكثر تقدير !

وفي ذلك العصر « البدائي » كانت المدن التي يزيد تعداد سكان كل منها على مائة ألف نسمة تعد على أصابع اليدين ، وكانت مقصورة على الموانئ المهمة ومراكز الحكومات . . فلما حانت نهاية القرن التاسع عشر ، كان اختراع السكك الحديدية والتلغراف والسفن البخارية والآلات المعقدة ، قد بدل تلك الأوضاع القديمة وعصى عليها إلى غير رجعة . فبسر انشاء المدن الكبيرة مشتملة على شتى المرافق المريحة ، والمخازن التجارية الضخمة ، ودور اللوم المتعددة . واد ذلك بدأت المنافسة والشدة والحدب بين هذه المظاهر التي جاءت بها المدنية الحديثة وبين الموارد المحلية للمراكز الريفية البدائية الضعيفة ، وصراع مهاجر الناس إلى المدن الكبرى متأثرين بجاذبيتها القوية التي لا تقاوم ، ثم كان ازدياد التقدم الصناعي جعلت الحاجة إلى الأيدي العاملة وزادت البطالة ، فشلت الأسواق المحلية وفنت المراكز الصناعية الكبرى فها سريعا على حساب الريف المهجور !

وقد كانت هذه الظاهرة الشغل الشاغل لكتاب ذلك العصر - عصر الملكة فيكتوريا - في كل من بريطانيا وأمريكا والهند والصين . ففي كل مكان كانت المدن الكبيرة تحتل مكان البلدان الصغيرة القديمة ، ولم تدرك إلا أقلية ضئيلة من أولى الأمر ان ذلك التطور ليس إلا نتيجة حتمية لتطور سبل المواصلات والتنقل . بينما عمد الباقون إلى رسم المخطط الكبيلة في حسانتهم بصد ذلك التيار الجارف ومقاومة الجاذبية المضططية الفاضلة للمدن الكبرى ، أملا في اقناع الناس بالبقاء في أقاليمهم . . !

لكن تطورات القرن التاسع عشر هذه لم تكن إلا بمثابة « فجر » العصر الجديد ، بل أن المدن العظمى التي نشأت في أواخر ذلك القرن كانت لها مساوئها الفظيعة التي تفكر صفو سكانها وراحتهم ، ومنها ضباب الدخان المضر بالصحة ، والضجيج المرهق للأعصاب . ثم موانع هذا باستنباط وسائل جديدة للبناء وإدارة المصانع بغير وقود . فتضاعفت سرعة تطور المدنية والاختراع بين سنة ١٩٠٠ وسنة ٢٠٠٠ ولم يبق من ذلك العصر الفيكتوري إلا ذكرى ، تضرب مثلا على التقاعد والجمول !

ولم يكن اختراع السكك الحديدية غير الخطوة الأولى في تطور سبل المواصلات ، الذي أدى فيما بعد إلى أحداث ثورة في الحياة البشرية . فلم نحل سنة ٢٠٠٠ حتى تلاشت السكك الحديدية والطرق الأرضية القديمة المصنوعة من التراب والإحجار ، والملاي بالحجر والأخاديد والقادورات ، وحلت مكانها طرق ملساء مصنوعة من مادة كالمطاط تدعى « إيدهاميت » نسبة إلى مخترعها « إيدهام » . وكان اختراعها - شأن اختراع الطباعة والبخار - من أخطر الاختراعات التي أتت في تاريخ العالم ، ولا سيما أن ثمنها زهيد ، لا يريد ثمن الطن منها على ثلثات معدودات !

وقد روي في إنشاء هذه الطرق الحديدية الطويلة العريضة ، أن يشتمل كل منها على فروع عدة ، خصص الفرعان الجانبيان منها لراكبي المراحات وأدوات النقل التي تقل سرعتها من خمسة وعشرين ميلا في الساعة . وخصص الفرعان التاليان لهما للسيارات التي تصل سرعتها إلى مائة ميل في الساعة . أما الجزء الأوسط من الطريق فخصص للمركبات التي تريد سرعتها على مائة ميل . . !

وقد ظل هذا الجزء الأوسط من الطرق الحديدية عشر سنوات في انتظار المركبات التي تسير بهذه السرعة . ثم أصبح بعد ذلك أكثر ازدحاما ، وراحت تفرعه مركبات خفيفة تصل سرعتها إلى المائتي ميل ، ويتراوح قطر عجلاتها بين العشرين والثلاثين قدما . .

وفي الوقت الذي تم فيه هذا التطور ، بل هذه الثورة الصناعية ، حدثت ثورة أخرى مماثلة بدلت الأوضاع في المدن الكبرى المنخفضة تدريجا . لقد اختفى دخان المصانع وضبابها وقادوراتها ، وحلت الكهرباء مكان الوقود في إدارتها وإضاءتها . . ثم غطيت طرق المدن وميادينها بأسقف من مادة تشبه الزجاج ، لتحمي المارة من تقلبات الطقس . . ثم ألغيت جميع التشريعات السخيفة التي تمنع زيادة ارتفاع الأبنية من حد معين ، فتحولت لندن من مساحة شبه مسطحة من المائتي الفمئة المنخفضة ، إلى مدينة تطاول أبنيتها السماء وتناطح السحاب . ثم أضيفت إلى مسئوليات البلديات عن توريد الماء والنور

وازالة القمامة والمخلفات ، مسئولية اخرى جديدة ، هي توريد الهواء الى السكان وتجديده وتكييفه .. !

اصبحت الطائرة وسيلة المواصلات الرئيسية ، وتطورت اماكن السكنى من المساكن الصغيرة الخاصة الى الفنادق الفسيحة التى تتكامل بابواب الناس جميعا وتقدم لهم الطعام والشراب . وانتقلت الفئمة اقليلة الباقية من الزراعة ، الى المدن الكبرى ، وصارت تذهب الى مزارعها كل يوم وتعود بالطائرة . وهكذا اختفت البيوت من القرى وتحولت انحطرا الى اربع مدن كبرى فقط تضم كل منها عشرات الملايين من البشر .. !

والان ، لتعرف الى بطل قصتنا ، وهو مستر « موريس » ..
والى جده الاعلى مستر « موريس » !

- ٢ -

كان مستر موريس - الجيد - يعيش فى عصر الملكة الطيبة « فيكتوريا » .. وكان رجلا ميسور الرق موفور المال راجع العقل ، يقرأ « النيسى » ويذهب الى الكنيسة يوم الاحد ، ويعتقر كل من ليس على شاكلته . فقد كان من طراز الناس الذين يفعلون كل ما هو صائب وواجب ومعروف ، بانتظام لا يعيد منه قط . فهو دائما يرتدى الثياب اللائقة ، ويتصدق بالصدقة المناسبة ، ولا يخطئ أبدا فى نص شعر راسه الى الحد الذى يتفق مع المرب السائد .. !

كل ما كان حليفا برجل فى مركزه ان يقتنيه ، كان يقتنيه .. وكل ما كان حليفا فى مركزه ان يذره ، كان يذره .. ويبيع مقتنياته المذبذبة الصلبة كانت له راحة اولاد ، هم طمعا نعم الزوجة ، ونعم الطراز والعدد المناسب من الاولاد ! .. يرتدون الثياب اللائقة ، ويعيشون فى بيت لائق منى على الطراز الفيكتوري ، ومؤث على طراز عصر « الملكة ان » . وهم يذهبون الى المدرسة التى تصلح لهم ، وحين يكبرون يوظفون فى الاحمال التى تناسبهم . اما بناته فقد زوجهن جميعا - رغم احتجاجاتهن الخفيفة احيانا - من رجال ذوى مستقبل مرموق وحلق قوي .

وفى الوقت المناسب ، حين صار خليفا بمستر موريس ان يموت ، مات الرجل ا ودفن فى قبر من الرخام ، كما يليق بامثاله من الناس ان يدفنوا . ثم مرت جثته بالطوار الانحلال الموهودة ، ولعل عظامه صارت ترابا تبشر فى اركان السماء الاربعة قبل بداية قصتنا هذه برمان طويل . بل انه حين بدأت هذه القصة كان ابنائه واحفاده وابناء احفاده واحفادهم قد صاروا بدورهم ترابا ، الامر الذى لم يكن هو يستطيع ان يتصوره ، ولو تنبأ له به احد لكذبته وسفه رايه ، فقد كان

صاحبنا من ذلك الطراز من البشر الذي لا يبا أفراده المسجلون مستقبل الإنسانية على الإطلاق ، بل لعلة كان يشك جدياً في أن يبقى للإنسانية مستقبل بعد أن يوت هو . . .

وهكذا كان من المستحيل عليه ، وغير الجدير بأى اهتمام منه أن يتصور شيئاً قد يحدث بعد وفاته ! . . لكن هذا حدث ، فانه بعد أن تطلعت في القبور عظام أحفاد أجداده ، ونسى أصحابها . . وبعد أن هدم المنزل الذي كان يقطنه ونشيت مكانه مكان آخرى . . وبعد أن توقفت جريدة « التيمس » عن الصدور ونسى أمرها . . وبعد أن صارت القبة الحجرية زياً عتيقة على الدهر . . وبعد أن يسى ومات كل ما كان حقيقة حياة مهمة في نظر مستر موريس المذكور . . بعد هذا كله كانت الدنيا ما تزال تغير ، سائرة في طريقها المرسوم ، والناس ما زالوا يعيشون على ظهرها غير مكرئين بغير ذواتهم وأملاتهم ، كما كان مستر موريس ومما صرّوه !

والحرب من ذلك ، انه كان هناك في شتى أركان الأرض في العصر الذي نتحدث عنه أناس تجري في عروقهم دماء مستر موريس ذاتها ، تماماً كما سوف تجري دماء ناريه هذه القصة في أجسام كل من هب ودب من سبله ومن سوف يحدرون من صلبه في شتى البقاع والأمصار ، وتحتلظ بألف سلالة غريبة وسلالة ، مما لا يسيل إلى تشعه بحال !



وبين جميع من تسعد حياتهم من دم مستر موريس ، عاش شخص قريبه الشبه من حده الأعلى في طباعه وهاداته التي تحدثنا عنها . . له مثل الجسد البدني القصير الذي كان يسده في القرن التاسع عشر ، ويحمل الاسم نفسه - وار حومه قلباً فطحه « موريس » - بل كان مثله حتى في تميز الوجه !

وكان صاحبنا هذا رجلاً موسراً أيضاً ، لا يهتم بالمستقبل ولا بالطبقات الفقيرة أكثر من اهتمام سلمه بها . ولم يكن بالطبيع يقرأ جريدة « التيمس » ، بل لم يكن يعلم انه قد كانت هناك يوماً جريدة أسماها « التيمس » . . لأن الصحف قد اندثرت قبل مولده بدهر طويل في أحد خلجان الزمن المتعددة ، وحل محلها جهاز الأنباء الباطق الذي يسرد أنباء العالم على مقتنيه وهو يرتدى ثيابه في الصباح ! . وكان ذلك الجهاز في حجمه وشكله يشبه ساعة الحائط (١) ، وعلى واجهته مؤشرات كهربائية وساعة كهربائية وتقويم للأيام - فضلاً عن مفكرة آلية للمواعيد - وفي مكان جهاز الساعة يوجد بوق يصيح كالديك حين تكون لدى الجهاز أنباء يريد الإفضاء بها . . لم يقضى بما عنده بعد هذا

(١) ملاحظة : وضع « ويز » عمدة المصلة قبل اختراع الراديو . . وقد تملى به جزء من يومياته

التنبه ، ليسرد بصوت واضح مسجوع كموت الإنسان آخر ألبه
الحوادث التي وقعت في الليلة السابقة في شتى بقاع العالم ، كما يسرد
تنقلات الطائرات الصخمة التي تطوف بقسارات الأرض ، وأسما
الزلازل الذين هبطوا المصحات الفاخرة المتناثرة فوق هضبة بلاد
التبت ، وقرارات جمعيات الاحتكار الكبرى في اجتماعاتها الأخيرة ..
كل ذلك بينما صاحبه يرتدى ثيابه تأهباً للخروج ١ . فلماذا لم يشأ
مستر مووريس أن يستمع لكل ذلك فعليه إلا أن يلمس رداً صغيراً
فيهتز الجهل قليلاً لم يحدث من أمور أخرى .. ١

على أن أسلوب التزيين الذي اتخذه مستر مووريس كان يختلف
عن أساليب زينة جده الأعلى في القرن التاسع عشر ، ومن يدري من
منهما الذي كان يسوءه أن يرى نفسه في هيئة الآخر ١ . وان يكن
المؤكد أن مووريس يؤثر أن يخرج إلى الشارع ماريماً من الثياب تماماً
على أن يرتدى القمعة الحربية والسنة الرسمية السوداء والبنتلون
الرمادي والساعة ذات السلسلة ، كما كان جده يصنع في الماضي ليظهر
بمظهره المحترم ١

أما حلاقة الدق فقد استراح منها الخلف الصالح ، فانحراحاً بارها
قد اجت من لحيته منذ زمن بعيد جميع جذور الشعر التي كانت تبت
فيها ١ . وأما ساقاه فقد طلفهما بكساء بلون اللحم مصبوع من مادة
تنفتح بمضخة خاصة فتعطي مظهر عضلات اساق المفتولة ..

وفوق هذا كان يرتدى ثيابه من **المطاط النعاف الكسو بالحرير** ،
في لون الجسم ، وهذه الثياب بمثابة مكيف للهواء يعصيه من تقلبات
الطقس الشديدة المعاكسة ، البرودة أو الحرارة ١ . ثم يرتدى فوقها
معطفاً قمرمزي اللون مقبوف الخافة .. ويعطي رأسه ، الذي استؤصل
جميع الشعر منه ، معطاً قمرمزي لطف سنبل اللحم ، مستفتح بفتحة
الهيكلوجين ، أشبه في شكله برف الديك ١ ..

فلماذا ما انتهت ريشته وعرغ من ارتداء ثيابه على هذا النحو ، خرج
إلى الطريق متأهباً لمواجهة الناس في الممشان الواثق من حسن مظهره
ولم يكن مووريس هذا يعمل لقب « مستر » ، الذي اندثر بمضى
الزمن .. أما عن عمله فقد كان موظفاً رسمياً في « شركة ماقط المياه
والهواء » الكبرى ، التي تملك كل محطة هوائية ومسقط للمياه في العالم ،
والتي تولد جميع القوى الكهربائية في شتى البلاد ١

وكان يسكن في فندق متسع في حي « الطريق السابع » بلندن ،
يحتل منه جناحاً كبيراً مريحاً في الطابق السابع والعشرين ، فان المنزل
الصغيرة والحياة العائلية المنعزلة كانت قد انقرضت من العالم مع تقدم
وسائل الرفاهية ، بسبب عوامل عدة منها : الارتفاع المتواصل في قيمة
الإيجار وقيمة الأرض ، واختفاء طبقة الخدم ، وتطور وسائل طهي

الطعام .. وغيرها من العوامل التي جعلت نظام المساكن الصغيرة المنعصنة التي كانت سائدة في الماضي مستحيلة ، حتى لو رغب أحد فيما ينطوي عليه ذلك النظام العتيق من عزلة فظيعة ..

فلذا ما فرغ موريس من اتخاذ أمسه للخروج ، انعه الى أحد بابي جناحه المتقابلين ، اللذين يؤدي كل منهما الى شارع ، فضغط زرا يفتح الباب ، وهندئله يجد نفسه في ممر عريض زود القسم الاوسط منه مقاعد ، تتحرك عن عليها في حركة متزنة الى اليسار ، وكانت دائما تحفل بطائفة من الرجال والنساء في زياب ذات الوان بهيجة . فلذا رأى بينهم شخصا يعرفه او ما اليه برأيه دوران ينطق بحرف - فانه لم يكن من اللائق في هذا العصر ان يتكلم الانسان قبل ان يتناول طعام الانظار ! - ثم يجلس موريس على المقعد الذي يجده خاليا ، فلا يمضي ثوان حتى ينتقل به المقعد الى باب مصعد كبير يهبط به الى القاعة المسيحة الفاحرة التي يقدم له فيها المظارة بطريقة آلية

ووجبة الافطار في العصر الذي تحدث عنه تختلف عن مثلها في العصور السابقة ، فان الشطائر الضخمة من الخبز التي لابد ان تدهن بدهن الحيوان قبل ان تؤكل ، وشرائح لحم الحيوانات المقتولة حديثا ، التي تشوى او تقلى .. والبيض الذي ينزع عنوة واقتدارا من تحت دجاجة تصبح احجاجا واسمالة .. كل هذه الاطعمة وامثالها مما اعتاد الناس ان يأكلوه في العصر المكنوري « حليلة بان تثير الرعب والاشمزاز في نفوس الخيل المهذب الذي يعيش في هذا العصر الذي تحدثت عنه ، والذي يغير افراده على السمك وانواع « المصجون » المختلفة التي لا يسم مظهرها او لونها من نوع الحيوان المتعفن الذي اخذت منه مادتها او غيرها .. وهذه الاطعمة توسع في اتصال صغيرة تنزلق على قصب معدني ممتد من صندوق صخر موضوع فوق أحد اطراف المائدة - اما سطح هذه المائدة فلز وقمت عليه عين انسان القرن التاسع عشر تحسبه من المتعفن او الحرير الابيض اللين ، في حين انه مصنوع من معدن خاص لا تلتصق به الأوساخ ويمكن غسله بعد كل وجبة في ثوان معدودات ! .. وفي قاعة الطعام مثلت من هذه الموائد الصغيرة يجلس حول اكثرها اناس لم يدرى او جهات

ولم يكد موريس يجلس الى احدى تلك الموائد الانيقة حتى استأنفت جوقة الموسيقى غير المنظورة ، التي كانت في فترة استراحة ، هرف مقطوعاتها المرححة فملأت الهواء بالانغام !

لكن موريس لم يلق بالا الى طعامه او الى الموسيقى ، واما راح بصره بطول أرجاء القاعة كمن يبحث عن شخص معين .. وأخيرا نهض في اشتياق ولوح بيده الى رجل في أقصى القاعة طويل القامة اسمر البشرة يرتدي سترة من اللونين الاصفر والاحمر الريتوني ..

فلما رآه هذا أقبل عليه يسعى بين الواثد بخطوات واسعة ، وحين
أقرب استطاع مووريس أن يرى على وجهه طابع الجهد وفي عينيه نظرة
الحدة غير المألوفة . ثم جلس مووريس وأشار لضيغه الى مقعد خال
بحواره ، وبادهه بقوله : « لقد حشيت ألا تحضر »

ورغم مضي الزمن ، فقد كانت لغة مووريس الانجليزية هي عينها
لغة الانجليز في عصره لكتوريا . . فلما احتراع « الفونوغراف » وأشرطة
تسجيل الأصوات ، والاستعاضة بها لتدريجاً من الكتب ، لم تقتصر
فائدتها على حفظ العين البشرية من الضعف والبلى أو الدبول ، وإنما
تمدت ذلك الى إيقاظ التطور والتبدل في اللغات واللهجات

وأحاب الرجل ذو السترة الصفراء الخضراء : « لقد عاينى حالة
طريفة . . سياسى مشهور يشكو من الأرهاق الناتج عن الإفراط في
العمل » . . ثم التى الضيف نظرة الى ألوان الطعام واستطرد : « لم
يمض لي جفن منذ أربعين ساعة . . »

فقال مووريس معلقاً : « الى هذا الحد . . اذن فاعمالكم في رواج
انتم معشر المنومين المضطربين »

فتناول المنوم شيئاً من المربى الكهربائية اللون ، وأردف في تواضع :
« انسى في الواقع أحظى بأقل الكثيرين من الناس »

فقال مووريس : « الله وحده يعلم ماذا كنا نصنع لولاكم ! »

فأجاب المنوم وهو يستمرى بكه المربى : « آوه ، لسا على هذه
الدرجة من الإعياء ، فقد سارت الدنيا على ما برام بغيرنا طيلة الآف
من السنين ، من الى ما قبل مائتى سنة فقط . . كان الأطباء يعدون
بالآلاف ، أكثرهم وفاة مخيفون كالوحوش ، يفلد بعضهم بعضاً
كالأغنام . . أما أطباء الأمراض المعطلة فلم يكن يوجد منهم غير نفر من
الدجالين المنحططين ! »

ودكر المنوم أسباهه في المربى ، بينما قال مووريس : « ولكن هل كان
الناس في الماضي مثلاً اذن ؟ »

فهر المنوم رأسه وقال : « لم يكن بهم كثيراً وقتئذ لو كانوا على شيء
من الحقيق أو الشكوك ، فقد كانت الحياة سهلة في الماضي ، تكاد تكون
خالية من التنافس والضغط . وكان يجب أن يكون الإنسان قاتد
العقل تماماً كي يفكر المجتمع في علاجه ، ولهذا لم يكن عندهم ما يفعلونه
غير أن يسحبوه ليما كانوا يسمونه « مستشفى المجاذيب »

فقاطعه مووريس : « أعرف ذلك ، ففي الروايات التاريخية الغرامية
التي نسمعها ، كثيراً ما يصعد البطل الى انقاذ حبيبته الجميلة من مصحة
للأمراض العقلية أو شيء من هذا القبيل ، ولست أدري اذا كنت تصي
لثل هذه الروايات التافهة أم لا »

— اعترف بأنني كثيرا ما افعل .. فانها تشغل الانسان من نفسه ومتاعبه ، وتحمله الى تلك الايام الحافلة بالمغامرات المريبة ، ايام القرن التاسع عشر ، نصف المئتين .. وانا شغوف بالقصص الشائقة الجذابة اكثر من اى شيء آخر .. باله من عصر متأخر ذلك العصر ، بقضبان الحديدية القليرة ، وقاطراته التي تنفث الدخان في الجو ، ومتارله الصغيرة المتواضعة ، ومركباته التي تجرها الجياد .. احسب انك لا تقرأ الكتب ؟

— اوه ، كلا .. لقد تعلمت في مدرسة حديثة لم نستخدم فيها تلك السخافة العتيقة .. وانا تلقيت جميع علومى بواسطة الفونوغراف ا — بلا شك ، بلا شك .. اعلم انى تلك الايام لم تكن مهنتنا بشر مستقبل مرموق ، او يعبأ بها احد . ولو قال احد لاهل ذلك العصر انه لن يمر مائتا سنة حتى تنشأ طبقة من الرجال مهمتهم الوحيدة ان يروحوا للذاكرة بانسياء ، ويحسوا منها الافكار غير المرغوب فيها ، ويسيطروا على الفرائز الصارة ويتعلبوا على النزعات الخبيثة ، وما الى ذلك ، بواسطة التنويم المغناطيسى ، لا يوا ان يصدقوا من ذلك حرفا . لم يكن هناك غير أفراد قليلين يدركون امكان التأثير في الانسان أثناء فترة السبات المغناطيسى والايحاء له بان ينسى او يرغب في شيء معين ، بحيث يطبع ذلك الايحاء بعد انتهاء فترة السبات — ان كانوا يعرفون التنويم المغناطيسى ؟

— نعم ، بل كانوا يستخدمونه ايضا ، كمتحدث مع الآلام الاسنان مثلا !

— على ذكر الروايات المزامية التي حدثتك عنها ، انها تقرينى من الموضوع الذى اسمى التحدث اليك فيه .. — وأطرق مووريس قبلا وجرع نعسا عميقا من الهواء ، بينما رمقه المنوم بعين متنبهة ، واستأنف اكل شطائر المربى الشهية .. لم اردف مووريس :

— الواقع انى .. ان لى ابنة .. علمتها احسن تعليم ، محاضرات الاساتذة العالميين المسجلة على اسطوانات ، فدرست العن .. والنقد .. والفلسفة .. وآداب السلوك .. والرقص .. الخ . واعتزمت ان ازوجها لصديق لى من خيرة الرجال يعمل في شركة النور ويلعب « بندوق »

— كم عمر ابنتك ؟

— فى الثامنة عشرة ..

— انها السن الخطرة ! .. وبعد ؟

— يظهر انها اعطت فى الاستماع تلك القصص القرامية الى درجة

أنها أهملت دروس الفلسفة .. وامتلا رأسها بالخيالات المسحيفة من
الفرسان المصريين الذين كانوا يغامرون ويحاربون بالسيف والاسبان
الذين يصارعون الثيران .. وغير ذلك من الوان المفامرات التي تجعل
بها قصص التلوخ وروايات الفرام .. ولكن ان ركبت الخمقاء واسها
وصحمت ألا تنزوج إلا زواج حب، وأن ترفض « بندون » المسكين
الطيب ..

فقاطعه النوم بقوله : « لقد مرت بي حالات كثيرة من هذا القبيل .
ومن الشباب الآخر في القصة ؟ »

فاتحد موريس مظهر الاب الذي يخبيل من تصرفات ابنته ، وقال
في صوت يتعثر حياء : « أنه ليس أكثر من مراقب في المطار الذي تهبط
ليه الطائرات القادمة من باريس ! . وهو جلاب النظرات كما يقولون
في الروايات ، وما يزال في شبابه الباكر ، لكنه شاذ غريب الأطوار .
فضلا عن تعلقه بالتقاليد البالية ، انصق انه يقرأ ويكتب ! .. وقد
تعلمت هي منه ذلك ، فصاروا بدلا من الاتصال بالتليفون - مثل
العلاء - يكتبان ويتبادلان ال ... ! .. ماذا ! . ماذا يسمونها ! »
- الخطابات !

- كلا ، بل .. آه ، الإشعار !

وإذ ذاك رفع النوم حاجبيه متسائلا

- وكيف التقت به في البداية !

- كانت قادمة من باريس بالطائرة ، فلما هبطت منها أعالها على
النزل ، وهكذا سقطت بين ذراعيه ، وحمى الامر !
- ثم ماذا ؟

- هلما كل ما في الامر .. لكنه يجب أن يوقف ، وهذا ما أردت أن
أستشيرك في شأنه .. ماذا تقترح أن أعمل ؟ .. ماذا يمكن أن أفعل ؟ .
أنا بالطبع لست ميوما مضطربا ، ومعلوماتي محدودة .. ولكن أنت ؟
فقال النوم وهو يضع كلنا يديه فوق المائدة :

- التنويم ليس سحرا على أي حال !

- أعلم ذلك ، ولكن لي وسحك ..

- أن الشخص لا يمكن أن يتوم مضطربا بغير وعاء .. فإذا
كانت ابنتك قد استطاعت الصمود في موقعها من مسألة الزواج من
بندون ، فأغلب الظن أنها سوف ترفض أن تتوم مضطربا .. ولكن
إذا أمكن ذلك مرة واحدة ، ولو بواسطة شخص آخر ، فقد سهلت
المهمة !

- هل يمكنك ذلك ؟

- آره ، بالتأكيد .. فمتى توصلنا الى تنويها وأدخلناها في مرحلة
الاحمان والطامة ، استطعنا أن نوحى لها بالزواج من بندوق هبلا .
نقول لها : ان هذا قدرها ، وأن الشاب الآخر كرهه لقليل المعشر ، وانها
حين تراه بعد ذلك سوف تشمئز وتنفر منه .. الى غير ذلك من
ضروب الإيهام .. او لو أننا أدخلناها في مرحلة السبات العميق
الكافي ، لا يمكننا ان نوحى اليها بان تنسى ذلك الشاب نسيانا تاما !
- هذا احسن !

- لكن المشكلة كما ذكرت لك هي كيف نستطيع تنويها ؟ . يجب
الا يبدى منك أية إشارة الى ذلك أو اغراء به ، فانها ولا شك تتراب في
نوابلك بصدد هذه المسألة ..

وأستند المنوم رأسه على ذراعه واستغرق في التفكير ، فقلل له
مووريس في غيظ :

- انه لفظيح ان يصجز المرء من تقرير مصر ابنه ..

- أعطى اسم الفتاة وعنوانها ومعلوماتك عن هذا الموضوع . ولهذه
المناسبة ، هل للمال اى دخل في الامر ؟

فتردد مووريس برهة ، ثم قال :

- هناك في الواقع مبلغ .. مبلغ كبير من المال ، مستثمر في شركة
وصف الطرق . وقد ورثه من أمها .. وهذا ما يعد الأمور بعض
الشيء ..

- فلما ..

وواصل المنوم استحواب واندأعتة من كل ما تهمة معرفته ليما
يختص بهذه المسألة كلها ..
وطال بينهما الحديث ..

- ٣ -

وفي الوقت نفسه كانت « البراييت مووريس » تجلس في احد اماكن
الانتظار الهادئة بالمطار ، تحت التغطية الضخمة التي تهيئ عليها
الطائرات القادمة من العاصمة الفرنسية .. والى جانبها جلس الشاب
الرفيق الانيق الذي تحبه ، يقرأ لها القصيدة التي نظمها فيها أثناء
ساعات عمله في ذلك الصباح .. فلما فرغ من تلاوتها لاذ كلاهما
بالصمت برهة ، قطعها دوي الطائرة الضخمة العظيمة التي أقبلت
تشق الفضاء قادمة من أمريكا ، واندأعها من كبد السماء نحو منصة
المطار !

كانت الطائرة في البداية نقطة ضئيلة ضائعة في صفحة السماء ، بين
أطباق العمام ، ثم كبرت بالتفريج واتسعت وقعتها البيضاء وسط

الزرقة المحيطة بها . وظلت تكبر وتزداد بياضا . . حتى أمكن تمييز أجنحتها المفصلة ، التي يبلغ طول كل منها بطبع مئات من الأقدام ، وحسدها الأوسط الذي تجعله تلك الأجنحة . . وأخيرا بدت صفوف مقاعد المسافرين الخارجة المتراسة . .

ورغم أن الطائرة كانت هابطة فقد بدت لها وكأنها صاعدة ، ثم زحف ظلها فوق أسطح المباني الشاهقة ، وبدأ صوت محركاتها وأزيزها يسمع في طبقات الهواء القريبة ، حتى استقرت فوق منصتها وخلا ألجو منها ، فاستطاعت البرايت أن تدبر عينيها الجميلتين من جديد إلى الشاب الذي إلى جانبها . .

وانتهت فترة الصمت بينهما ، فأخذ « دنون » ينسى الفتاة باليوم القريب الذي يمران فيه من وجه جيسع العقبات والصعاب التي تعترضهما فيستقلان طائرة تعملهما إلى إحدى مدن الشمس المشرقة في اليابان ، حيث البهجة والحرية تنتظرهما . .

وراقها الحلم ، لكنها غشيت الوثة . . فاسكتته قائلة : « نعم . . ذات يوم أيها الحبيب . . ذات يوم ! »

وقطعت عليهما أحلامهما صفارات المطار ، وقد انطلقت لسور موظفيه إلى أعمالهم . . فافترقا ، كما يفترق المحزون منيل الآف السنين . . وسارت هي إلى مصعد هبط بها إلى أحد شوارع لندن الحديثة في ذلك العصر الذي نسمه . . وكلها معطاة ناسقف من الزجاج تحمي مرتاديه من حدة الطقس ، ومرودة بالأرصعة المتحركة التي تنحى إلى جيب لركاب المدينة . . ومن طريق رصيف من هذه الأرصفة عادت البرايت إلى الجناح الذي نقطه في « فتهدق النساء » ، وهو الجناح الذي يتصل بلقوب أعظم محاصري العالم ، الذين تنفخ الفتاة عليهم علومها وثقافتها . .

لكن الحكمة التي سطوى عليها محاضرات أعظم اساتذة الأرض بدت لها في تلك الساعة حافة مسخيفة على ضوء الشمس التي كانت تغمر وبضء قلبها ، منعكسة عليه من منصة المطار . . !

وقضت البرايت الساعات الوسطى من ذلك النهار في اللعب الرياضي . . ثم تناولت غداءها مع اثنتين من زميلاتها ومراقبتهم - فقد كانت عادات العصر ما تزال تفرض أن تكون لفتيات الطبقات المشربة اللواتي ماتت أمهاتهن مراقبة لتولي الإشراف على تلميذتهن والسهر على سلوكهن

وفي ذلك اليوم استقبلت المراقبة غيغا ، يرتدى سترة باللونين الأصفر والأخضر ، وله وجه أبيض وعبان حادلان . وكان مما تحدثت فيه الضيف امتداح قصة غرامية جديدة أصدرها أخيرا أحد كبار

القصاصين المحبوبين . وكانت تتناول عصر الملكة فيكوريا ، وقد
نحا فيها نحو المؤلفين القدماء في اختيار عناوين فصول القصة التي
يتألف كل عنوان منها من عبارة طويلة يفهم القاريده منها خلاصة
ما يتضمنه الفصل من حوادث .

وطرق الصيغ من امتداح هذا الابتكار الى القول بأن القصة تذكره
بذلك العصر القديم الارعن المضطرب ، حين كان الناس والحيوانات
يتزاحمون بالناكبات في الشوارع القفرة ، والموت يترصد الانسان عند
كل منعطف من الطريق . لم أستطرد فقال :

— لكن الحياة كانت شائعة حقا في تلك الأيام ، كانت حافلة بالفرائب
والمفاجآت التي تجعل لها طعنا وتقتل السأم والوحشة . . كانت
هالكه مساطق من الارض لم تستكشف بعد ، ولم تطأها قدم انسان متملن .
اما الآن فقد انحوى عصر العجب والمفاجأة من حياتنا ، فصارنا مملّة
سقيمة ، ولم يعد فيها مكان للشجاعة والاحتمال والايمان ، وغيرها من
الفضائل النبيلة التي توشك أن تفيض من الجنس البشري

وهكذا فلت كلام الرجل اليه افكار الفتيات ، وظل ينتقل بحديثه
من أمر الى آخر حتى وصل الى انتقاد الحياة المخلدة التي يحيونها في
« لندن » القرن الحادي والعشرين التسمعة المشابهة . . الحياة التي
تخلطها رحلات سهلة الى شتى بقاع الارض وأركان العمورة ، تعتبر
مملة تفسد بالقياس الى رحلات أسلافهم الحافلة بالمغامرات في ذلك
الماضي المتح .



وفي البداية لم تشرك ابراهيم في الحديث ، ولكن بعد قليل صلو
الموضوع شائفا الى حد أنها ساهمت فيه بنسخ تعليمات خبولة . .
لكن الرجل لم يكذب بلقى اليها بلا ، بل مضى يصف طريقة جديدة
لنسلية الناس عن طريق توبيخهم مضطجيا لم الإبداع لهم ببراعة
تجعلهم يحسون كأنهم يعيشون فعلا في تلك العصور القديمة ،
ويتلو قرون متممة مغامرة غرامية لطيفة من مغامرات الماضي العذبة ،
بنفس الحدة التي يحسونها في الحقيقة . . فلذا أفاقوا من السبات
المضطجيس تذكروا مغامرتهم كما لو كانت جددت لهم حقا .

وأردف النجوم المضطجيس ، وقد تعطقت بقمه عيون الفتيات في لفضول:

— أنه هدف حاولنا بلوغه منذ سنوات طويلة ، وهو أشبه بعلم
صناعي . . وقد توصلنا اليه أخيرا . . وتستطعن تصور الألق التي
يحتضها أماننا هذا الاستكشاف ، أنه ينمي تجاربنا ، ويعطينا ملجأ
نأوي اليه كلما صقنا بهذه الحياة القفرة التي نعيشها ، والتي تقوم على
المنافسة القاسية .

وقاطعت المراقبة في ليلة :

- وهل تستطيع أن تفعل ذلك ؟

فقال النوم في اعتداد :

- بكل تأكيد .. تستطيعين أن تظلي الحلم الذي تريدان !

ونوم المراقبة كما طلبت ، فلما المانت-شهدت بروعة الحلم الذي أوحى إليها به !

وشجع تحمسها للأمر زميلاتها ، فوضعن أنفسهن تحت تصرف النوم ، وغصن في الماضي المتع . وهكذا لم يطلب أحد من البرايت أن تحرى التحرية ، بل كانت هي التي طلبت ذلك من لقاء معها ، فنقلت فوراً إلى عالم الأحلام حيث لا إرادة للنائم ولا حرية في الاختيار وهكذا لت المؤامرة .. !

ونجحت الخطة التي رسمها النوم بالاشتراك مع أبيها في تغيير نظرتها إلى حبسها « دنتون » وأمراتها بالزواج من دنتون .. « العريس » الآخر الذي اختاره لها أبوها .. !

- ٤ -

ودات يوم ، مضى دنتون إلى ذلك الركن الهادي الذي اعتاد أن يلقى فيه البرايت ، فم يجدها في الموضع المعتاد .. وأصابته خيبة أمل ، بل أصابه شيء من ألمص ..

وفي اليوم التالي لم تأت أيضاً .. وكذلك في اليوم الذي يليه .. فادركه القلق عليها .. ولكي يخفي مخاوفه من نفسه جلس يظلم قصائد العزل في محبته ، كي يملؤها عليها حين يلتقيها !

وهكذا لت يقاوم قلقه بهذه الوسائل المصعبة أبداً ثلاثة .. لم وضعت له الحيفة الرهيبة التي لا سميجل إلى أنكرها .. قد تكون مريضة ، بل قد تكون مانت .. لكنه لا يستطيع أن يصدق أنها قد خانتها !

وأعقب ذلك أسبوع آخر ، عانى الشاب فيه من الإحساس بالتمامة ما يجبل من الوصف ، ثم انتهى إلى الاعتراض بأنها كانت الشيء الوحيد في دنياه الذي يستحق أن يعيا من أجله ، وأنه لذلك يجب أن يبحث عنها بكل وسيلة وحيلة في مقدوره ، مهما يكن البحث عقيماً ميتوساً منه ، حتى يثر عليها .. !

وكانت له بضع وسائل متواضعة يبذلها أبعاله ، فترك عمله في المطبخ وراح يلوح الطرقات سعياً وراء الفتاة التي صارت مساوي في نظره كل دنياه ..

لم يكن يعلم أين تقطن ، ولا الكثير من تفاصيل ظروفها التي قد

تعين على الاهتداء اليها . . ففقد كل من اسباب تمتعتها المحاسة التي
أوحى اليها بها عقلها الصغير الفريز ان تخفى منه كل البيانات التي
تدله على شخصيتها ، حتى لا يقف على الفوارق الاجتماعية الكبيرة
التي تفصل بينهما !

وترامت أمامه طرقات المدينة الكثرة شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا .
وقد كانت لندن - حتى في عصر فكتوريا ، حين لم يكن عدد سكانها
يتجاوز الأربعة ملايين - مناهة بفضل في أرجائها الإنسان . . فما بالك
بها في القرن الواحد والعشرين ، وقد تضم عدد سكانها حتى أربعين
على الثلاثين مليوناً من البشر !

وهكذا راح يحجب الشوارع على غير هدى بشساط بخار ، طيلة
نهاره وليله ، بحيث لم يكن يجد وقتاً ليأكل أو ينام . . وقضى على
هذا المتوال أسابيع وأشهر متوالية ، عانى فيها من غروب الجهد
والعناء ، والياس ، والعضب ، واللهفة ، والانفعال ، ما ناء به كاهله . .
وحتى بعد أن فقد كل أمل في العثور على فتاته ظل يروح ويحيى ،
مدفوعاً بقوة التمني ، فيصدق في كل وجه ويتطلع الي كل قائمة يمر
بها في كل شارع وكل محو وكل مسجد وكل مقهى في هذه الغلبة المكتظة
بالبشر !

أخيراً عطفت عليه المصادفة . . فراها !

كان ذلك في أحد أيام الأعياد ، وكان حائماً ، يدفع رسم الدخول
الى أحد مطاعم المدينة الضخمة . ومضى يسبق طريقه بين الموائد
ويومئ - بحكم العادة - كل الوجوه التي يمر بها
وفجأة ، ومع في مكانه كمن شلت قدماء ، وانصمت حدقتاه ،
وانفرجت شفتاه . . !

كانت « البراييت » تجلس على بعد امتار منه ، ونظراتها موجهة
الى المكان الذي جلس فيه ، لكن عينها كانت حامدتين خاليتين من
أي تعبير يوحى بأنها عرفته . كانتا أخيه بعيني مثال . . !

وبعد أن نظرت إليه لحظة انتقلت بصرها الى ما وراءه . . ولو أنه
لم ينظر الا الى عينها فقط لشك في أنها البراييت ، لكنه عرف فيها
حركات يديها ، وخصلة الشعر الصغيرة التي تتمايل على أذنها كلما
حركت رأسها . . وغير ذلك من أدق ترفاق جسمها ووجهها اللذين
طالما نعم بالتقرب منهما في ذلك الركن القصي من المطار !

ووجه اليها أحد الجالسين معها عبارة ، فاستدارت باسمة نحو
رجل كان يجلس بجوارها ، رجل ضئيل الجسم في ثياب مضحكة
سخيفة يشبه أفم بقرون منتفخة . . هو « بدون » الزوج الذي
اختاره لها أبوها . . !

ليث دنتون لحظة واقفا في مكانه صاحب الوجه يكاد يفرس الفتاة ورقيبها بنظراته ، ثم خلعت قواه فتهاك على أحد مقاعد المائدة التي أمامه .. وأدار ظهره الى صاحبه .. وبقي هكذا برهة لا يجرؤ على أن يعاود النظر اليها .. وحين فعل أخيرا كانت هي وزوجها وابوها ومراقبتها ، قد وقفوا يتأهبون للخروج !

بقى المسكين جالسا كالمعجز من الحركة حتى ابتعد الأربعة قليلا وبدأت أجسامهم صغيرة من بعيد ، وبدا ذلك نهض وليست في رأسه غير فكرة واحدة : أن يطردهم ! .. وأثناء ذلك مضت لحظات خشي معها أن يكون قد فقد الرحم .. لكنه لم يلبث أن عثر على اليزابيث ومراقبتها مرة أخرى في أحد الشوارع ذات الأرصفة المتحركة ، التي تخترق المدينة .. أما بندون ومووريس فكانا قد اختبئا ..

لم يستطع الشك أن يمالك نفسه ، وأما أحسن أنه يجب أن يكلمها فوراً ، أو يوت ! .. فاندفع نحو المكان الذي جلسنا فيه ، وجلس الى جوارهما ! .. وكان وجهه الشاب مشوباً بانفعال نصف جنوني .. ثم وضع يده على راس الفتاة وحنف بها : « اليزابيث ! »

فاستدارت اليه في دهشة غير مكتومة ، لكن وجهها لم يكن يعمل غير تعبير الخوف من رجل غريب عنها فلما !

وصاح بها مرة أخرى ، وقد بدا صوته غريباً في أذنه : « اليزابيث ! حبيبتي .. ألك تعرفيني ! »

لكن وجه اليزابيث لم يمسد عليه غير الإزعاج والحيرة .. بينما ابتعدت بجسمها عنه !

ومالت الرأفة سطعها الى الإمام كي تدخل اذا اقتضى الامر ذلك . وكانت امرأة شبيهة الجسم ذات شعر أنيب ووجه ممبر .. فأخذت عيناها البرافتان الصالمتان تتفحصان دنتون ، ثم سألته : « ماذا تقول ! »

فقال : « هذه الفتاة تعرفني ! »

فالتفتت الى اليزابيث وسألتها : « تعرفينه يا عزيزتي ! » . فقالت : « كلا .. ! »

وأخذت اليزابيث تميد هذه الإجابة بصوت غريب ، وهي تفسح يدها على جبهتها ، كمن تكرر درساً قتيته :

« كلا .. لست أمره .. أنا واقفة .. لست أمره ! »

« ولكن .. ولكن .. كيف لا تعرفيني ! أنا .. دنتون .. دنتون الذي امتدت أن تقابله . الا تذكرين منصة الطائرات ! . والقمع الصغير في الهواء الطلق .. وفصلد الشجر ! »

قصص الزاوية :

— كلا .. كلا .. لست اعرفه .. هناك شيء .. ولكن .. لست اعرف .. كل ما اعرف اني لست اعرفه .. ا

وكان وجهها يصر عن الحيرة المرة .. فنقلت المراقبة بعمرها بينها وبين الشاب ، في حيرة معادلة .. ثم قالت موجهة كلامها اليه ، وعلى فمها شبح ابتسامة باهتة :

— اكرى ؟ .. انها لا تعرفك ا

وامنت الزاوية على قولها مكررة :

— لست اعرفك .. اني موقنة من ذلك ا

— ولكن ، يا حبيبتى .. الاغانى .. وقصائد الغزل ا
فقاطعت المراقبة :

— لقد اكدت لك انها لا تعرفك .. انك يجب الا .. لا بد ان تكون قد اخطأت ، ولا يلقى بك ان تستمر في التحدث اليها بعد ذلك . يجب الا نسايقنا هكذا في الطريق العام

— ولكن ...

لنطق بها دنتون وقد اتخل وجهه التحيل طابع الوسوسة الفجع والتوسل ضد هنت الاقدار .. ا

لما المراقبة عارذت محتجة :

— يجب الا تكون لحوحا ايها الشاب ا

لتغافل هو ، وحدث في حبيته وصاح :

— الزاوية ؟ ا

وكان وجهها كالنار الحيرة ، ولم تلت ان صرخت في وجهه :

— لست اعرفك .. اوه ، قلت لك اني لست اعرفك ، اف ا

لبث دنتون لحظة مشدوها ، لم نهض وهو يشن ويرجر بصوت مسموع ، كالاسد الجريح . ورفع يديه في حركة ابتهاج فاصطدم بعصره بالسقف الزجاجي للطريق .. ثم استدار ومضى يخب يالسا من رصيف الى آخر .. حتى اختفى بين زحام الداهيين والاييين

وتبعته عينا المراقبة حتى فاب عن الاظفر ، بينما استدارت انيها الزاوية متسائلة في حيرة وهي تضم يديها في ثائر عميق :

— من كان ذلك الرجل ؟ .. من كان ذلك الرجل ؟

فرفعت المرأة حاجبيها وقالت في صوت واضح مسموع :

— مخلوق غيبى . ان بصري لم يقع عليه قط من قبل

— مطلقا !

— مطلقا يا عزيزتى ! .. لا تزجى نفسك بالتفكير فى ههنا الامر

— ٥ —

وبعد ايام طرق باب عيادة النوم المغناطيسى المشهور ذى السترة
الصفراء الخضراء طارق جديد ، ثم دخل الشاب غرفة الكشف وراح
يلدعها حائرا مضطوبا شاخب الوجه .. وبعد حين يادره سالها :

— اريد ان اتسبى .. يجب ان اتسبى !

فرمقه النوم بنظرة هادئة ، فحص بها وجهه وليابه وهيشته .. ثم
اجابه :

— ان نسيان اى شىء — سواء اكان سائرا ام مؤلما — يقتضى اجراءات
خاصة . ثم يجب ان تعلم ان اتعلم ان اتعلم باعظة

— كل ما اريده هو ان اتسبى .. باى نمى !

— ذلك امر ميسور اذن ، ما دامت اراذلك قد اتجهت اليه .. لقد
فعلت اشياء اصعب من ذلك بكثير .. اخيرا فقط .. اشيء لم اكن
اؤمل ان افلح فيها . فقد تم الامر ضد رغبة الشخص الذى نومه ..
كانت حالة حب ، مثل حالتك .. لكنها كانت فتاة .. فلا تقلق ، ولق
من الوصول الى النتيجة

فجلس الشاب الى جوار النوم وقد اصطنع الهدوء المتكلف .. ثم
نظر فى عيني الرجل وقال :

— ساروى لك قصتى . طيما انت تريد سماعها .. حسنا ..
كانت هناك فتاة ، اسمها اليزابيث موريس .. وقد ..

لكنه توقف .. فقد راي الدهشة المفاجئة ترسم على وجه النوم !
وفى تلك اللحظة ادرك كل شىء ، فنهض على قدميه .. بدا كأنه
يسيطر على الرجل الجالس امامه ، ثم امسك كتف النوم يقبضته ،
ومضت لمظات عجز فيها من أن يجد الكلمات التى تعبر عن مشاعره
ثم قال اخيرا : « ردها الى ثاتية .. ردها الى .. ! »

فشهق النوم وقال : « ماذا تعنى ! »

— ردها الى ..

— اريد من !

— اليزابيث موريس .. الفتاة !

□

حاول النوم ان يتحرر من قبضة الشاب ، فنهض على قدميه ..
لكن اذمة دنتون اشتدت على كتفه .. !

وصاح النوم وهو يدفع الشاب بلرامه :

— دعنى .. دعنى ..

وبعد لحظة كان الاثنان قد اشتبكا فى مصارعة عنيفة ، لم يكن أيهما قد درب عليها البتة .. فان هذه الرياضة كانت قد انقرضت من الأرض ليعا عنّا حالات المراحة والاستعراضات ..

لكن دنتون لم يكن أصغر من غريمه فقط ، بل كان أقوى منه أيضا .. ومن ثم راحا يتأرجحان من أقصى الغرفة الى أنصافها .. حتى حانت لدنتون فرصة انتهازها فأوقع خصمه على أرض الحجرة ، لكن هذا جلبه وزاده لمسقط قوته ..

وما هى الا لحظة حتى وثب الشاب على قدميه متحفرا ، وقد غلى الدم فى عروقه ، بينما ظل النوم راقدا على الأرض لا يتحرك ، وقد فقد وعيه .. ونجاة أنبثق خيط من الدم الأحمر القاتلى من كدم فى جبهته. أصابه عند اصطدامه بحافة مقعد مديبة النناء المراك .. فلبث دنتون برهة واقفا عند رأسه مترددا وقد رجف الخوف أوصاله ، خشية أن تكون الإصابة خطيرة .. !

كان ذلك أول عمل عنيف يقدم عليه الشاب فى حياته ، أو يشهده .. ففى ذلك العصر كانت المديبة قد أوشكت أن تقضى على أعمال العنف الفردية — ومن ثم تلك الرعب قلب الفتى المرحف فجثا على ركبتيه الى جوار ضحيته وتحسس قلبه .. ثم جعل يلحس الجرح بعناية .. وحين اطمان بعض الشيء ، نهض واقفا فى هدوء وراح ينظر حواليه ، محاولا أن يتدبر الموقف ..

وحينما أفاق النوم من الجماله أحس بصدايح شديدة ، ثم بركبتي دنتون تحت ظهره ، وبما يمر وجهه من قطعة اسفنج مبللة بيد الشاب . فلم ينطق بكلمة .. واكتفى بأن أبدى إشارة يطلب بها الى الشاب أن يكف عن عصر الاسفنجة على وجهه .. وأخيرا وجد صوته ليقول :

— ساعدنى على النهوض ..

فقال دنتون :

— أنك لم تسترد قواك بعد ..

— لقد حطمتنى أيها التلل ..

— نحن وحدنا هنا .. والباب مقفل .. فلا تترد !

ولغقت ذلك فترة من الصمت .. ثم أردف الشاب :

— ما لم أوصل لطبيب راسك بالماء لن تستريح من صدامك !

- فأسلم النوم امرء الى غريمه ، وقال في نهجم :
 - استمر في اغراقى بالمد
 وعاد الصمت يضرب بينهما .. حتى قطعه النوم فقال -
 - لكنا عدا الى العصر المجرى .. الى العنف ، والصراع .. !
 فاجابه دنتون وقد استقرته العبارة :
 - في العصر المجرى لم يكن يجرؤ احد على التدخل بين قلبين متحابين .. !
 فاستغرق النوم في التفكير من جديد ، ثم ابتدر الشاب سائلا :
 - ماذا تنوى ان تفعل ؟
 فقال : « لقد فتشت أوراقك خلال امثالك حتى عثرت على عنوان الفتاة ، ولم تكن ابرقه من قبل .. فاتصلت بها تليفونيا ، وهي الآن في طريقها الى هنا .. »
 - وهل ستحضر معها مراقبتها ؟
 - نعم ..
 - ولكن ماذا ؟ .. لست افهم .. ماذا تنوى ان تفعل ؟
 - لقد بحثت ايضا عن سلاح ماض .. انه لأمر عجيب ان تصير الاسلحة نادرة الى هذا الحد في عصرنا الحاضر ، بينما كان الناس في العصر المجرى لا يكادون يحرزون غير الاسلحة .. وقد عثرت اخيرا على هذا الصباح فنزعت منه اسلحة وارتيقت بمظنتك وأندخلته في يدي ، على استعداد لاية مقاومة ..
 ومد يده بالمصباح فوق كتف النوم ، ثم أرفف :
 - بهذا استطيع بسهولة ان أحطم جججتك .. وسوف أفعل ، ما لم تطعنى وتتخذ ما سأطلبه منك ..
 فقال النوم ، مستعيرا إحدى عبارات كتاب « مرشد الانسان الحديث الى مقاييس الاخلاق » :
 - « العنف ليس علاجاً للأمور .. »
 فاجاب دنتون :
 - انه علاج غير مرغوب فيه ..
 - والان ؟
 - سوف تذكر العرابية انك ستوحى للفتاة بالزواج من الرجل ذي الشعر الاحمر والعينين الضيقتين .. هذا كل ما في الامر !
 - نعم .. هذا كل ما في الامر !
 - وفي الوقت نفسه تعيد الى الفتاة ذكرى انا !

— هذا أمر مخالف لشرف المهنة

— اصغ الى .. اذا لم استرد هذه الفتاة ، فان الموت يصبح احب الى من الحياة . فلا تؤمل كثيرا في أن احترم اوهامك التافهة .. واذا لم تسر الامور وفق ما ذكرت فلن تبقى على قيد الحياة خمس دقائق ، ولا تنس ان هذا الصباح سلاح فظ سوف يؤلك اشد الالم قبل أن يقتلك .. لكنني لن اتردد ، برغم انه أمر غير مألوف في هذه الايام أن يحدث شيء مثل ذلك . ولا سيما أن الحياة ليست فيها أشياء كثيرة تستحق أن يعمد المرء الى العنف في سبيلها .. ا

— سوف تراك المراقبة حين قدومهما ..

— كلا ، لن ترائي ، فسأختبئ خلف هذه الستارة ، وراء ظهرك ا وتناهيت الافكار رأس النوم ، ثم قال بعد فترة :

— أنك شهاب حازم ، نصف متمدن . وقد حاولت أن اؤذي واجبي نحو مريض ، لكنك في هذه المسألة تبدو مصمما على أن تسير وفق هواك ا

— اذن أنت تعزم أن تفعل ما طلبته منك بغير التواء ؟

— لست مستعدا لأن أخطر بنعريض رأسي لأن يحطم في سبيل امر تافه لا يعني ا

— وبعد .. ا

— لاشيء يمته النوم أو الطبيب مثل الفضيحة ، وانا لست متعشوشا . كل ما في الامر اني متضايق من تطور الامور الى هذا الحد .. لكن احساسى بالضيق والاضيقنة لن يلبث أن يزول بعد يوم أو يومين .. — شكرا ، لقد تفاهمتا ، لم تعد هناك حاجة تقتضي بقاءك جالسا على الارض هكذا ا

ولمت الحطة كما رسمها الشاب ..

واستعادت الفتاة ذاكرتها ، فعادت تبادل له هواء ..

وانتصر الحب .. حتى على مدنية سنة ١٢٠٠

على مراد

نابلسي فاروق — انظر صفحة ١٠٩